رواية ملاك السيف كاملة

بقلم الكاتبة ايمان صلاح

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

المقدمة.

أحبها بعشق جارف ..

فقابلته بلهفة وشوق ..

ليقابلها بالأقوى

غيرة غير متناهية أوصلته إلى .. الشك!١

رواية ملاك السيف

بقلم إيمان صلاح

نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم"

☆رواية ملاك السيف☆

°بقلم إيمان صلاح°

بإحدى المنازل البسيطة.

كانت ماثلة أمام الخزانة تطلع إلى الملابس بإحباط لعدم ارتدائها الثياب بعد أن بعثرتهم في حالة فوضى عارمة واستغراق وقت طويل لإختيار ما يرضيها

تنفست عدة مرات بعنف مانعة نفسها من ضرب وجنتها وراسها اليابس لكنها لم تقدر

دارت حول نفسها علها تجد شيئا تضرب به نفسها

لكن بالتأكيد سيكون هين لا تريد إيذاء رأسها الجميل!

توقفت عن الدوران كالمجنونة لتتطلع مرة أخرى للخزانة على وشك البكاء كالأطفال

رفعت يدها بكبرياء مصطنع مظهرة عدم المبالاة بذلك المنظر وهى ترجع خصلاتها البنية الممزوجة بالون الأحمر للخلف لتجد يديها تمردت عليها فبدأت تشد شعرها بعنف تجز على أسنانها بقسوة علها تمنع سماع الأخرين صراخها

زفرت مرة أخرى علها تهدئ نفسها من ذاك الجنون الذي جاءها.

ذهبت لجلب الفرشاة لتمشط شعرها المبعثر

ثم عادت مرة أخرى وجلست علي السرير مسندة يدها على جبينها تتحسر علي حالها.

مررت يدها علي وجهها لترفع رأسها تتطلع الي الثياب نهضت بعصبية وركضت باب الخزانة بكل عنف مصدراً صوت حاد وجاءت تفكر ماذا تفعل بهذة الثياب أتحرقها أم تقطعها.

لينتشلها من غضبها صوت طرقات باب المنزل

لم يكن بحسبانها أن يأتي أحد لها في هذا الوقت من ذاك الأبله الذي يتمنى الموت الأن.

ذهبت لترى من الطارق وهي تتأفف و
تدبدب الأرض بقدمها بعنف وقسوة

رأتها أختها إسراء كانت ستصرخ في وجهها
ولكن جذب نظرها أنها تحمل علبة على
شكل صندوق أحمر اللون كبير الحجم
تطلعت إليها باستغراب

أأختها لديها حبيب وهي لا تعلم

ما هذا الكلام يا فتاة أأنتي جُننتي اختك
مازالت صغيرة في عمرها الثالث عشر هكذا
حدثت نفسها ولكن اختها لم تتركها في
حيرتها

_أبيه سيف بعت دول معايا قالي أديهم
ليكي ثم أردفت برجاء بس بالله عليكي لو
فيهم شيكولاتة إديني واحده بس لا لا واحده
اتنين تلاته كدا

كانت تتحدث وهي تمرر لسانها على شفتيها الصغيرة

وتتطلع إليها ببرائها ووجها الملاكي البريئ بعيونها الزراقاء الواسعة ضعفت من كتلة البراءة تلك

هزت رأسها علامة على موافقتها إقتربت منها وأخذت الصندوق ذهبت الي غرفتها وجلست علي السرير

أما إسراء أغلقت الباب وراءها وركضت لترى ماذا يوجد بالصندوق١

أما بطلتنا فتحت الصندوق لتري أول ما
قابلها شيكولاتة مكتوب عليها الي إسراء
لتعطيها لها بإبتسامة لتأخذها منها بفرحه
عارمه وهيا تقفز كالبلهاء

لتشكرها وتذهب راكضه الى غرفتها

أما هي فقد عاودت النظر مرة أخرى إليه
لترى فستان أسود كسواد الليل لونها
المفضل الذي تعشقه

لتخرجه منه بكل حب وتمرر يدها عليه وهيا
تتأمل كل أنش به مطرز بالصفوف الفضيه
أسفل الصدر ممزوج بطبقة شفافة عند
الأكمام

وقفت عند المرأة ووضعته على جسدها
لتراهُ يصل إلى كاحلها ابتسمت على غيرته

منذ أن قابلها وقعت في عشقه أسرها بطالته الجذبه وعيونه البندقية ومن أجله غيرت الكثير في حياتها ولم تندم أبدا قد تغيرت للأفضل

عادت مرة أخرى إلى الصندوق أخرجت منه حذاء فضي اللون وضعته بجانبها

أخرجت أخر شيء بقلب ينبض عشقًا بذاك السيف كان كرت فائق الجمال أحمر اللون لتقرأ ما كتب به من عشق

"ازيك عامله ايه.

وحشتيني جدا

أنا عارف إني مقصر معاكي جداً بس خلاص هانت وهنكون في بيت واحد مع بعض وتكوني حلالي

أنا عارف إنك محتارة في اللبس ومتوترة بس
اهدي وزمانك شديتي في شعرك الأحمر
الجميل الي نفسي انو يتدارى ومش يبان
بس مع الوقت

انا عارف انك غيرتي حاجات كتير في حياتك
عشاني وبتسعديني فلازم أنا كمان اسعدك
واخلي الفرحه في قلبك ديما يا ملاكي

عشان كدا اخترت ليكي فستان أتمني
يعجبك

أول ما شوفته اتخيلتك فيه وبجد هتكونى
جميلة وفاتنة

لو أقدر أحبسك جوه قلب ... لو أقدر ألبسك
هههه شوال هلبسك عشان محدش يعجب
بيكى ولا يشوفك غيرى

بس لو هختار بين غيرتى وفرحتك ولمعة عيونك اللى بتجننى لما بتلاقى هدوم حلوة عليكى

دى لوحدها كافية تخليني أنسى حرقانى من جوة من الغيرة عليكى

ياريت ترضي قلبى اللى وقع فى غرامك وتلبسى كل حاجة بعتهالك

هههههه مش عارف أقول إيه تانى وفى النفس الوقت عايز أقول حاجات كتير

بس ... بس لازم أنهى الجواب لكن عمر ما عشقك هينتهى

أحبك يا من خلقتِ لتحبِّ"٩

إنفجرت أساريرها على كلماته المملوئة
بعشق جارف وإن كانت قليلة يكفيها القلة
احتضنت الفستان وكأنها تحتضه هوا برغم
بساطته الفستان إلي أنه نال إعجابها جداً
يكفي أنه من حبيبها الذي يتمنى لها
السعادة دائما ويساعدها في هذه الأشياء
التافهة ويحفظها عن ظهر قلب لولاه لبقيت
واقفة أمام الخزانة ولم تكن ارتدت شيء
وتذهب إلى موعدهم

تنهدت بعشق وذهبت لأخذ حمام دافئ بعدما
وضعت الفستان على السرير

بعد مدة كانت واقفة أمام المرآة بعد أن
وضعت لمساتها الأخيرة تتطلع إلى الفتسان
بانبهار على الرغم أنه لم يظهر مفاتنها إلى أنه
أعجبها وكان فائق الجمال عليه

جذب نظرها إنعكاس خزانة ملابسها على
المرأة لتتأفف بتحسر على حالها الشبيهة
بصندوق قمامة لكنها وعدت نفسها بترتيبها
حينما تعود لكن هل ستعود؟

سمعت صوت بوق سيارة سيف وصدوح
رنين هاتفها بإسمه

أمسكت زجاجة العطر في عجلة من أمرها
ووضعت منه على جسدها ثم ركضت الى
الأسفل قبل أن يغضب عليها على التأخير
فأخر ما تتمناهُ هوا غضبه ولكن ألن يغضب
لشيء آخر!!

******☆******

أما عند سيف كان جالسًا بالسيارة ينتظر
خروجها ليأخذها الى مكان ما

وعندما رآها تخرج من بوابة المنزل أسرته
بطالتها المغرية ترجل من السيارة ذاهبًا إليها

رأته يخرج من السيارة وينظر إليها بعيون
تشع ببريق الحب والعشق.

اقترب منها بضربات قلب ينبض باسمها
معترفه بحبها.

يتطلع الي الفستان بانبهار كان فائق الجمال
عليها مع ارتدائها السلسلة الذهبية التي
أهداها لها بمناسبة مرور عامان على

خطوبتهم لم يقدر على تحديد شعوره وقتها

تمني أن يخفيها عن العالم ما هذا الجمال

يا فتاة

أمسك يديها مقبلًا باطنها ويتطلع إليها

بابتسامة مطمئنة لتقابله بأخرى خجوله

وهي تحمد ربها على وجوده بجانبها لكن

هل سيبقى؟؟٦

استقلا السيارة وينطلق إلى مكان ما.

اردفت ملك بعيون تشع ببريق الحماس

_هنروح فين

رفع سيف حاجبيه معًا

_ مفاجأة

ملك بتذمر: لا هتقولي يعني هتقولي

_ وهتبقى مفاجأة ازاي!؟

تأففت ملك بانزعاج

_معاك حق هستناها.

بعد مدة شعرت ملك بالملل لتزم شفتيها وادرفت بزهق

_لسه كتير.

ابتسم سيف على محبوبته التى تمل بسرعة ولا تقدر على الانتظار فلا تملك صبر حتى

_ اه شويه

هزت ملك رأسها بطاعة ثم فتحت المسجل ليصدح صوت فيروز بصوتها العذب لتندمج معها وتبداء بالغناء

بعد مدة أوقف سيف السيارة في مكان مخصص لها

ترجل سيف وملك.

تطلعت ملك الى المكان بإبتسامة قد أخذها سيف إلى السينما ليشاهدا فيلمًا

ظل سيف يحدثها ولكنها لم تسمع فذهب لقطع التذاكر لهم

أما هيا ظلت تفكر أي فلم سيشاهدون بالتأكيد رومانسي دخلت في دوامة لطيفة من خيالها الواسع أحمرت خجلًا

ليهزها سيف وهوا يتطلع إليها بغرابة بعدما قطع التذاكر جاء يأخذها رأها مثلما تركها ولكن مع وجه محمر.

_ بتفكري في ايه بنادي عليكي مش رديتي خالص

فزعت ملك عندما وجدته امامها مما جعلها تردف بتوتر غير مدركة لما تقوله

_مكنتش مركزة مسمعتش من مناخيري

سيف وهو يداري علي حديثها فمن الواضح أنها تخيلت شيء جعلها غير مدركه ..

طب يلا الفيلم هيبدأ:

نفضت ملك تلك الأفكار التي جاءتها ف
الفيلم سيبدأ وتعلم ما به وقتها ولكن على
ماذا يشمل!

هزت رأسها وسارت معه إلي الداخل

ليجلسوا في مقاعدهم المخصصة بعدما
جلب سيف بعض المقرمشات

بدأ الناس في التواجد بينهم

بدأ الفلم ببداية رومانسية لتندمج معها
ملك بسرعه بينما سيف يتطلع إليها
باستغراب ماذا حدث؟ كانت تخجل من تلك
المقاطع لكنها اندمجت ولم تعره انتباه ندم
على دخوله السينما وقتها

******☆******

أما في مكان أخر ..

وبالتحديد في أحدى العمارات السكنية البسيطة

تتحرك بلا هوادة تنتظر خروجه من الحمام لتتشاور معه مرة أخري عله يتراجع عن أفعاله ويرجع مثلما كان.

أصبحت العلاقة بينهما شبه مستحيلة.

أُرهقت من الإنتظار .

مر عدة أشهر على هذا الحال تصبر قلبها بمرور الأيام بأنه سيتغير ولكن لم يتغير

لم يعد لديها القدرة على تحمل المزيد
وصلت إلى أقصى مراحل التحمل

تعلم بأن حديثها لن يعجبه ولكن ستحاول

إن لم يكن لأجلها فلأجل أبنائهم .

قاطع سيل أفكارها خروجه بطالته الجذابة
التي تأسرها دائما عاري الصدر مرتديًا بنطال
قطني رمادي اللون مع سقوط قطرات الماء
تدريجيا على عضلات باطنه السداسية

ظلت تتأمله بحب زوجها فائق الجمل عندما
تقدم لزواجها كانت رافضه وكانت سقابله
بوجهه مليء بالغضب وسترفض في وجهه
ولكن عندما رأته دق قلبها بسرعة كبيرة
وأحست والاطمئنان وأنه سيكون خير وتم
زواجهم ومع مرور الوقت أحبته وكان

يعاملها بإخلاص ويخاف عليها ولكنه تغير
لم يعد ذاك الذي عرفته من قبل

قاطع تأملها وقوفه أمامها مباشرتًا واضعًا
يده على خدها الأيمن يتطلع إليها باستغراب
مما جعلها ترتجف لا ارادیا

توترت امنية بشدة وامتلاء ووجها بالحمره
فمع مرور سنوات الزواج مازالت تخجل منه

_ف في ايه

ماجد وهو يمرر أصابع يديه على وجنتيها

_مالك سرحانه في ايه

_هكون سرحانه في ايه

رفع ماجد كتفيه بلا مبالاة

_مش عارف المهم كنتي عاوزة تقولى حاجه .

ابتلعت ريقها وشجعت نفسها بلزوم المواجهة ومع ذلك تكلمت برجفة

_مش ينفع الي بيحصل دا لازم تلتزم شويه حرام يا ماجد

زفر من حديثها يعلم بأن تواجده لن يمر على خير ثم أبتعد عنها وبدأ في ارتداء ملابسه مما أثار حنقها منه وأردفت بهدوء نسبي وهيا تشاور بكلتا يديها

_أنت مش بتشرف في البيت خالص ليه.

مش بتيجي غير علي وش الفجر دا لو جيت اصلا.

بناتك مش بيشوفوك غير فين وفين.

ديما بيسئلو عنك وأفضل أقول في الشغل .

مع انهم عارفين اني بكذب عليهم

شغل ايه ده اللي مش بيخليك تيجى بيتك
وتشوف عيالك حتى .. مش مهم أنا حتى
شوفهم هما لانهم بيشتاقو ليك حرام بجد.

مترد عليا يا ماجد هتفضل كدا لأمتي!

تحدث بنبرة كلها برود ..

_انا عجبني كده وكفايه اني باجي بس شكل
وجودي غلط من الاول كفايا كدا

كيف يكون وجوده خطأ ؟ كيف يقول ذلك
او ماذا يقصد بهذا الكلام ..

توترت امنية بشدة هل سيرجع ويتركهم مرة
أخرى وتراه بين الحين والأخر..

_ قصدك ايه

******☆******

عند ملك وسيف

اندمج سيف مع الفلم يحب الأكشن كثيرًا

أما ملك مندمجه مع المقطع الرومانسي
وتخيلت بأنها تفعل ذلك مع سيف وعندما
رأت ما حدث للبطل صرخت بأعلي صوتها
وبدأت بالبكاء وهيا ترتجف من الخوف
وتستغفر ربها وتدعو بعدم حدوث مكروه
لسيف لكن ألن يحدث؟

حاول سيف تهدأتها لكنها ظلت تبكي
بصوت عالي جذب أنظار السامعين

ليصرخ عليهم بعض المشاهدين يطالبُهم
بالصمت أو الخروج من السينما.

خرج سيف جاذبًا ملك باحضانه يطمئنها
ببعض العبارات

تشبثت به وازداد بكائها بحاجته كثيرًا٨

☆☆♡☆☆

"الفلم كان مزيج من الأكشن والرومانسي
اندمجت ملك لكن البطل تعرض لحادث
تخيلت ملك وقتها بأنه سيف كم خيالها
واسع تلك الفتاة تصرخ وتبكي في آن واحد"

☆☆♡☆☆

مازال سيف في حيرته لا يعلم ماذا حدث
لكنه فضل السكوت لوقت تهدئتها ظل
سيف يهدئ بها حتى استجابت له .

_ملك

تشبثت ملك به أكثر وكانت ترتجف من
الخوف

_ممكن مش تسألني

ملس على شعرها برفق

_حاضر يا ملك عيوني ليكي يا عيوني أنا ..
الأهم إنك تهدي دلوقتي ماشي

رفع سيف وجهها من علي صدره وازال الدموع المتجمعه وحاول تلطيف الجو

_هوا حضني عجبك أوي كدا ولا ايه!!

تبخر القلق والخوف وحل مكانهم الخجل والكسوف

ابتعدت ملك عن سيف بوجه محمر وظلت تحرك أصابعها بتوتر

_أنا اسفة والله يا سيف بس بس غصب عني وبعدين انت .. انت يعني من واجبك انك يعني

ضحك سيف هذه ملك التي يعرفها وليست تلك المندمجة ومن شدة خجلها لم تجمع جملة واحدة

_إني ايه!

مزمت ملك شفتيها بطفولة

_بطل بقا يا سيف هقول ..

تطمني لما أخاف وإن شاء الله إن شاء الله.
ربنا هيسامحني وبعدين يا سيف دا كان
حضن احتواء صح مش كده!

يعني أنا مكنش في نيتي حاجه ولا أنت في
نيتك حاجه صح!

أكيد ربنا هيسامحني.

كانت تتحدث بخوف على ما حدث منها

أمسك سيف يدها بعد أن شعر بالندم مرة
اخري علي هزاره معها أراد فقط تلطيف
الأجواء

كم سيندم مرة أخرى لا يعلم

_ اكيد طبعا لازم اطمنك مش تخافي

ثم اردف بمرح: حني انتي بس عليا وهروح اجيب المأذون اتجوزك دلوقتى

هزت ملك كتفيها وهى تنظر إلى عينيه بإبتسامة مما جعل سيف يبادلها بابتسامة جذابة ..

_ انت ليك وقت محدد هنكتب فيه غير كدا لا

_ تمام يا ست الكل

قاطع حديثهم رنين هاتفها مصدحا بإسم شقيقتها أجابت عليها

ادرفت ملك بنبرة مليئة ب الحنان

_أيوة يا إسراء

اردفت اسراء بخوف تملكها من تواجدها لوحدها بذاك المنزل .. وكانت منيره جميع انوار المنزل من خوفها ..

_ملك مش هتيجي أنا خايفة والوقت اتأخر

ضربت ملك جبينها قد نست خوف اختها وأنها في بعض الحالات تفقد وعيها من الخوف والقلق لتجيبها محاولة اطمئنانها

_ انا في الطريق يا حبيبتي قربت أوصل

_مش تتأخري وخليكي معايا

_ حاضر حاضر

فهم سيف ماحدث كيف نسي خوفها من الوحدة يعتبرها شقيقته حمل نفسه الذنب لماذا لم يأخذها معهم كيف نسي تأخر الوقت

استقل كلًا من ملك وسيف السيارة وقاد بسرعة عالية وكانت ملك تتحدث مع إسراء في أمور عديدة محاولة منها على تشتيت انتباهها

وكان سيف له الفضل في انشغالها لتشكر ملك خالقها وتتمنى دوام العلاقة وأن يجمعهم بالحلال قريبًا لكن هل سيجتمعا؟٨

******☆******

عند ماجد وأمنية

اردف ماجد بغضب

_قصدي مش عنت هاجي تاني هبات في الشغل أحسن بدل الهم والقرف اللي الواحد بيشوفه

صدمة ملك أيقول لها ذلك ؟ بعد السنين التى عاشتها معه وكانت له خير الزوجة ولم تعصه بشيء أبدًا ..

_ أنا قرف ؟ تشكر يا سيدي.

ثم أردفت بغضب وهي تقترب منه

وتسيب بيتك وعيالك ليه ؟خليك أنا اللي هسيب البيت يا ماجد وابقي ربي أنت العيال ولا سبهم أو ارميهم في الشارع أحسن للي رايح واللي جاي

قبض يديه في ذراعها بقسوة مغرسًا أصابعه بداخل لحمها وأضاف بوعيد وصوت هادر : ابقي فكري بس تعملي كدا أو تمشي

هتشوفي معامله عمرك عمرك ما شفتيها
قبل كدا انت فاهمه

_لا مش فهمه وهتشوف يا ماجد

حاولت إبعاد يده عنها التى تؤلمها بشدة
ولكنها لم تقدر تطلعت إليه بدموع بدأت
بالهطول تدريجيًا وهيا تشاور عليها

العيب مني أنا..أنا الي حبيتك وفضلت أصبر
نفسي وأقول بكرا يتغير .هيتغير يابت
ويرجع البيت لكن مش بيتغير بجد حرام.

أنبت نفسي كتير عشان أفتكر اذا كنت
عملت ليك حاجه او قصرت معاك

عصرت دماغي بس مش لقيت حاجه
عملتها

طب عملت في والدتك لا معملتش والدتك
اللي بتعمل فيا وبردو بسكت عشانك
وعشان بيتك وعالي

كنت برمي كرامتي في الأرض ومش بتكلم
جيت على نفسى كتير عشانك بس أنت
أنت بعيد .

ثم أردفت بتلعثم و شهقات متتالية

طب لو كنت عملت ليك حاجه قولي قصرت
معاك في حاجه قولي مش تسبني كدا .

ليه تبعد عننا بالطريقه دي. وياريت شغل حتى

انت بتكون سهران في القهوه .

ايه المميز هناك ومش موجود عندنا؟

قولي وانا اجيبو ليك هنا والله .

بس قولي يا ماجد

سقطت أسفل قدميه لم تقدر على الوقوف حديثها أرهقها واستنزاف طاقتها

أما ماجد لم يقدر على المواجهه أكثر من ذلك لا يملك إجابة على أسئلتها. لا يعلم لما بعد عنهم بتلك الطريقة . لكن فكرة خروجها من المنزل أغضبته رغم عدم وجوده في

المنزل إلى أنه يرجع ليلقاها حتى وإن كان يعاملها بكل جفاء

لم يكن لديه طريقة أخرى غير الهروب نعم الهروب من المنزل

أبتعد عنها وفتح باب الغرفة ليرى صغيراته ينظرون إليه كانت ريتال وهي الكبرى تنظر له بغضب تحب والدتها بشدة وايضا تحبه لكنها اعتادت على عدم وجوده وتعتبره مثل الضيف+

أما الصغرى لوجي كانت تبكي بتقطع تحب والدها ولا تريد بعاده عنها

لم يقدر أن ينظر في اعينهم وهم يلومونه ويرى تلك النظرات ليفر هاربا من أمامهم أغلق الباب وراه بقوة مصدرًا صوتًا حادًا.

أما هي بعد مدة من البكاء أردفت بوعيد

وهيا تزيل الدموع من عينيها ..

_اشي يا ماجد أنا وأنتا والزمن طويل وبكرا

تندم على كل حاجه هندمك وهتشوف .

يتبع.....

تابعوني

_eman_salah

"ملاك السيف"

بقلم إيمان صلاح

الفصل الثاني

كانت ملك مستلقية على السرير وبجوارها إسراء محتضنة إياها تملس على شعرها برفق تبُث لها الأمان و الاطمئنان هى على هذا الحال منذ أن أوصلها سيف إلى المنزل وغادر

جاءت تبتعد عنها من أجل أن تبدل ثيابها لكن إسراء أمسكت يديها بعد أن شعرت بحركتها وأنها ستتركها نائمة وحدها

_ لا نامي جنبي انهاردة بس .. انا خايفة مش تسيبيني وتنامي في اوضتك خليكي معايا انهاردة

شعرت ملك بخوفها كثير وارتجاف جسدها ..

ملست على يديها برفق وهيا تنظر إلى عينيها

_ هروح اغير هدومى وهاجي بسرعة مش هتأخر تمام

_هاجي معاكي

اردفت ذلك وهي تتشبث بها لتقابلها ملك بابتسامة ..

_ تمام

ذهبت ملك لتبديل ثيابها بثياب مريحة من أجل النوم ...

******☆******

وصل سيف إلى منزله عند منتصف الليل

شعر بالوحدة الذي يمتلكها يعيش في منزله وحيدًا توفي والداه منذ تسع سنوات كان عمره وقتها عشرون عامًا توفي معًا في سنة واحدة .. سنة من سنوات حياتة كانت الأصعب على الاطلاق .. توفي والده في سكته قلبي كان مريض القلب تبعته والدته حزنًا علي فراق محبوبها ..

برغم أن الزواج لم يكن عن قصة حب إلا أنهم أحبا بعضهم البعض بشدة ..

ليبدأ ببناء نفسه من الصفر حتى بني شركة صغيرة ..

بعد مدة طويلة من الاشتياق لهم والتفكير في بعض الذكريات الماضية

أخذ حمام دافئ يهدئ جسده المرهق بعد
مدة طويلة من القيادة

كان يرغب في الصعود معها ولكن تذكر عدم
تواجد أحد معها سوى إسراء ولا يمكن
وجوده في ذلك الوقت

كان يرغب أن يسمع صوت معذبتة لكن
طال انتظاره بأن تحدثه مثل كل يوم ولكنها
لم تحدثه فلم يرغب في أن يضايقها وهوا
يعلم بأنها لم تستطيع بسبب اسراء

ف إسراء عندما يمتلكها الخوف لا تترك
ملك أبدا و ملك لا تتركها

ذهب في سبات عميق بعد أن نام على ظهره
من شدة التعب

******☆******

عند امنية .

كانت جالسة تبكي في أحضان تلك السيدة الطيبة التي في عقدها السادس وتسمى هند

بعد أن ذهب ماجد سمعت صوت الباب يطرق لم تكن لتفتح لاحد فهى لا تريد أن ترى وجه احد ولن سمعت صوتها فقامت لها ووجدتها أمامها لتدخلها في منزلها وحثتها هند على الحديث فقد سمعت صوتها بعدما جاءت من الخارج كانت تزور قبر زوجها الراحل منذ زمن طويل تذهب له بين الحين والآخر لا تقدر على السير لان أرجلها لا تقدر على حملها لفترة طويلة ولا تقدر على السير عليها وايضا رأت ماجد ينزل من على الدرج بملامح متجهمة ففهمت انه حدث خلاف بينهم

بدأت تشكو لها حالها و إلى الحالة التي
وصلت به علاقتهم فلا يوجد أحد لديها
لتشكو له سواها وايضًا فهي أكبرها عمرًا
وتفهم الحياة أكثر منها.

وكانت هند تملس على شعرها الأسود الذي
يغلبه بعض الشعيرات البيضاء من الألم
التي مرت عليها لتطمأنها ..

بعد أن انتهت وهدأت كانت في حيرة من أمره
.. لا تعلم ماذا تفعل .. لا تعلم كيف ستكون
حياتهم القادمة .. لا تضمن رجوعه لها .. لا
يوجد أي شيء يدل على الندم منه .. لا تعلم
لما بعد عنها .. لا تعلم أي شيء .. وكيف
تعلم وهو لا يخبرها بأي شيء ..

لكن هند بدأت بالحديث معها حتى لا تتركها
في حيرتها ..

_بصي يا امنية انتي دلوقتي مش عارفه هو بيعمل كل دا ليه .

والعلاقة ما بينكم مش زي الاول صح ولا لا

اومأت امنية رأسها على حديثها وخرجت من أحضانها وجلست مقابلة لها تحرك اصابعها بين الحين والأخر ..

أكملت هند الحديث .

عندنا احتمالات كتيرة هنقول منهم انهاردة واحدة كفاية ونشوف الموضوع هيبقى فعلا ولا لا ولو مش كدا نكمل على الباقي ...

أول حاجه هوا بيمر بفترة متلخبطة شوية ازاي يعني متلخبطه وتخليه يعمل كدا

ويبعد عن الأولاد مهما كان دول من لحمُه ودمُه

بصي يا ستي جوزك ماجد عنده كام سنة

رفعت امنية يديها بالعدد ثلاثة وثلاثون فهي لا تقدر على الحديث بعد ..

فهمت هند ذلك ولم تُمانع فهي تمر بفترة عصبيه وقد صدمت عندما علمت بعدم فعلها شيء ومرور فترة على ذلك ..

كانت دائما تشعر بوجود خطب ما ولكنها لا تحب أن تدخل في حياتها إلا إذا حدثتها هيا ..

_تلاتة وتلاتين يعني متجوزين من ست سنين لأن ريتال عندها خمس سنين مش كدا ولا ايه

امنية وهي تهز رأسها علامة على رفضها .

وأشارت بيدها برقم ثمانية

_ يعني فضلتو سنتين عقبال ما جبتو ريتال .

تمام نكمل كلامنا يعني متجوزين وهوا عنده خمسه وعشرين سنة كان شاب وقتها.

بصي يا بنتي الفترة المتلخبطة اللي بيمر بيها أنه كان وقت ما اتجوزك مفكر أن المسؤولية سهلة والحياة عادي ومش كان في اعتبار أنه هيلاقى صعوبات زي كدا .

كان مفكر أنه هيعيش حياة سهلة هوا اللي اخترعها مش هيشوف صعوبات .

عارفه زي المطبات بالظبط أوقات تكون كبيرة وأوقات صغيرة وحتى الصغيرة بتكون صعبة مش سهلة هيا كدا الحياة .

الحياة مش سهلة زي ما معظم الناس مفكرة الحياة تجارب وأداء ويابخت اللي قدر وكمل ووقف على رجليه ومش استسلم زي اللي بعد ومقدرش يكمل وفضل على عتاب الماضي لانه مش قادر يكمل خالص شخصية ضعيفه خسرت ومش عندها هدف ولا حاجة ..

بس بعدين بيجي يفكر ايه اللي منعه وقتها ليه مش قدر يكمل ولا يواجه .. ليه استسلم بكل سهوله .. ويفضل يأنب نفسه .. بس الندم مش هينفعه في حاجة خالص .. لان

كان قدامه فرصه وهو مش قدر يستخدمها
صح زي اللس قدر يستخدمها بكل إتقان ..

وماجد كان وقتها شاب طايش يابنتي .

انا ابني اتجوز وهو عنده ثمانية وعشرين
سنة وكان اوحش من كده ولولا حب مراتو
ليه مكنتش كملت معاه وفعلا رجع ليها
ندمان وأحسن من الأول واهو دلوقتي
رميني انا محدش فيهم بيسئل عليا

إذا كنت مت مش هيعرف معاه مش
بشوفهم غير فين وفين بيجو ليا بالسنة مرة
دا لو جوم حتي ..

حادثتها بكل عقل .. عقل سيدة مرت بجميع
مراحل الحياة ورأت المشاكل كلها .

عقل سيدة مر عليها فراق الاحبة .. زوجها ، وأولادها ..

عقل سيدة تتمنى رؤية أولادها الذين بعدوا عنها لمشاغل الحياة ..

تتمنى رؤيتهم قبل صعود روحها إلى خالقها .

عقل أم تعتبرها كابنتها أو أكثر من ذلك ف ابنتها لا تسأل عنها إلا نادرًا

عقل سيدة غلب عليها الهم والحزن والألم و امتلاء وجهها بالتجاعيد

حاولت هند التماسك بقدر المستطاع ولكنها لم تقدر لتذرف الدموع على حالها التي اوصلها اولادها بها .

هي التي تعبت في تربية أولادها وكانت تسهر الليالي من أجلهم تظل بجانبهم في تعبهم

تحاول إسعادهم بكل الطرق .. كانت خير الأم لهم .. كانت تشقي من أجل سعادتهم من أجل ارضائهم ..

كانت تراهم أجمل شيء حصلت عليه ولكنهم قابلوها بكل جفاء ..

لكنها تصبر نفسها بأنهم سعداء في حياتهم فكل ما يهمها هوا سعادتهم حتى وإن كان على سعادتها وبرغم كل ذلك برغم ما راته منهم .. لم تدعوا عليهم يومًا .. لم تغضب عليهم ..

بل انا تدعوا لهم بالهداية والقاء العاجل ..

أما أمنية كانت في حيرة من أمره اتشفق على حالها أم على حال تلك السيدة الطيبة لا تعلم لكن كل ما تعلمه أنهم مشتاقون

لهم حتى وإن لم يكن الأسباب متشابهة
ولكن يوجد اشتياق عندهم .

امنية وهيا تحادثها بصوت بالكاد يخرج منها
وهي لم تستطع أن تسمعها فقربت رأسها
منها لتسمع حديثها فهي لم تعد تلك التي
كانت تسمع صوت دبة النمل كما يقولون

_يا امي ربنا اكيد هيعوضك وإن شاء الله
هيجو ليكي قريب .. وهيطلبوا منك السماح
مش تقلاقي خالص ..

ربنا عارف انك صبرني كتير إن شاء اللة
هيعوضك ..

_ معاكي حق هقوم انا دلوقتي يابنتي

اروح انام الوقت أتأخر وجسمي متكسر من المشوار عاوزة اريحة شوية ..

ساعدتها امنية حتى اوصلتها إلى سريرها في منزلها وأغلقت الباب عليها لتذهب إلى منزلها مرة أخرى وذهبت في سبات عميق محتضنة بناتها بقوة وكأنها تخشى إبعادهم عنها ..

******☆******

كان ماجد جالسا مهموما يؤنب نفسه على ما يحدث معهم لا يعلم ماذا يفعل في حيرة من أمره

هوا على هذا الحال منذ زمن لكنه لم يقدر على النسيان ولا يقدر على المواجهة

لا يعلم ماذا يفعل من جهة هي ومن جهة أخرى والدته . يرضي من منهم ؟؟

ليظل على ذلك الحال حتى غلبه النعاس وهو في مكتبة ..

******☆******

عند ملك .

بعد أن تبدلت ثيابها وأدت فرضها أصبحت الساعة الثانية صباحًا جلبت هاتفها وجاءت تحادث سيف .

وجدت هاتفه مغلق .

_ياربي مش يكون اتضايق اني مش اتصلت عليه

بس اكيد فاهم اني كنت مع اسراء ومش عارفه اكلموا .. اه اكيد .

كان تحادث نفسها هكذا وتطمئن نفسها على ذلك.

استلقت بجوار إسراء وتأخذها في أحضانها لتذهب في سبات عميق بعدها .

******☆******

في الصباح الباكر جرس الباب يرن بقوة وكأنه يحترق

كأن الطارق يرغب بالدخول بشدة وعلى كره من الانتظار

استيقظت ملك بفزع من حدوث مكروه لأحد لتقف بسرعة كبيرة ترى من الطارق الذي جاء فى وقت باكر جدًا وقلبها ينبض خوفا من القادم ..

لحقت إسراء بها التي استيقظت بعدها فمن الذي سيطرق الباب هكذا في مثل ذلك الوقت فالساعة السابعة صباحًا

ولم يأخذ أي منهم الراحة في النوم بعد

فتحت الباب بعد أن أدارت المفتاح المرصد لتقف بصدمة هيا و إسراء يتبادلون النظرات مع بعضهم البعض لتلك القابعة أمامهم

_ إنتي ..

ضحكت الأخرى بسعادة وهي تفتح يديها لهم ..

_ آه أنا

صاحت إسراء بسعادة وقفزت عليها محيطها بارجلها فهي نحيلة خفيفة الوزن وهي تقبل وجهها بسعادة

_ وحشتيني اوي اوي اوي اوي يا ماما

احتضنتها عبير بحب فقد اشتاقت لصغيرتها الجميلة بعد غياب أيام عنها..

كانت ترغب يأخذها معها لكن بسبب انشغالها بالدراسة لم تستطع أن تأخذها معها وايضا ظلت ملك معها لكي لا تتركها وحدها رغم أنها أختها الغير شقيقة الا انها تعاملها احسن معاملة..

أفاقت ملك من صدمتها على احتضان عبير لها بحب بعد أن أنزلت إسراء من أحضانها ..

_ مش وحشتك ولا ايه؟

أحاطتها ملك بكل سعادة فهي من ربتها بعد وفاة والدتها وهي في عمرها الثالث ..

تعبت في رعايتها وكانت الأم المثالية لها حتى وإن لم تكن ابنة بطنها كما يقولون ..

يكفي انها لم تعاملها معاملة مشينة مثل باقي زوجات الأباء..

الذين ينهالون عليهم بالضرب الشديد .

ويقسون عليهم بشدة .

بل إنها كانت تعاملت بكل صبر وبكل إخلاص تحدثها بعقلانية كما تحادث أولادها

لتفيدهم في حياتهم وكانت تستمع لها بكل إخلاص.

فإذا كانت والدتها لم تكن لتعاملها تلك المعاملة أبدًا

كانو يتركونهم جائعين على لحم بطونهم لا يعطون سوى القلة.

بعض اللقيمات الصغيرة . بالكاد تسد جوعهم.

وعندما يرضون عنهم يعطونهم وجبه فائقة الجمال يفرحون بها بشدة فهي تسد جوعهم وقتها ولكنها لا تسوي شيء ابداء فهي تحتوي على شوربة العدس وبها بعض عظام الغير شاملة على اللحم.

فلم تتركها جائعة يومًا ما بل انا كانت تطعمها بكلتا يديها .

لم تجعلها تنام على الأرضية الصلبة فينكسر عظام جسدها من إصابتها وتتجمد من البرد لعدم سترها شيء غير ثيابها

خصصت لها غرفة لوحدها غرفة لفتاة بها جميع المجالات التي تمام بها اي فتاة صغيرة بها جميع الالعاب الخاصة لها لم تترك بها شيء إلا وجلبته لها

ألبستها افضل الثياب واجملهم ولم تقدم لها المهترئ لا يصلح للبس حتى .

بالكاد يستر أجساد الأطفال وقتها .

لم تجعلها تسرق أحد بل علمتها الصواب من الخطأ .

بل أنها عاملتها أحسن معاملة لم تعامل اسراء مثلها.

لم تشكوها لوالدها يومًا فلم تتبلى عليها بالباطل مثلهم .

برغم ان والدها قد توفي عندما كانت في الخامسة عشر من عمرها إلا أنها عاملتها أفضل من ذلك .

_وحشتيني جدًا يا ماما والله وحشتيني اوي البيت وحش من غيرك والله .

_طب ما تقولي انك مش قادرة على بعادي احسن

_احم احم ايوه يا فندم

ابتعدت ملك عنها لتنظر إلي الباب باستغراب وحيرة

_ آمال يوسف فين هوا وحنين مش جم معاكي ولا ايه

مش المفروض يكون معاكي..

انتو مش كنت مع بعض ؟؟و لا هوا سابك ومشي.. مش طلع عشان اشوفه ليه ها. ليه

حزنت إسراء من عدم صعوده ليراهم ..

_ ايوة مش طلع ليه يا ماما انا زعلانة منو بجد يعني مش يطلع يشوفني هو وحشني جدا ثم أضافت بغضب وهي تضغط علي يديها ولا الهانم مراته احسن مني ها احسن مني ماشي يا بتاع حنين ماشي

ارتفعت ضحكات عبير في أرجاء المكان

على حديثهم تعلم بأنهم يحبون يوسف كثيرًا فهو ليس الأخ لهم فقط بل إنه اباهم وصديقهم وكل حياتهم .

والمثل الأعلي عند إسراء فعندما كان في مقتبل العشرينيات كان يسهر الليالي بجانبها ولا يطرقها في تعبها كان يأخذ دور الأم حينها.

بينما كانت عبير في تلك الفترة طريحة الفراش بسبب حزنها على فراق زوجها .

كانت ملك برقتها دائمًا يونسون بعضهم البعض لفراقة وبعادة عنهم ويحاولون الاستمرار في الحياة بدون وربما كان ذلك سببًا في زيادة العلاقة بينهما وتقويتها أكثر

ولم يكن يوسف احسن حالًا منهم ولكنه كان عليه الصمود من أجلهم فهو الدرع الحامي لهم بعد وفاة والدهم .

كانت اصعب الأوقات التي مرت عليهم في حياتهم

كانت ملك وإسراء يتطلعون إليها بغضب فهي تضحك عليهم شاورت ملك برأسها لاسراء لتغلق الباب وتعود مرة أخري بينما توقفت عبير عن الضحك وقالت بجدية زائفة

_كدة عيب يا بنات مش ينفع كدا يوسف دلوقتي واحد متجوز و عنده مسؤوليات لازماه ومش تنسو إن مراته ..

لم تقدر على الصمود والاستمرار بها بسبب نظراتهم لتدخل في نوبة من القهقهات العالية

لتأخذها ملك من يديها وتجلسها على الكرسي فهي بالتأكيد قد

أرهقت من المشوار وتجلس بجوارها بينما
اسراء ذهبت إلى غرفتها تتجهز من أجل
الذهاب إلى المدرسة ..+

☆☆♡☆☆

كانت هند نائمة أنفاسُها تتسارع بشدة ..

لا تقدر على الانتظام بها..

وحبات العرق تتصبب منها لتغرق جبينها
حتى وصلت إلى ثيابُها ..

وكأنها تتسارع مع أحدهم في شيء ما ..

أم أنه حدث مكروه لأحد ؟..

أم أنها تفارق الحياة؟

لا أحد يعلم ..

☆☆ يتبع ☆☆

"ملاك السيف"

بقلم إيمان صلاح

الفصل الثالث

دخل عليه رفيقه فى العمل ليراه نائمًا على المكتب بوضعية غير مريحة تأفف بنفاذ صبر فهو دائمًا يأتي ويراه هكذا اتسئل وقتها. لما لا ينام في منزله أليس لديه زوجة وأولاد ألا يراهم من مسؤولياته ..

لما لا يبقى بجانبهم ويرعاهم اهو يتكبر على ذلك .

لقد رزقه الله بطفلتين اقل ما يقال انه رزق بالعالم اكمله بخلاف الذين يتمنون أن يوفقهم الله بالذرية الصالحة ومن ضمنهم أمجد لم يرزقه الله بالطفل بعد ولم يعترض على ذلك فهذا قدر .

اقترب منه وظل يهز به عله يفيق من غفوته قبل مجيء أحد

سمع بعض الهمهمات منه لم يفهم شيء فكان يهزئ بكلمات غير مفهومة ولكنه التقط إسم أمنية من ضمنهم ليردف بضحك

ـ واضح إن المدام متعباك لدرجة إنك بتحلم بيها .. ماجد . ماجد فوق

ظل يفتح عينيه العسلية ويغلقهم بسبب تسلط الضوء .

وضع يديه على وجهه لحجب الضوء وبدأ يُفرك عينيه

رجع إلى الوراء مستندًا على الكرسي .

ففقرات ظهره آلمته حقًا كان يتطلع إلى أمجد بحيره من أمره وكأنه يقول هل نمت هنا ؟

ليرد عليه أمجد بانزعاج من أفعاله

ـ ايوه نمت هنا زي كل مرة

هز ماجد راسه ..

نهض من على الكرسي بعد أن وضع يديه في أسفل ظهره مدلكًا الألم المفتك بها ليردف بنعاس

_ هيا الساعة كام

أمجد بعد أن نظر في ساعة معصمه

_ تمانية

_ الصبح صح

_ لا انت بقالك يومين نايم مكانك هنا ..

اعملك سرير هنا أحسن يا راجل بدال ما تفضل نايم على الكرسي وجسمك متسكر كده انت مش قادر تحرك حته واحدة فيه

على الاقل تصحي نشيط مش كسول .. يا كسول

ماجد بإبتسامه مصطنعه وهو يربتًا على كتفيه

_أتصدق اول مرة تقول كلمة صح فى حياتك كتر خيرك يا شيخ

اعمل السرير انت .

ذهب ماجد إلى الحمام ليغسل وجهه من أجل أن يفيق..

كان يرغب بعمل تمارين الصباح ولكن الوقت تأخر وقد أتي ميعاد عمله

ليترك أمجد يستشيط من الغضب لكن أمجد قرر استفزازه أكثر من ذلك تعب من لقاءه هكذا بالتأكيد زوجته وأبنائه يتمنون رؤيته لكنه مثل الجبل لا يهمه سوى نفسه لكن هل يهمه نفسه حقًا أكثر منهم؟

_ إلا قولي يا ماجد هيا المدام مش مريحاك ولا ايه.

بقالك كتير بتنام هنا يعني مش اول مرة لا اكتر من مرة تنام هنا واشوفك ..

على كده الايام الي مش بشوفك بتكون هنا ولا هناك؟؟

طب يا راجل حد يقدر يبعد عن مراته يوم واحد انا مقدرش اتخيل حياتي من غيرها؟

طب اولادك حرام عليك تتكبر على الرزق اللى ربنا بعته ..

أوهام تقول عاوز تتجوز عليها وتطلقها؟

حد يسيب الجمال ده لحد غيره؟؟

ولا هتخليها على ذمتك لا يبقى انت طماع..

بس اللي شفته انك بتحبها كل يوم اجي
اصحيك اسمعك بتنادي عليها دا مش حب
دا ولا حضرتك تسميه ايه؟؟

ظل أمجد يلقي عليه كلمات من أجل أن
يفيق من الضباب المتواجد حوله كان يرغب
أن يثير غضبه ..

لم تكن نيته خبيثه مثل غيره فهو لديه زوجه
ويغار عليها بشدة ..

وماذا عن ماجد أيغار عليها ؟

وكان يريد أن يعرف مشاعر ماجد تجاه
زوجته ..

لم يعطي له أعذار ..

لم يفكر بأنه سوى أنه يفعل ذلك عمدًا ..
أفعل عمدًا ؟

لم يخطر على باله أنه فعل ذلك تحد تهدد
أحد ما لكن هل هدده أحد ؟

كانت الكلمات تخترق ماجد بشدة ك ثعبان
مسموم يسم بدنُه ..

لكنه أثار غضبه عند حديثه عن زوجته احمر
وجهه من كبح غضبه

اقترب منه وأمسك من مقدمه ثيابه هزه
بعنف جازًا أسنانه بقسوة

_ مراتي لا كلو الا مراتي متجبش سيرة مراتي على لسانك تاني انت فاهم حتى لو كنت مين .

وصل أمجد إلى ما كان يرغب به بشدة وهو أثارت حنقه ليبتسم بإتساع بينما ماجد غضب من ذلك فقد بين له انه يحبها ويغار عليها

وهوا لا يحب اظهار مشاعره لأحد يكفي أمنية ..

لا أحد غيرها حتى لا يعلم إذا كانت تعرف بحبه تجهاهه أم لا ..

كل ما يعلمه أنها تكن له المشاعر .

_ طالما بتحبها اوي كده ليه بعيد عنهم تقدر تقولي ده من ايه ؟

ابتعد ماجد عنه وولاه ظهره..

ضغط على يديه بقسوة وأردف بنبره منهيه الحديث ..

_ ملكش دعوة تسمح تسبني دلوقتي .

وياريت مش حد يعرف باللي حصل هنا ...

تفهم أمجد موقفه ليخرج من المكتب ذاهبًا إلى أي مكان آخر بعد أن وعده بلزوم حديثهم مرة أخري ليتركه يراجع قراراته ويعيد حساباته مرة أخرى مع مرور كلمات أمجد في مخيلته ..

ليحاول أن يشتت تركيزه بشيء آخر ..

انغمس بالأعمال المتواجدة أمامه..

******☆******

تساقطت أشعة الشمس الحارقة من النافذة على سيف ..

ويتململ بانزعاج فقد تناسى إغلاق الستائر قبل نومه..

وضع المخدة على وجهه لحجب الضوء ..

نظر إلى ساعة الحائط فوجدها الثامنة ونصفًا .

لم يتبقى سوى نصف ساعة على عمله

انزعج من ملك كيف لم تحادثه ألا يكفي انه لم ينم على صوتها أمس ..

والأن لا يستيقظ على صوتها ..

والغريب انها تركته تلك المدة فلولا أشعة الشمس لما استيقظ ايشكر الشمس أم ماذا؟؟ .. لكنه شكرها حقًا!

نهض بتكاسل من على السرير ..

امسك هاتفه ليراه مغلق .

تفهم لما لم تحادثه بسبب ذلك لكنه لم يعلم السبب الحقيقي الذي منعها من الاتصال ..

ليأخذ حمامًا دافئ قبل نزوله الى عمله ...

******☆******

منذ مدة عند أمنية .

عند الساعة السابعة ونصف

كانت نائمة على السرير مستيقظة لا يرمش لها جفن .

تفكر في حديث هند معها وأنهم لم يكملوا كلامهم ..

حتي لم تعرف ما الواجب عليها فعله الاحتمال الذي قالته هند ...

لتضع هي باقي الاحتمالات لوقت ذهابها الى هند ..

ظلت ساعة على ذلك الحال .

حتي قاطع سيل أفكارها فلذة كبدها ريتال وهي تهذي ببعض الكلمات ولكن أمنية سمعتهم فكانت باحضانها.

_ ماما خليكي جنبي مش تسيبيني زي بابا

..

أمنية وهي تحاول السيطرة على دموعها

لكنها لم تستطع ..

_ أنا جنبك مش تخافي .. نامي

تمسكت ريتال بها وغرست وجهها في

احضانها وكأنها استمعت الى حديثها ..

اطمئنت بوجودها بجانبها ..

لتترُك أمنية تبكي يتقطع وهي تحاول

السيطرة على شهقاته لكي لا ترتفع فبعد أن

استيقظت كانت تحاول ألا تبكي لتأتي هيا

وتبكيها من كلمة واحدة ٢

******☆******

في منزل ملك

كانت ملك جالسة مع زوجة أبيها أو لنقل والدتها لتسألها مرة أخرى عن يوسف أما عبير كانت مسندة ظهرها إلى الاسفل تحرك قدميها من التعب بيديها .

_يوسف فين يا ماما و إزاي سابك لوحدك تطلعي؟؟ ولا إنتي جايه لوحدك؟

أسندت عبير جسدها على الكرسي لتجلس براحة وأردفت بابتسامة

_ كل الحكاية إن حنين اتوحمت على كبدة .

أنا مقدرتش أروح معاهم لأن مصدقه إني
وصلت وكنت عاوزه اشوفكم فأكيد مش
هروح أكل بدل ما أضيع الوقت في الأكل
اضيعه معاكم مش كده ولا إيه؟٣

هزت ملك رأسها ثم أسندت رأسها على
صدرها لتأخذها عبير بين أحضانها بكل حنان
وهي تملس على شعرها ضربتها عبير على
وجنتيها برفق

_ بعدين يا هانم اخوكي عمره ما يسبني
أرجع لوحدي إنتي عارفة كدا كويس بلاش
موضوع الغيرة من حنين أوي كدا دي مهمه
كان مرات أخوكي

سيبوه مع مراته يرتاح شوية مش كفاية عليه حماته؟؟

والحمل اللي متعب حنين خالص ربنا يسترها ومش يحصل حاجة .

زفرت ملك بتعب .

لوهلة قد نست حماة يوسف وتدخلها في تفاصيل حياته وأنها سبب المشاكل فيما بينهم .

وأن زوجته حنين تحكي لها كل إنش من تفاصيل حياتهم .

ووالدتها تسألها جميع الاسئلة حتى أتفه الأشياء ..

متى أتى يوسف ومتى ذهب ؟

إلى أين ذهبوا .إلى أين سيذهب .

ماذا فعلتم عندهم؟ وأشياء كثيرة ألا تمل تلك المرأة

ولكن يوسف يحاول أن لا يتعمق بالمشاكل فهو عاشق لزوجته ويحاول أن يعتاد على ذلك .

ولكن هل سيستمر في ذلك؟؟

وإذا حدث خلل كبير ماذا سيحدث وقتها؟

_ يارب يا ماما يا رب ١

تذكرت ملك أنها لم تحادث سيف حتى الآن وبالتأكيد أنه حزين .

لتقف بسرعة كبير ذاهبة إلى غرفتها لتجلب الهاتف وتحادثه .

صدمت عبير من فعلتها لتظل تنادي عليها ولكنها لم ترُد عليها. كانت ترغب بأن تلحقها ولكنها لم تقدر على الوقوف من قدميها فهي بحاجة إلى التدليك .

أمسكت ملك الهاتف وهي تفكر كيف تراضيه ولكنها تذكرت سبب تأخرها وهو تواجد والدتها فلذلك سيسامحها بكل حب .

لتتنهد ردت ملك على عبير بصياح.

_ مش كلمت سيف انهاردة وأكيد زعلان منى

بعد أن اعلمتها أنها لم تحادث سيف
ابتسمت عبير لها ودعت ربها لهم بالهداية
وصلاح الحال .

بدأت ملك بالاتصال على سيف ولكن
الهاتف لا يرن فهو مغلق لتحاول مرة أخرى
فمن الممكن انه بسبب الشبكة ولكنه مازال
مغلق

ظنت انه حزين منها .

ولكن يا فتاة كيف يحزن من معشوقته؟

أنتي ملاكه .

أنتي ملاك السيف .

سمعت ملك همهمات تخرج من والدتها
لتذهب إليها بعد أن وضعت الهاتف في جيبها

لكن لم تأخذ بالها أنها وضعته في وضع الصامت

ماذا سيحدث عندما يهاتفها سيف؟؟ ستأخذ بالها ام لا؟

عبير وهي تحرك قدميها بتعب ولكن خرجت منها بعض الهمهمات بالم لترى ملك قادمة إليها أردفت ملك بقلق وهي تضع يديها على كتف عبير

_ مالك يا ماما ؟

_رجلي وجعاني يا بنتي خالص

جلست ملك أمامها على الارضية لتملس على قدميها برفق .

كيف تناست أن تدليك لها قدمها ؟

أردفت ملك بأسف حقيقي

_ انا اسفه والله يا ماما نسيت اسئلك وقتها

_ عارفة يا حبيبتي إنتي كنتي فرحانه
بوجودي مش تحملي هم .

وبعدين إنتي عارفة أنا بقيت بتعب من أقل
حاجه السن يا بنتي أنا كبرت خلاص .

وقريب هروح عند اللي خلقني

حزنت ملك بشدة من ذكر الموت من والدتها
فهي لا تريد خسران الأم للمرة الثانية فقد
عوضها الله بحنان عبير لها بعد أن أخذ

والدتها هناء التي لم تراها إلا بالصور فقط لكنها لم ترد أن تحزنها بأي حديث آخر بل أنها دعت لها .

_ بعد الشر ربنا يديكي الصحة والعافية يارب .

_ كلنا لينا عمر محدد يا بنتي واكيد لما عمري يجي هروح عند إللي خلقني ومش هتاخر لحظة واحدة .

ربنا سبحانه وتعالى قال في سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم.

(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)

هزت ملك رأسها بتفهم وأردفت بهدوء

_ عارفة يا ماما عارفه .

الموت سنة الله في خلقه ثم أردفت بهدوء

هقوم اعمل ليكي ماية سخنه تحطي فيها رجلك ماشي

ابتسمت عبير لها بإشراق وهي تربت على شعرها

_ ربنا يخليكي ليا يارب يا بنتي الفرح فيكي إنتي وسيف يا رب يوم جوازكم

_ إن شاء الله

وقفت ملك من مجلسها وذهبت إلى
المطبخ من أجل تحضير مياه ساخنة
لوالدتها .

******☆******

في منزل ماجد وأمنية.

استيقظت ريتال فلم تجد امنية بقربها

لتقف بإهمال من على السرير وتخرج ترى
أين هي .

جذب نظرها ثيابها جاهزة من أجل الذهاب
إلى الحضانة في الغرفة المجاورة .

وجدت أمنية واقفة في المطبخ تحضر الإفطار
لهم .

بكل حب ونشاط .

وهي تدندن مع الاغنية بسعادة اغنية سلمى
رشيد تحبها بشدة تلك الأغنية وايقاعها
وطريقة كلماتها كانت دائمًا تغنيها لي أمجد .

"سمعني نبضك دفيني بنار حضنك

ابيك الليلة وحدك اليا تكون

قرب عليا حس النار اللي فيا

ابي ايديك بايديا نلف الكون

انا وش اقول وانت معايا

وش اقول انسى هوايا

وش اقول انت غلاي

يا فرح عمري معاك الوقت يجري

من شوفك ليه مدري تدوب الروح

انسى اللي فيني من حضنك بين ايديني

يا حبي وكل سنيني فداك الروح

كل شي نسيته معاك عمري بديته

نسيت الكون كله معاك

لو عمر ثاني غيرك ما احب تاني

الك كل لحظة انا اشتاق

وش اقول وانت معايا

وش اقول انسى هوايا

وش اقول انت غلاي"

من قال أن الحزن يظل دائمًا .

فقد توجد بعض الفترات التي تمر علينا تجعل الإنسان ينسى الألم الذي حدث له .

أو نحاول أن نقتنع بأنه سيزول مع الوقت وتعود الحياة مثلما كانت سابقًا وهذا إختبار من الله على مدى قوة التحمل والصبر .

وهل سنعترض على الإختبار أم لا .

ريتال بعد أن دخلت على والدتها بدأت تصفق لها بحرارة وإعجاب شديد .

تطلعت أمنية إليها بسعادة وتترك ما في يديها وتذهب لتأخذها في أحضانها وتقبل وجنتيها بحب بعد أن انحنت لتصل على مستواها

_ صباح الخير يا أجمل حاجه في حياتي

ريتال بسعادة وهي تقبل وجنتي والدتها

_ صباح النور

مامي علميني إزاي اعمل كده

لم تفهم أمنية حديثها عن أي شيء تعلمُها

_ كده ايه ؟

ابتعدت ريتال عن أمنية وبدأت بهز جسدها
لتفهم أمنية ما تقصده وبدأت بالضحك
عليها فقد كانت تتمايل بخصرها ببراعة على
نغمات الأغنية ملست أمنية على شعرها
برفق

_ لما تكبري شوية عشان دلوقتي مش
ينفع ماشي يا حبيبتي ٦

ريتال بطاعة وهي تهز رأسه

_ ماشي .

نهضت أمنية من مجلسها وذهبت تكمل
الإفطار مرة أخرى فلم يتبقى إلا القليل فقط
.

تذكرت امنية عدم استيقاظ لوجي لتردف
بهدوء

_ ريتو

ريتال وهي تنظر إليها بإنبهار والدتها جميلة بحق بالتأكيد والدها وقع في عشقه

ـ نعم يا مامي

ـ روحي يا حبيبتي غسلي وشك وصحي اختك عشان الأكل خلاص قرب يخلص

ـ حاضر

أردفت بذلك بطاعة ثم نهضت ريتال من مجلسها وذهبت إلى الحمام وبعد أن انتهت ذهبت إلى أختها لتيقظها

وضعت أمنية الأطباق على المائدة ثم ذهبت لتجلب الحليب من الثلاجة

زفرت بملل حان وقت المعاناة من أجل شرب الحليب مع صغيرتها لوجي.

وضعت الاكواب على المائدة ثم نادة عليهم لتراهم قادمين ممسكين أيادي بعض .

لتبتسم بسعادة وتذهب إلى لوجي وتقبلها بحب مع حملها لها وذهابها إلى الحمام من أجل أن تغسل وجهها .

أما ريتال فقد جلست على الكرسي ناحية اليمين وبدأت بشرب الحليب حتى تأتي والدتها وتطعمها

فهي تحب أن تأكل بيديها .

أتت أمنية وجلست على الكرسي الذى يترأس المائدة ووضعت لوجي في الكرسي

المجاور لها من ناحية اليمين وبدأت تاكل طفلتيها بسعادة

أمسكت كوب الحليب بيديها وهي تضعه بفم لوجي

لوجي عندما رأت الحليب كانت ستقف بسرعة وتذهب ولكن أمنية أمسكت بها وبدأت تشربها ولكنها ابتعدت عنها وهي تزم شفتيها تطلع إليها بدموع

_ مش بحب طعمه مش بحبه يا مامي

ابتسمت أمنية لها وأردفت بزعل

_ بس هو بيحبك وبعدين مش عاوزة تكبري ولا تفضلي صغيرة كده

ريتال وهي تردفت بابتسامة بعد أن غمزت لها والدتها بأن تشاركها الحديث

_ وتبقي كبيرة زي كده ولا مش عاوزة

_ لا عاوزة أكبر

هتفت بذلك لوجى بضيق بينما أردفت أمنية بهدوء فمن الواضح أن حديثها سيأتي بنتيجة

_ يبقى تشربي اللبن عشان تكبري وتبقى جميلة وحلوة كده

أردفت لوجي ببراءة

_ جميلة زيك كده يا مامي +

هزت أمنية راسها بسعادة

_ وأجمل مني كمان انتوا الإتنين

اتسعت ابتسامت لوجى عند تخيلها بأنها ستكون جميلة مثل والدتها

وبدأت بشرب الحليب مرة أخرى من يد أمنية ..

تطلعت أمنية على خلو الكرسي المقابل لها كرسي ماجد منذ زمن لم يتناولون وجبة مع بعضهم البعض.

تساءلت نفسها وقتها هل سيدوم الحال هكذا دائمًا؟

مرت دمعة خائنة من عينيها لتزيلها بسرعة
قبل مشاهدة أطفالها ذلك ٢

☆☆يتبع ☆☆

"ملاك السيف"

الفصل الرابع

في منزل سيف

كان يرتدي ملابسه بعد أن أخذ حمامًا دافئًا
قام بكويها .

ذهب إلى المطبخ لصنع إفطار خفيف له .

بعد أن إنتهى وضع الطعام على المائدة وبدأ بتناول الطعام .

ظل يفكر عن ما حدث أمس من ملك.

ولماذا ظلت تبكي .

لم يختار فيلم رعب لكي لا تقلق وتبكي .

ترك المعلقه من يديه .

وبداء يمرر أصابع يديه على جبينه محاولًا تذكر أخر لقطة في الفلم بعد أن أطلقت ملك صرختها .

تذكر وقتها حدوث حادث للبطل .

ليقول بتعجب أبسبب ذلك صرخت وبكت؟

بالتأكيد لا .

كيف نسي تعمق ملك بأي شيء وبالتأكيد قد تخيلته هو وقتها .

ليضحك على تلك الفتاة فكل شيء مقدر سيحدث .

ولا يمكننا منعه بتاتًا .

وقف سيف من على المائدة وذهب ليحادثها فقد أشتاق لسماع صوتها .

ووعد نفسه بترتيب الفوضى حين عودته .

لكن هل سيعود؟

أزال سيف هاتفه من على الشاحن بعد أن وضعه به وقت خروجة من الحمام وأخذ متعلقاته الشخصية ثم أطفئ الأنوار وخرج من المنزل .

استقل السيارة للذهاب إلى عمله .

بدأ بالإتصال على ملك لكنها لم ترد حاول أكثر من مرة لكن لا توجد إجابة

ليرمي الهاتف من يديه وبدأ بالسواقة بسرعة كبيرة .

يا هذا تجنب السرعة العالية لعدم حدوث مكروه لك .

أم أنك تريد!

كيف لها ألا ترد عليه ألا تعلم شخصيته وطباعه؟

لكن يا هذا أن هاتفها صامت كيف ستسمع ؟ أم أنك أحمق .

لكنه لا يعلم أنه صامت .٦

******☆******

ما زالت ملك واقفة أمام البراد حتى بدأ بالغليان .. بدأت بصب الماء في السطل الذي احضرته بعد وضعها للماء .. وضعت عليه ماء بارد ثم حملته وذهبت إلى عبير .. وضعته أسفل أرجلها ..

هتفت عبير بإبتسامة

_ شكرًا يا بنتي

أردفت ملك بهدوء

_انتي تؤمري هروح اجيب ملح لاني نسيت احط

اومأت عبير رأسها بتفهم .. ظلت تضع أرجلها بالماء حتى تعتاد على درجة حرارته ..

عادت ملك بعد أن جلبت الملح ووضعته بالماء لتحرك عبير الماء ليمتزج الملح به ..

أسندت ظهرها إلى الخلف لتريحه .

هتفت ملك عندما تذكرت أن والدتها لم تدخل المنزل بالمفتاح الخاص بها

_ ماما صحيح فين المفتاح بتاعك؟

أردفت عبير بهدوء

_ في الشنطة

هتفت ملك باستغراب

_ طب مش دخلتي ليه وقتها؟

قهقهت عبير على نسيانها وأنها من منعتها من الدخول به

_ أصل في ناس حاطه المفتاح في الباب من ورا هدخل إزاي أنا وقتها؟

نظرت ملك الى الباب لتجد المفتاح به
لتضغط على لسانها بأسف

_ أوبس نسيت .

هقوم اشوف إسراء خلصت ولا لسه ..

هتفت عبير بهدوء

_ ماشي أكون خلصت ..

ذهبت ملك إلى إسراء لتطرق عليها الباب ..
لم تدخل عليها بغير إذنها لإحترام
خصوصيتها .. لكل منا خصوصية لا يجب
على الآخر إختراقها مهما كان إلا بإذنه ..

هتفت ملك بهدوء عندما سمعت رد إسراء

_ينفع ادخل

أردفت إسراء بصوت عالي

_ اتفضلي

دخلت ملك وأغلقت الباب ورائها .. اقتربت منها ورتبت على شعرها وهي تنظر إلى ما تكتبه ..

_ خلصتي

هتفت إسراء بإحباط

_لا لسه مش عارفة أترجم الجملة دي ممكن مساعدة ..

اتسعت إبتسامة ملك بشدة

_ أكيد

جلست ملك بالقرب منها على المكتب .. كانت إسراء تحب الجلوس على الكرسي وليس السرير مثل أغلبية الناس .. عندما تذاكر على الفراش تذهب إلى النوم .. لذلك

فهي تفضل الجلوس على المكتب لتذاكر بنشاط

وبدأت ملك بمساعدتها

بعد مدة إنتهت ملك من ذلك ..

هتفت إسراء بإمتنان وهي تقبلها من وجنتها اليمنى المقابلة لجلوسها ..

_ شكرًا جدًا يا أحلى أخت في الدنيا كلها

هتفت ملك بابتسامة

_ الشكر لله انتي تؤمري .. لسه قدامك حاجه تانيه؟

هزت إسراء رأسها بنفي

_ لا كده خلاص هقوم البس بس

هتفت ملك بهدوء وهي تقف من مجلسها مقتربة من الباب

_ تمام اكون عملت فطار

إسراء وهي تملس على بطنها وتمرر لسانها على شفتيها

_ممم بسرعة لانها جعانة

قهقهت ملك على صغيرتها واردفت بصياح وهي تغلب الباب بعد خروجها ..

_ حاضر

ظلت عبير فترة على وضعها ذلك .. حتى بردت المياه .. أزالت أرجلها من عليها ..

شعرت بالراحة بعدها فالملح يُعتبر علاجًا يخفف من الأوجاع والآلام ويُقلل من الالتهاب ..

وقفت من مجلسها وجاءت تحمل المياه بيديها

.. رأتها ملك تنحني .. اقتربت منها بسرعة وأخذتها منها

_ بتعملي إيه يا ماما مش ينفع تشيلي حاجة أنا موجودة

أردفت عبير بهدوء

_مش عايزة اتعبك يا بنتي

هتفت ملك وهي تبتعد عنها ..

_ مفيش تعب خليكي هنا وأنا جايه على طول

جلست عبير مرة أخرى .. وضعت ملك المياه في الحمام ..

عادت مرة أخرى وبيدها كريم ليسكن الألم ..

جاءت تضع الكريم لها ولكن عبير منعتها

_ كفاية عليكي كده أنا هحطه .. روحي اعملي الفطار وأنا هاجي وراكي

هتفت ملك بهدوء

_بس أنا مش تعبانة ..هحطه ليكي .. واروح أعمل فطار مش هتأخر

أردفت عبير بتعب

_يا بنتي ريحيني

_ حاضر يا ماما

هتفت ملك بذلك وهي تذهب إلى الداخل
لأعداء الطعام تاركة عبير تضع الكريم
بنفسها ..

******☆******

عند أمنية بعد أن أوصلت ريتال إلى الحضانة
ذهبت لجلب بعض المتطلبات التي تلزمها
من المول التجاري و معها لوجي ممسكه
بيديها .

ذهبت إلى المكان المخصص لبيع المنظفات

لتأخذ ما تريد منه .

ظلت تتجول في المكان ترى الأشياء
المتواجدة عله يقابلها شيء تحتاجة .

أما لوجي جذب نظرها الألعاب لتفرح بشدة
هزت أمنية من أجل الذهاب إلى هناك لكن
أمنية لم تشعر بها كانت تُفكر ما هي الأشياء
التي تنقصها .

وتركت يد لوجي بالخطأ .

ألن تندم على فعلتها؟

ركضت لوجي إلى مكان الألعاب تنظر لهم
ببراءة وسعادة وهي تصفق بيديها ..

جذب نظرها دبدوب على شكل سبونج بوب
شخصيتها الكرتونية المفضلة .

حاولت أن تصل إليه لكنها لم تستطع فهو
بعيد عنها

أتى عليها شخص ونزل إلى مستوى طولها .

: محتاجة حاجة

هزت لوجي رأسها وهي تبتسم كطفلة لا تفهم أي شيء . .

لا تعرف نظرات الناس ..

لا تعلم نواياهم إذا كانت خبيثة أم لا ..

ثم شاورت على ما تحتاجه ..

جلبه الرجل لها ..

لتشكره لوجي وتذهب إلى حيث والدتها لكن هل تستطيع الوصول لها ؟

ظل هذا الشخص يتابعها بالخفاء ..

لكن ماذا سيحدث إن كان يرغب بخطفها ..

وكان يريد مكان لا يتواجد به الناس ..

أو ينتظر أن تبكي على أهلها ويطمئنها أنه سيوصلها لهم ..

وهي بالتأكيد ستصدقه ..

وقتها كيف يكون موقف أمنية؟

بالتأكيد ستلوم نفسها كثيرًا على ترك إبنتها ..

ماجد!

هل سيندم وقتها على بعاده عنهم ويعود لهم؟

أم سيضع اللوم على أمنية ..

لكن كيف يضع اللوم عليها وهو غير متواجد أيترك لها الحمل كله وعند حدوث مكروه لأحدهم يلومها هي؟

ما هذه الأنانية المتواجدة به ..

ربما يحدث ذلك وربما يكون نية الشخص سليمة بأن يطمئن عليها ..

وقفت أمنية عند منتجات الألبان لتجلب ما تحتاجة من جبن وألبان

شعرت بخطأ ما كيف لم تسمع تزمر لوجي وقتها .

لتنظر إلى الخلف فلم تجد لوجي تركت ما في يديها بسرعة وظلت تبحث عن ابنتها وهي تنادي عليها وتبكي بحرقة عندما لم تجدها ..

تعاطف معها الناس وظلوا ينادون عليها ..

ذهب أحدهم إلى الأمن من أجل مراجعة كاميرات المراقبة ..

أقتربت منها سيدة ورتبت على ظهرها .

هتبقي بخير إن شاء الله .:

تطلعت أمنية إليها بأمل .. اومأت السيدة رأسها لتطمئنها ..

يمكن تكون مع باباها يا بنتي اتصلي عليه:

هزت رأسها بنفي وهي تبتسم بتهكم .. والدها وأين هو! هي لا تراه أبدًا ..

******☆******

أما عند لوجي ظلت تبحث عن والدتها لكنها لم تجدها ولم تسمع أحد ينادي عليها .

فهي بعيدة عنهم في نهاية المول وأمنية متواجدة في بدايتة .

بدأت بالبكاء ..

خافت وقتها بترك والدتها لها مثل والدها
فقد ظنت ذلك ..

لترتجف من الخوف وهي تنادي عليها ..

أقترب عليها بعض الناس لتخاف من
تجمعهم حولها ..

وكان ذاك الشخص يتابعها واقترب منها هو
الأخر ،وحثها على الحديث

_بتعيطي ليه

أقتربت منه وهي تزم شفتيها وتبكي بتقطع

_ عا.. وزة ما..مي

ليقول بإبتسامة

_ تعالي هوديكي ليها

حملها في أحضانه أما هي فقد صدقته

ظن الناس وقتها أنه والدها فتركه يأخذها ولم يشكو بغير ذلك فهي قد تركتهم جميعًا وذهبت إليه فبتأكيد تعرفة .

لم يظن أحدهم أنها تعرفه منذ دقائق، وأن الطفل يطمئن لأي شخص يعامله بحنيه أو عندما يجلب له شيء يحبه .

ولكن هم العاقلون كيف لم يطمئنوا ..

كيف يطمئن أحد وهو لم يجرب ذلك الشعور ..

شعور الفقد حتى وإن كان لدقائق ..

أخرج الرجل شيكولاته من جيبه وأعطاها للوجي ..

لتأخذها منه بعد أن توقفت عن البكاء ..

ماذا إذا كان بها نسبة مخدر؟

عمليات الخطف تحدث بسبب ذلك
يخدعون الأطفال بالكذب ..

بانه سيبحث عن أهله ثم يعطونهم
الشيكولاته المتواجد بها المخدر ليفقد وعيه
ويخرج بكل سهوله وإذا سئله أحد يقول هذا
ابني وهناك طرق أخرى . .

فالواجب علينا نحن الكبار ألا نأمن لأحد وإذا
وجدنا طفل يبكي على والدته أو أنه فقدها
في مكان ما لا نعطيه لأحد حتى نطمئن أنه
يعلمه، ولكن ليس الطفل لأن الطفل قد
يكون يعرف الشخص منذ دقائق كلوجي ..

أو يعلمه ولكن هناك عداوه بين الشخص وأهل الطفل وقد يرغب بأن ينتقم من الإبن وقتها ..

وأن يثبت الشخص أنه يعلمه .

فلتضعون أنفسكم مكان والدته وقتها ما هو شعورها .

أردف الرجل بإبتسامة ليك يشغل تفكيرها

_إسمك ايه

هتفت لوجي وبفمها الشيكولاته الشهية التي أنتهت من أكلها ..

_لوجي و أنت

أردف الرجل وهو يمسح لها الشيكولاته من على وجهها

_أنا نادر

هتفت لوجي بأمل

_ أنت هتوديني لمامي صح

هز نادر رأسه وهو ينظر إليها

_ أيوه تعالي ندور عليها .. إسم ماما إيه

أردفت لوجي وهي تنظر هنا وهناك تبحث معه عن والدتها ..

_ أمنية

ظل يبحث عن أمنية ولم يكن نيتة خطأ ..

لكنه أستغرب الناس ألم يعد هناك ضمير لأحد؟ أين الإنسانية قد انعدمت!

واستغرب كيف تتركها والدتها وحدها ..

لكنه نهر نفسه أهو يلوم غيره ولا يلوم نفسه؟

لكن على ماذا يلوم نفسه؟ ..

سمع أشخاص ينادون على لوجي لينظر لها ويقول بمشاكسة

_ شكل ماما قلبت الدنيا عليكِ

هتفت لوجي بسعادة

_ مامي فين

وصل نادر إلى مكان تواجد أمنية لتشاور لوجي عليها

_ مامي أهي .. مامي أهي

أنزل نادر لوجي من أحضانه لتركض لوجي
إلى أمنية وهي تصفق بيديها

ـ مامي

سمعت أمنية صوت إبنتها.. نظرت ناحية
الصوت لتراها هي .. نهضت بسرعة من
مكانها وذهبت إليها .. أحتضنتها بسرعة
وظلت تقبل كل إنش بوجهها وهي تبكي
لتبكي لوجي على بكاء والدتها .. وتنظر إليها
تطمئن إذا كانت بخير أم لا ..

ليظل هكذا فترة حتى هدأت أمنية لتزيل
الدموع من عينيها

حمدت أمنية ربها على إرجاع إبنتها لها .

أخذت امنية لوجي وخرجت من المول ولم تبتاع شيء بل أنها تركت كل شيء وخرجت

.

أما الناس قد ذهب كل شخص إلى حال سبيله .

ولم يتبقي إلا نادر الذي كان يتابعهم من بعيد ويؤنب نفسه على فعلته ..

اهتز شيء بداخله من هذا المنظر المملوء بالحنان والحزن على فقدها لطفلتها بضع دقائق ..

ففد تذكر ما بدر منه منذ زمن بعيد ..

ووعد نفسه بمراجعة حياته مرة أخرى ..

وكان ينظر إلى أمنية بإعجاب شديد فهي فائقة الجمال ..

وقد ظن انها مطلقة فهي لا تلبس خاتم زواج في يديها .

لم يأتي بباله أنها متزوجة ربما يحدث طلاق بينها وبين ماجد لاحقًا ..

ليلحقهم نادر لكي يهدي الدبوب للوجي بعد أن دفع حسابه ..

******☆******

كانت واقفة في المطبخ تحضر الافطار بنشاط معهود وبجانبها عبير جالسة على الكرسي تقطع السلطة

_ ماما اتصلي على يوسف لإني عملت حسابه على الفطار

هتفت عبير وهي تترك ما بيدها ..

_ أنا مش عارفة اتأخر ليه كل ده

هتفت ملك بضيق

_ مش هي عاوزة كبدة هههههه صحيح خليه يجبلي معاها

هتفت عبير وهي تأخذ الهاتف لتجري الإتصال

_ يابت بطلي غيرة

هتفت ملك بغضب وهي تمسك المعلقة بين يديها التي كانت تقلب بها الطعام

_ أنا مش بغير منها

قهقت عبير عليها

_ فعلا مش بتغيري خاالص

زفرت ملك بعنف معها حق هي تغير ..
بينما اتصلت عبير على يوسف ليرد عليها
يوسف

_ أنت فين يا يوسف ده كله

يوسف وهو ينظر إلى حنين بحزن

_ عند محل الكبدة

قهقت عبير

_ هي لسه مش خلصت

هتفت يوسف وهو يضع يده على وجهه

_ لا دي هتدخل على العاشر خلاص

تطلعت إليه حنين بغضب وهي تقضم ما بيدها من طعام

_ بتستخسر فيا وفي أبنك يا يوسف؟

هتف يوسف بإبتسامة مملوءة بالتوتر

_ابدًا ابدًا كلي يا حبيبتي بألف هنا كلي

ثم أردف بصوت خافت لم تسمعه إلا عبير

مهو كله هيجي على جددتي إنتي تكلي وتتخني .. تخنت يا ناس تخنت أخرت الحمل آه ياني يا ..

قهقهت عبير بشدة ليصرخ عليها يوسف

_ أيوه اضحكي اضحكي شاطرة إنتي بس في كدة

ملك بصوت عالي وصل إلى يوسف

_ يوسف عاوزة كبدة هاتلي معاك وعملت حسابك في الأكل بسرعة تعالا وقول للمفجوعة إللي جنبك في فطار من إللي هي بتحبه

قهق كلًا من عبير ويوسف بشدة على وصفها لحنين بذلك فإذا سمعتها حنين لم تكن لتتركها أما حنين كان كل تركيزها على الطعام فقط لا غير وما زالت تأكل بشهية كبيرة ..

هتف يوسف بجدية زائفه

_ ماما قوللها كده ميصحش خالص

هتفت عبير وهي تنظر إليها

_ بيقولك كده ميصحش

غسلت ملك يديها ثم اقتربت من عبير
وفتحت مكبر الصوت بعد أن أخذت منها
الهاتف ووضعته على قدم عبير

_ميصحش ايه

هتفت يوسف وهو ينظر إلى حنين ليجد
فمها قد تلون من الطعام

_ انتي عارفة

هتفت ملك ببراءة

_لا قولي ميصحش إيه

هتفت يوسف بزهق وهو ينهي الحديث

_ الله يخليكي مش ناقص أنا .. سلام يا ملك سلام يا حبيبتي إحنا جايين

وضعت عبير الهاتف على المائدة وهتف بعتاب

_ كده يا ملك برده

هتفت ملك وهي تقف من مجلسها بعد أن جلست على الكرسي الآخر

_ إنتي عارفه يا ماما إني مش أقصد والله بس حبيت ادايق فيه شوية

هتفت عبير بهدوء وهي تكمل تقطيع السطلة

_ تمام يا حبيبتي بس كل واحد و عنده صبر وأخوكِ صبره قرب يخلص أساسًا .. و إنتي عارفة كده كويس .

زمت ملك شفتيها بحزن

_عارفة يا ماما والله آسفة بجد.. وهتأسف ليه لما يجي .+

هتفت عبير وهي تمسك بالطماطم بين يديها مع إبتسامة

_ يلاه يا بت إنتي هتزعلي ولا إيه .. ولا أقولك ازعلي عادي .. قومي يابت خلصي الاكل بدال ما ارمي الطماطم في وشك .. مش ناقصين حنين ولا على كلامك المفجوعة تيجي تكلنا هي واللي في بطنها

قهقت ملك وعادت تكمل ما كانت تفعله

_ خسارة الطماطم يا ماما حنين بتحبها ..

بسرعة هخلص

_____ يتبع _____

تابعوني يا حلوين

_eman_salah

☆ملاك السيف☆

بقلم إيمان صلاح

الفصل الخامس

عند يوسف وحنين بعد أن أغلق الهاتف
أردفت حنين بزعل وهي تزم شفتيها

_ انا لسه مخلصتش اكل

مال يوسف مقتربً منها ومسح فمها
بالمنديل

_ خلصي اللي قدامك وكملي في البيت
ملك عمله ليكي الاكل اللي بتحبيه

هتفت حنين بسعادة

_حبيبتي يا ملك ثم نهضت من مجلسها
طب يلاه نروح يلاه

امسكها يوسف من يديها وهو يهتف بهدوء

_ استني لسه هحاسب وهجيب كبدة عشان ملك عاوزة

عادت تجلس مرة أخرى وهي تنظر للطبق بشهية

_ لا الكبدة دي ليا انا مش لملك

هتف يوسف وهو ينهض من مجلسه

_هجيب لينا كلنا

هتفت حنين بعتاب

_يعني أنت مش رديت تاكل معايا هنا،
وهتجيب وتاكل معاهم هنا اشمعنا مش
كلت معايا هنا؟ ٤

زفر يوسف بإرهاق فاليوم كان طويل عليهم
ولا يريد أن يصرخ عليها أو يبكيها فهو خطر
عليها وعلى الجنين أقترب منها وملس على
حجابها بهدوء .

_ يا حبيبتي كنت عاوزك انتي وابني اللي
تكلوا وأنا مش كنت جعان وقتها لأننا اكلين
قبل ما نطلع .

هتفت حنين بحزن

_ برده كنت تاكل حاجة صغيرة

لم يجد له مفر آخر غير الجلوس مرة أخرى وأن يأكل وإلا سيكون يومه حافل لا محال ..

_ طيب هاكل دلوقتي تمام كده هروح أطلب الحاجات إللي هناخدها معانا وهحاسب

هزت حنين راسها برضا تام

_ تمام

******☆******

ذهب يوسف إلى الرجل من أجل أن يدفع الحساب ويطلب مرة اخرى ثم طلب مقدار من الطعام .

ضحك عليه الرجل صاحب المطعم الذي غلب على وجهه التجاعيد وامتلأ خصلات شعره بالأبيض

_ هي بس فترة وهتخلص مش تقلق

لم يفهم يوسف حديثة لكنه لم يتركه في حيرته

_ بردو مراتي كانت كده بتاكل كتير وكانت تخنت جامد بس مجرد ما ولدت رجعت زي ما كانت واحسن .

وجت في إبني التاني مكنتش بتاكل .

بس عارف الأحسن أنها تاكل حتى لو كتير
على أنها متكلش خالص ..

صدقني مش هتفهم كده غير لو حملت تاني
إن شاء الله .. مكنتش بتاكل هيكون نفسك
وقتها إنها تاكل بأي طريقة

عارف كانت في حملها الأول بتاكل كتير وكان
في ناس بيقوللها بطلي أكل جوزك مش
هيطيق شكلك وإنتي تخينة ..

كانت تيجي تعيط ليا وتقولي هتتجوز عليّ
تتجوز عليّ عشان تخينه وتقولي هبطل اكل
بس مش تتجوز ولا تطلقني

وأنا كان واجبي إني اطمنها وأقولها مش
هيحصل وأقولها كلام حلو يفرحها يخليها
ترجع زي الأول وترجع أحسن كمان تاكل
مقدار أكبر يعني أنت مراتك كده مش بتاكل

زي مراتي وبعد ما ولدت رجعت زي ما كانت في خلال أربع شهور بقت أجمل وأحسن من الأول وربنا رزقنا بأحمد فرحتي الأولى

لكن الحمل الثاني كان صعب عليها مكنتش بتاكل خالص ونشفت ده اللي كنت زعلان فيه وكنت خايف ليحصل ليها حاجه ..

دي عشرة عمري ومراتي وكل حياتي كنت بحاول على قد ما أقدر إني أأكلها ومكنتش بتقدر تكسفني بس كانت بتاكل قليل وأنا مكنتش عاوز أضغط عليها أكتر ..

بس الحمدلله ربنا بعتلنا يعقوب وكان نازل صغير وضعيف بس مع الوقت بقى مليان واديه دلوقتي هو اللي ساندني في حياتي ..

لكن مراتي وأبني أحمد اتوفي من سنين كانوا أجمل حاجة بس الحمدلله ربنا عضوني بابني يعقوب

وأكيد هقابلها في الجنة إن شاء الله ..

كانت أجمل واحدة شفتها في حياتي .

وأحب واحدة على قلبي .

من يوم ما شفتها وقلت دي هتبقي مراتي وفعلًا بقت مراتي .

وربنا يفرحني بيعقوب ويتجوز كده واشوف عياله قبل ما اموت ..

كان يتحدث بكل سعادة وحنان ودموع أبت النزول فقد وعد نفسه بألا يبكي فالبكاء لن يجلبها له بل سيزيد من عذابها وشوق

جارف وحب فارق عليه الزمن ولكنه بقي في قلبه في كل خليه بجسده تنبض بعشقها ..

عشق لم يمت منذ وفاتها بل أنه ظل معه ومع ذكرياته يبني لها الذكريات والأيام يتذكر حياتهم منذ الصغر حتى الكبر يتذكر وقوفها بجانبة دائمًا .

أما يوسف امتلأت عينيه بالدموع ونظر إلى زوجته القابعة بإنتظاره وهي تبتسم له وتخيل حياته بدونها ولكن لم يقدر على التخيل حتى ..

لكن ألن يفرقهم شيء غير الموت؟ ٩

******☆******

بعد مدة من الزمن ترجل يوسف من السيارة

..

دار حول السيارة إلى جهة اليمين ليخرج

حنين محيطًا يديه حول حضرها بإحكام .

أمسكت حنين يديه مع ابتسامة عاشقة لهُ

فزوجها مراعي لها ولكل احتياجاتها وحنون

معاها دائمًا ..

وصل إلى باب العمارة واستقلى السلالم

حتى وصل إلى باب المنزل

_ هنزل اجيب الحاجات من العربية

هتفت حنين وهي تسند ظهرها على الحائط

_ تمام هستناك

عاد يوسف إليها بعد أن نزل عدة سلالم

_ لا ادخلي عشان ترتاحي من السلم

هتفت حنين بلا مبالاة

_مجتش من دور واحد

هتف يوسف بهدوء

_ يا حبيبتي بدال ما إنتي واقفة كده ادخلي أحسن

زفرت حنين بضيق

_ طيب انزل

هز يوسف رأسه بنفي وهو يقترب منها

_لا هدخلك الاول

حنين بعند وهي تشاور بيديها

_ لا يا تنزل يا استناك

هتف يوسف بنفاذ صبر

_هنزل

طرق يوسف الباب ثم نزل مرة أخرى بعد أن ترك حنين واقفة أمام المنزل كان يرغب بأن ينتظر ويدخلها ولكنه يعلم عنادها ..

أخذ الأشياء من السيارة فبعد أن دفع الحساب وتناول الطعام مع حنين لكي لا تحزن منه

استقلا السيارة ليأتي إلى هنا

صعد إلى البناية مرة أخرى ووجد ملك و إسراء في انتظاره عند الباب ليبتسم باتساع..

******☆******

قبل مدة عند ملك ..

كانت جالسة على المائدة وبجوارها عبير

وإسراء ينتظرون يوسف بعد أن وضعت

ملك الطعام على المائدة ..

لا يريدون تناول الطعام من دونه .

ليسمعوا صوت طرقات على الباب

هتفت ملك وهي تشرب المياه

_إسراء افتحي الباب

هزت إسراء رأسها بنفي

_ لا افتحي انتي

جحظت ملك عيناها وأردفت بعصبيه بعد

أن وضعت الكوب على المائدة أمامها

_ بت قومي افتحي

ضربت عبير كفًا بكف وهي تنظر إليهم

_ يعني اقوم أنا أفتح!!

_ يووه بقى .. قومت خلاص

هتفت إسراء بذلك وهي تقف من مجلسها بسرعة وهي تزفر زفرات متتالية

وتحرك يديها بعصبيه وتهزأ بكلمات غير مفهومة

أردفت عبير لملك الجالسة بجوارها على اليمين

_ مش يمكن يوسف وحنين قومي يا ملك قابلي أخوكِ ومراته

هتفت ملك بلا مبالاة

_ يوسف معاه المفتاح يا ماما أكيد هيفتح لو كان هو .. وبعدين أبنك مش غريب يعني البيت بيته

هتفت عبير بغضب

_ خلاص يا ملك خليكِ قاعدة وأنا إللي هقوم١٠

ملك وهي تقف من مجلسها لتلحق إسراء

_ خلاص يا ماما هروح أهون خليكِ إنتِ قاعدة يا ست الكل

فتحت إسراء الباب لترى حنين واقفه أمامها مطبقة كلتا ذراعيها على صدرها .. وهي تهتف بضيق

_ سنتين عقبال ما حد يفتح؟؟

لم تعير إسراء كلامها أي انتباه وإنما سلمت
عليها وظلت تتطلع ورائها مستغربه عدم
وجود يوسف ..

بينما دخلت حنين المنزل ولحقتها إسراء
بعد أن أغلقت الباب

كادت تسألها أين هو لكن جاءت ملك
وانشغلت معه فانتظرت حتى ينتهي
حديثهم ..

رحبت ملك بها بحرارة وهي تحتضنها بكل
حب وسعادة فعل الرغم من أنها تغار منها
إلا أنها تحبها بشدة

ملست ملك على بطنها البارزة فهي في شهرها الخامس بعد أن ابتعدت عن أحضانها وقربت وجهها أمام بطنها وهتفت بهمس لإبن أخاها ...

_ حبيب عمتو عامل إيه .. بطل تتعب ماما بقى ولا أقولك على سر بيني وبينك كده خليك على راحتك خالص أعمل إللي أنت عاوزو هههه

لكزتها حنين عند مرفقها كانت تستمع إلى حديثها بسعادة على الرغم من أنها تتحدث بهمس لكن عند مطالبتها بأن يأخذ راحته ويفعل ما يشاء لم تقدر أن تصمت لأن ملك كانت ستزيد أكثر

_ بتقومي الواد عليا يا ملك؟

رمشت ملك عدة مرات بعينيها ببراءة وهي تشاور على نفسها

_ مين دي أنا أنا معملتش حاجة بالعكس بوصيه عليكي حرام أوصيه

ابتسمت حنين بتهكم

_ لا وصيه خودي راحتك خالص

ثم أردفت بحب إلى أبنها العزيز

_ اسمع كلام امك متسمعش كلام عمتك

هتفت ملك باستفزاز

_ أجيب ليكي الهون بالمرة تفضلي تدقق بيه دق دق دق دق ..

حنين وهي تبتعد عنها

_ لا هي مش ناقصة خالص .. أنا رايحه لماما

هتفت إسراء قبل دخولها إلى والدتها

_ يوسف فين

هتفت حنين وهي تقف على أعتاب المطبخ

_ بيجيب الحاجات من العربية

مررت إسراء لسانها على شفتيها بجوع

_ الأكل

قهقهت حنين وهي تقترب من عبير ليختفي
صوتها عن مسامع ملك وإسراء

_ آه الاكل عيالك مفاجيع يا ما ..

بينما كادت اسراء أن تنزل إلى يوسف
لتحمل معه الأشياء وتقابله ولكنها رأته
يصعد الدرجات ..

أخذت ملك الأشياء من يوسف ووضعتها
على الأرض بينما حضنته إسراء بسعادة ..

ضمها يوسف إلى صدره بحنان بالغ فهي ابنته التي رباها منذ صغرها وليست شقيقته فقط

حملها يوسف ودخل بها إلى المنزل

بينما ملك طال انتظارها بأن ينتهي هذا الحضن ولكن طفح كيلها .

لتطلع اليهم بغضب مكبوت .. عاقدة كلتا حاجبيها معًا وزمت شفتيها بإعتراض وضيقت عينيها ..

بينما نظر يوسف إليها ليراها بتلك الحال ليقهقه عليها .

أنزل يوسف إسراء من أحضانه واقترب من ملك وفتح ذراعيه لها مطالبًا باحتضانها ..

كادت ملك تبتعد ولا تقترب ولكنها مشتاقة له فليذهب العناد إلى الجحيم .

حضنته ملك بسعادة ..

بينما أخذت اسراء الطعام من على الأرض وذهبت إلى المطبخ ..

خرجت حنين من الحمام لتسمع صوت ضحكات يوسف لتذهب رأته يحيط ملك بحنان ..

هتفت حنين بصدمة مصطنعة

_ خيانه يا ناس جوزي بيخوني مع اخته اه ياني ..

ثم ملست على بطنها وهي تخاطب أبنها

_شفت يبني إللي أنا شفته ..

آه يا زمن .. بتخوني يا يوسف ومع مين مع اخوتك

ثم أشارت بيديها

_ لا لا كدا ميصحش

أبتعد يوسف عن ملك وظلوا يضحكون بشدة

أقترب يوسف من حنين واحاط كتفيها بيديه بإبتسامة .

_ حد يكون عنده الجمال ده كله ويروح لغيره ده يبقي عبيط بقى .

أنهى كلامى بغمزة .. أحمرت حنين من الخجل وأردفت بحده لتداري ذلك

_ ابقي فكر بس أنت وشوف هيحصل ايه ..

يوسف وهو يرفع يديه بإستسلام

_ لا يا باشا انا ماشي في السليم

رجعت حنين خطوة إلى الوراء وهي تبتسم

_ أيوه كده الاحترام واجب ..

جاءت إسراء تنادي عليهم ليتناولوا الطعام .

جلسوا جميعًا على المائدة وتناولوا الطعام بجو أسري رائع وظلت الفتيات تتناغش مع بعضهم البعض ..

أما إسراء تناولت الطعام بسرعة وذهبت إلى المدرسة فهي في المرحلة الإعدادية ..

******☆******

ترجلت أمنية من سيارة الأجرة وفي أحضانها لوجي ..

بينما أوقف نادر سيارته وترجل منها وظل يسير وراء أمنية ليعلم أين تقبع البناية التي تسكن بها ..

وصلت أمنية إلى البناية ..

ولكن قبل أن تصعد سمعت لوجي تهتف بسعادة على شخص يدعي نادر لتستدير بجسدها وتنظر إليه بإستغراب فكان قريب منهم ..

_ مين نادر يا لوجي .

هتف نادر بخجل وهو يحك مؤخرة رأسه

_ إحم أنا أسف لتدخلي في الحوار بس حبيت أعرفك بنفسي أنا نادر إللي كنت مع لوجي الجميلة ووصلتها لحضرتك في المول

بس مش حصل نصيب أننا نتكلم لأنك
أخدتيها على طول ومشيتى ..

هتفت أمنية بإمتنان له .. لإعادته إبنتها
سالمة معافة ..

_مش عارفة أقول ليك إيه بس شكرًا جدًا
على مسعدتك ليا في رجوع بنتي .. مش
عارفة من غيرك كان هيحصل إيه كان لقدر
الله ممكن حد ...

لم تقدر على إكمال كلامُها وإنما فرت دمعه
من عينيها وهي تقبل وجه لوجي..

هتف نادر بهدوء وهو ينظر إليها

_ قدر الله وما شاء فعل، والحمد لله إنها بخير معاكي وربنا بيحبك عشان كده بعتني ليها قبل ما يحصل أي حاجة لقدر الله .. وأنا عملت الواجب عليّ

أمنية بتساؤل من ملامحه التي رأتها قبل عند أحد ولكنها لا تتذكر أين رأت صورة له

_ هو حضرتك ساكن هنا؟

هتف نادر بتوتر

_ آه .. لا مشيت وراكم مش أكتر

هتفت أمنية بحدة ممزوجة بإستغراب

_ عفوًا تمشي ورانا ليه؟؟

أقترب نادر منها مما جعلها تنظر له بغضب
وأخرج الاسبونج بوب من العلبة وأعطاه
للوجى التي فرحت بشدة ..

فهو قد سقط منها أثناء بحثها عن والدتها ..

_ ممكن افهم ايه ده!

نادر بابتسامه

_ كان عاجب لوجى وكانت هتشتريه بس
وقع منها وهي بتدور عليكي فنا جبتو ليها .

هزت أمنية رأسها بنفي وهي تاخذه من
لوجي تعطيه له

_ أنا آسفة بس مش ينفع أخده منك .

نادر:

_ أنا جيبه للوجي هدية أتمنى مش ترفضي الهدية إللي جاية ليكي ده مهما كان مش ينفع

هزت أمنية رأسها بتفهم وهي تشكره على ذلك .. اعادته إلى لوجي ..

هتفت لوجي بسعادة وهي تأخذ اللعبة بين أحضانها

_ شكرًا يا عمو نادر .

أردف نادر وهو يربت على وجنتيها برفق

_انتي تؤمري .

هتفت أمنية بخجل

_ استأذن أنا .. آسفة مش ينفع أقول
لحضرتك اتفضل وكده لإني لوحدي في البيت
أتمنى تتفهم الوضع ..

نادر بسعادة بالغة فقد ظن أنها تعيش
بمفردها ومن الممكن أن تكون مطلقة او
ارملة ولكن لم يضع حسبانه بحدوث
خلافات بينها وبين

زوجها

_ أكيد فاهم طبعا فرصة سعيدة .

******☆******

غادر نادر بسعادة بعد انتظاره أن تصعد أمنية إلى البناية ليتابعها وهي تصعد وهو يوعد نفسه مرة أخرى بلزوم الرجوع إليها مرة أخرى من أجل مصالحة علاقتهم ..

من تلك التي يقصدها؟ وهل هي مازالت بإنتظاره أم ماذا؟

وأيضًا سيكون قريبًا من أمنية فهم في نفس البناية كان يرغب بأن يصعد ورأها ويعلم بأي دور تقيم ولكن سيكشف أمره بسهولة.

ولكن كيف وهو متزوج؟ وهي أيضًا

هل تناسى أنه متزوج أم ماذا .

أم أنه سيطلق زوجته؟ فإذا طلقها فقد يخسرها ولا يستطيع ارجاعها مرة أخرى .

أم أنه سيجعلها الزوجة الثانية؟

ولكن كيف وهي متزوجة ..!

لا نعلم ربما يجوز عند حدوث طلاق بينها
وبين أمجد فعلاقتهم غير مستقرة ..+

☆☆☆○☆☆☆

أما أمنية حاولت أن تتذكر أين رأته سابقًا
ولكنها لم تستطع لتنفض تفكيرها من
ناحيته فهو شخص عابر ليس إلا ولكن ما لا
تعلمه أنه ليس كذلك وربما يزيد من
الخلافات بينها وبين أمجد ..

جاءت لتفتح باب منزلها ولكن تذكرت أنها
لم تكمل حديثها مع هند ذهبت إلى منزلها
لتعلم منها ما عليها فعله ..

ظلت تطرق على الباب ولكن لم تفتح لها
ظنت أنها ما زالت نائمة كانت ستعود
أدراجها ولكنها سمعت صوت ارتطام شيء
بالأرض قلقت عليها بشدة ..

يتبع ....

"ملاك السيف"

الفصل السادس

استيقظت هند من نومها قبل مدة تتنفس
بسرعة كبيرة من ذاك الحلم الموحش ..

ظلت تكرر الاستعاذة و تستغفر ربها كثير
من عدم حدوث مكروه لاحبابها ..

كان ترغب بان تطمئن عليهم وتحادثهم ..

ولكن بسبب إنقطاع الصلة بينهم وعدم
معرفتها لأرقام أي أحد منهم لم تستطع
ذلك ولكن قلبها مازال يتألم من ذاك الحلم
..

جاءت تبحث عن كوب المياه فجوفها جاف ..

وجدته على الطاولة أمامها ..

امسكته بيدين ترتجفان فمازال الخوف
والقلق يصيبها بشدة لكن لم تجد به ماء ..

وقفت من على السرير لتمشي برفق
مستندة على الحائط أو أي شيء يقابلها
حتى وصلت إلى المطبخ وفتحت ماء
الصنبور وظلت تشرب حتى ارتوت ..

سمعت صوت الباب يطرق ولكنها لم ترد أن
ترى أحد.

ملئت كوب المياه لتأخذه معها ..

جاءت ترجع مرة اخري ولكنها اصطدمت
بالكرسي ليسقط منها كوب الزجاج وينكسر
ويتناثر بشدة ..

كانت ستقع على الأرض ولكنها أمسكت بالكرسي ..

جلست على الكرسي بإرهاق ..

سمعت صوت الباب يفتح نظرت الى الباب ترى من هل جاءوا لها أخيرًا ..

رأتها أمنية بالتأكيد هي وليس هم

لا تنتظري .. فهم لا يفكرون بكِ ولا يرغبون برؤيتك ..

جاءت أمنية لها بسرعة بعد أن فتحت الباب بنسخة المفتاح التي تملكها ولا تخرجها إلا وقت الضرورة ..

تركت أمنية لوجي على الأرض بعد أن أغلقت الباب .. أقتربت من هند وهي تهتف بقلق ..

_انتي كويسه

اومأت هند برأسها

_طب تعالي بعيد عشان مش يدخل في رجليك حاجه .

هتفت أمنية بذلك وهي تقترب منها تمسك بها برفق واسندتها حتي ذهبت إلى الغرفة وضعتها على السرير ثم شاورت بيدها على لوجي في الخارج

-دقيقة هروح أجيب لوجي و أجي .

حملت أمنية لوجي من على الأرض وذهبت
بها إلى غرفت هند وأغلقت الباب عليهم لكي
لا تخرج لوجي وتتأذى من الزجاج المتناثر ..

_بصي خلي معاكي لوجي وأنا هنضف
المكان بره .

أقتربت منها وأعطاتها لوجي ولكن هند
أمسكت يديها بنفي

_لا يا بنتي مش ينفع اقعدي وأنا هقوم انضف المكان كمان شوية ..خليكي قاعدة معايا انتي مش جاية عشان اتعبك ..

هزت أمنية رأسها بنفي

_يا امي أنا مش تعبانة خالص بالعكس دنا يزدني فضل إني أعمل ليكى أي حاجة ولا إنتي مش بتعتبريني بنتك

هتفت هند بعتاب فهي تعتبرها إبنتها التي عوضها الله بوجودها بجانبها

_ أبدًا واللهِ يا بنتي إزاي تقولي كده .. هفضل أقول ليدي ديمًا إنك بنتي إللي مش جبتها على الدنيا دي .. وأن ربنا عوضني بوجودك جنبي

ابتسمت أمنية بسعادة وهي تقبل وجهها

_ يبقي خلاص سيبيني أعمل إللي أنا عاوزة

لم تجدر هند أي مفر آخر غير الرضوخ لها ..

_ اعملي اللي يريحك يابنتي البيت بيتك

ذهبت أمنية لترتيب المكان وإزالة الزجاج
المتناثر بينما أقتربت لوجي من هند

_ تيتا هند عاوزة اللعب أدى البيضة وأدى
إللى سلقها وأدى إللى إللى ايه يا تيتا .

ضحكت هند عليها بشدة فهي دائمًا تنسى
الباقي كل ما تريده هو أن تضحك بشدة ..

كانت هند تلعب مع أطفالها عندما كانوا صغارًا ورغبت بأن تفعل مع أحفادها ذلك ولكن أطفال أمنية قد عوضوها كثيرًا ..

_ أدى البيضة وأدى إللى سلقها وأدى إللى قشرها و أدى إللى اكلها و أدى إللى قال هات حته

بدأت هند بضغضغت لوجي لتضحك لوجي بشدة وهي تفرك باجلها لكي تبتعد عنها لينفك ذاك الانعقاد الذي فعلته بشفتيها عند عدم معرفتها بالباقي ..

_ هههه هههههه لا خلاص هههههه مش قادرة هههههه يا تيتا هههههه

ابتعدت هند عنها حتى تأخذ أنفاسها لتقول لوجي لها بسعادة

_تاني يا تيتة

ظلت هند تلعب معها كثيرًا وكانت أمنية سعيدة لسماع صوت ضحكات إبنتها و أيضًا مشاركة هند ذلك ..

******☆******

في المساء ..

جالسًا على الكرسي في مكتبة بعد إنتهاء الأعمال المتواجدة أمامه .. دوام العمل قد انتهى ولم يبقى إلا القليل من العمال .. لا يرغب بالرجوع إلى المنزل ولا الذهاب إلى

والدته فهي ستسم بدنه مثل كل مرة يذهب إليها .. تتمني أن يطلق أمنية لا يعلم لما تبغضها بشدة .. كل حديثها معهُ طلقها و سأجلب لك الأجمل منها والاقيم والابيض والاروع وا..وا...وا. ألا تمل من حديثها؟

أليست هي من جلبتها لهُ أم انها نست ؟

فإذا نست هو لم ينسى ولن ينسى ابدًا ما فعلته به فما زال الحديث الذي دار بينهما يتردد في آذانه على الرغم أنه مر عليه السنين ولكن كيف ينسى وهو مغصوب على ذلك؟ مغصوب على الزواج .. وكل ذلك بسبب ماذا بسبب والدته ! أهو تزوج أمنية لإرضاء والدته أم ماذا؟ أم كان سيتزوج أخرى؟ ٢

ليتذكر ما حدث منذ تسع سنين

كان جالسًا في مكتب والده إبراهيم يتحدث معه عن طموحاته وأحلامه الذي يسعى أن يفعلها في المستقبل ..

فقد تخرج اخيرًا من الجامعة بعد تعب ومشقة قد لقاها بعدما دخل الجامعة فقد مرت عليهم ظروف صعبة في حياتهم ولكنه كان يحاول ألا تؤثر على حياته الدراسية ليجتازُها ببراعة فهو لديه حلم وعليه بنائه بكل جدارة .

_بس كده يا بابا وطبعًا بعد موافقة حضرتك هبدأ في المشروع ده و اتمنى تدعمني وتقف جنبى وتدعيلي يهمني دعائك .

اعجب والده بشدة من كلام ابنه ها هو قد كبر واصبح شابًا نافعًا شاب لديه اهداف كان دائمًا يفتخر بابنه ويحمد ربه بأنه يرزقه بابن صالح وقد رزقه ماجد وكان صالحًا حقًا

ابتسم إبراهيم بسعادة ثم وقف من على الكرسي ليقف ماجد احترامًا لوالده فلم يكن الولد العاصي ابدًا مثل غيره بل الإبن المثالي الذي يتمناه الجميع اقترب منه ورتب على زراعة بحنيه وفخر كبير وهو ينظر إلى عينيه بسعادة التمعت عيناه بدموع السعادة

_عارف يابني أنا مش عارف عملت ايه في دنيتي حلو عشان ربنا يديني إبن زيك كده

أنا فخور بيك والله فخور جدًا أنك ابني أن إسمك منسوب ليا أنا اعمل يبني المشروع ده وأنا موافق عليه وهدعمك و هقف جنبك ومن ناحية الفلوس مش تقلق عليها هنبيع دهب امك ولو مش كمل هنتصرف مش تشيل هم الفلوس خالص اهم حاجه هي سعادتك ميهمنيش غير كده والمشروع مش هيخسر حاجة وبتوفيق ربنا ان شاء الله هينجح

فرح ماجد بشدة ليحتضن والده بسعادة عارمة الذي يعتبره الاخ الكبير له والصديق ف علاقتهم قوية وليس أب وابن فقط ليبتعد عن والده ويقبل يديه الاثنتين وجبينه ..

ها هو يبدأ ببناء حلمه الذي طالما سعى إلى
تحقيقه ولم يتبقى إلا القليل من الوقت
ولكن لم تدم فرحته كثير ..

فكانت والدته نجوى قد مرت بجانبهم كانت
قادمة تناديهم من أجل تناول الطعام ولكن
عندما سمعت هذا الكلام ودعم زوجها لهُ لم
تقدر على السكوت أكثر من ذلك فهي لا
تكترث لتلك الأشياء التي تعتبرها فارغة .

اقتحمت عليهم الغرف لتردف بغضب
اعماها بشدة ولم تأخذ بالها بأنها تقتل ابنها
بالبطئ و تحطم أحلامه كلها او لنقل بأنها
هكذا دائمًا ولن يتغير شيء في معاملاتها أو

طريقة حديثها.. لتقلب حالهُ من السعادة إلى الحزن .. من الأمل إلى الخيبة

ـ مشروع ايه اللي بتتكلموا فيه ده وهو أنا طرطور في البيت ده ولا ايه ازاي اصلًا تفكروا من غير اذني حتى هو مبقاش ليا لازمه ولا ايه ..

ثم أردفت بصياح وهي ترفع في وجهه اصبع يدها السبابة

بقولك ايه يا ماجد بلا مشروح بلا زفت انت هتتجوز العروسة انا جبتها واعمل حسابك انا كلمتهم واخدت معاد معاهم وهنروح على آخر الاسبوع والجواز هيمشي على

طول بلاش دلع ماسخ .. بدال ما تعمل
مشروع وتبيع الدهب روح اشتغل في أي
شركة ولا أي مكان بشهادتك ولا من غيرها
ما كله محصل بعضه لكن تعمل مشروح لا
افرض مشروعك مش نجح هي فلوس
بتترمي على الفاضي والمليان ولا ايه دهب
مش هيتابع يعني مش هيتابع الدهب لزنقة
أي حاجة لكن مش للحجات الفاضية دي ..
واخد شهادتك على أي اساس لو كنت اعرف
من الأول أن عينك على حاجات تانية مش
كنت وافقت تدخل كلية حتى كفايا انى مش
كنت موافقه اصلًا .٢

بعد أن ألقت عليه السموم اخذت بعضُها
وذهبت .. بعد أن حطمته من الداخل .. لم
تدعمه مثل أي أم تفرح لابنائهم بل انها

كسرته .. كن يتمني بأن تفرح لهُ تقف بجانبة .. وعندما يقع تبدأ ببنائه هي وليس أن توقعه هي .. ولكن كيف ذلك وهي كل ما يهمها زواجه وان يجلب لها الطفل او لنقل الوريث .

أما والده فكان حزين لابنه لا يعلم ماذا يفعل لها تعب بشدة منها دائمًا يحادثها ولكن حديثه لا ينفع معها .

أمسكهُ من كتفه وحاول إرضاءه

_سامحني يا ابني خليها عليك انت عارف امك بص هنعمل المشروع من غير ما نعرفها بس متزعلش نفسك

أما ماجد ابتلع غصة مريرة فقد منع نفسه من البكاء من حديثها فهي دائمًا تفعل مع ذلك ليضحك بمرارة وابتسامه باهته مؤلمه ..٢

_ هههههه لا وعلى ايه انسي يا بابا هههههه انسي يا أنا هعمل اللي هى عاوزاه مش هي عاوزه كده خلاص يهمني راحتها ومش مهم راحتي خالص عندئذ حضرتك عايز اقعد لوحدى شوية

جلس ابراهيم على الكرسي بعد خروج ماجد يتحسر على أفعال زوجته ويدعو لها بالهداية ..

_انا مش عارف دماغ الوليه دي ايه اللي جراله لا حول ولا قوة إلا بالله اعمل ايه فيكى يا نجوي أنا احترت معاكي هتفضلي تقتلي ف الواد بالبطئ كده نفسي تبلي ريقه بكلمه حلوه انا نفسي تعبت وابنك بسبب حبه ليكي مش قادر يقول ليكي كلمة ولا يعصي كلامك بس اكيد هيجي اليوم اللي مش هيقدر يسكت فيه وبكره تندمي على كل اللي بتعمليه ده بس ياريت يكون قبل ما الآوان يفوت ومش تقدري ترجعي حاجة ليكي

وقف من مجلسه واقترب عند النافذة وهو يتطلع الى السماء

ـ يا تري ببني هتروح فين وهتيجى امتي سامحني يابني انا مش عارف اعمل ايه في امك يارب انت اللي عارف الخير فين والشر فين ابعد الشر عن ابنى يارب ولو كان المشروع شر ليه هديه يارب ولو جوازه خير حببه فيه يارب .

أما ماجد خرج من المنزل ليظل يتجول في الطرقات بكل ألم يتذكر متى وافقت والدته على شيء يريده ولكنه لم يجد موافقة واحدة فكانت كلمة لا دائمًا تنطقها بل ان القاموس لديها يشتمل على لا لا لا ..

حتى الجامعة لم توافق من أجله بل من أجل أن تفتخر بأبنها مثل زميلاتها وجيرانها

ولم تهتم لأمره بتاتًا .. وهو عليه الطاعة
فقط .. لا يقول لا ابدًا لها

فإذا رفضت بهدوء كان تقبل الوضع ولكن
كل ما تفعله تحطيمه فقط

أثناء تفكيره دخل أمجد الذى تعجب أن
ماجد لا يرد عليه فكان يطرق الباب قبل
دخلوه حرصًا على خصوصيات صديقة و ظن
أنه ليس بالداخل لكن الأنوار متواجدة فقرر
أن يراه بالداخل أم لا ..

اقترب أمجد منه وكاد يتحدث لكنه لاحظ
جمود صديقه فوقف بجانبه و حرك جسده
ليفيق لكن لا إستجابة ..

عقد أمجد حاجبيه بتعجب من حالة صديقه سرعان ما ارتفعا مزامنة مع اتساع عينيه ما إن رأى دمعة شاردة تهبط من عينه اليمنى التي تماثلها شرودًا

أزال أمجد الدمعة بيده مانعًا طريقها من الوصول لفك صديقه .. فانتفض ماجد فزعًا من مسجله ينظر لكل شيء حوله ويتطلع إلى أمجد بحيرة حتى أدرك الواقع ليمسح بيده على وجهه عله يفيق تمامًا أحس بتمرد دمعة على خده مرة أخرى ازالها بسرعة و تحرك مسرعًا إلى الحمام الملاصق لغرفة عمله ليتفرغ بنفسه ..

تراجع أمجد للخلف ليجلس على الكرسي وهو يتطلع لظهر صديقه بحزن على ما

وصل إليه ليظل هكذا حتى يخرج ماجد
ويتحدث معهُ ..

أما ماجد دخل وغسل وجهه بالمياه الباردة
ثم نظر لنفسه من المرأة يتسائل نفسُه هل
حان وقت الضعف ؟ بعد مرور السنين أم
ماذا أين كانت تلك الدموع هل تحجرت
وقتها لما لم تأتي وتريحه هل وقتها الأن ؟ لا
ليس وقتها قد فات منذ زمن ..

ضحك على نفسه بألم وقت بكاءه يدخل
عليه أمجد يكره بأن يرى أحد ضعفه ...

******☆******

كانت نائمة في سبات عميق لا تعلم بما يدور حولها ولا ب ذاك العاشق الولهان وقد تملكهُ الهوى بشدة .

مُبتسمة وكأنها نائمة في ملكوت تحلم بالخيرات ما لذ وما طاب منها .. بدأت تفيق من نومها تفتح عينيها وتغلقها حتى اعتادت على الاضاءة بجانبها ..

ابتسمت ابتسامة عاشقة حالمة تتذكر ذلك الحلم الجميل .. وقفت بتكاسل وهي تحرك جسدها بتعب فبعد أن تناولوا الافطار .. بدأت بصنع الغذاء وبجوارها حنين ساعدتها ببعض الأشياء لحين قدوم يوسف من الخارج فقد ذهب لجلب بعض المتطلبات وعندما أتى تركتها وذهبت تأخذ قسطًا من الراحة .. لتظل بمفردها حتى انتهت لتذهب

وتستلقي هي الأخرى .. لم تسمع صوت أي
منهم بالخارج أيُعقل مازالوا نائمين ..

بعد أن خرجت من غرفتها ذهبت إلى الحمام
المجاور لها .. ملست على وجهها بالمياه
الباردة لتفيق وغسلت بالفرشاة أسنانها
البيضاء ك حبات اللؤلؤ لتستشعر بطعم
الفراولة فى جوفها ابتلعته فهي تحب أن
تأكل كما يقال عليه(معجون الأسنان)
حتى انتهت ..

زفرت بضيق كيف ستوقظ الجميع الأن ..
وقع نظرها على باب المنزل وهى تفكر ..

ابتسمت ملك بشماتة وهى تطرق اصابع
يديها مصدره اصواتًا محببه إلى قلبها بالتأكيد

لا يوجد لديها طريقة أسرع من ذلك ولكنها
تعجبت من امرها ..

_ طب اعمل ايه أكيد هيتخضوا أمم مش
مشكلة بقى الاهم انهم هيصحوا وبس ..

فتحت باب المنزل على مصارعه وضغطت
على جرس الباب وابتسامتها تعلو وتعلو
اكثر وهي متيقنة بأن يوسف لن يمرر
الوضع بخير وسيعاقبها ولكنها ستركض إلى
الأعلى أو ستستخدم أساليبها ..

******☆******

كان جالسًا في مكتبه الخاص على الأريكة ممسكًا بإحدى يديه القلم يحركهُ بكلى الاتجاهات وبيده الأخرى كوب القهوة الخاص به ليستطيع التركيز في عمله والطاوله أمامه مبعثرة من كثرة الأوراق الخاصة بالصفقة يراجعها من أجل سفره فقد جاء لهُ عمل طارئ بالخارج وعليه السفر صباح اليوم القادم .

بعد مدة من الزمن وضع قدح القهوة على الطاولة بعد انتهائه من شربه مزامنة مع لملمة تلك الأوراق المبعثرة أمامه بعد انتهاء مراجعتهم .. وضعهم في الملف الخاص بالصفقة .. أسند ظهره على الأريكة مطبقًا كلتا زراعيه معًا على صدره .. رفع نظره إلى

ساعة الحائط ليجد عقارب الساعة تشير إلى الخامسة مساءًا ..

زفر بضيق فقد أخذ وقتًا طويلًا حتى انتهى .. أرغب نفسه بإكمالها لانها ضروريه جدًا .. كان تركيزه مشتت بملك لما لم تحادثه إلى الأن حتى لم تحاول ان تتصل به .. أكفت عن الإهتمام به ؟ هل حبها قل أم ماذا؟ ظل يسأل نفسه أسئلة لا يعلم اجابتُها لكن الإجابة عند ملك وليس هو .. نفض تلك الأفكار التي جاءتهُ .. الأهم الأن أنهُ مشتاق إلى حديثها .. كيف لم تشتاق هي له؟ آه يا ملك لو تعلمين كم أعشقكِ

زفر مرة أخرى أيُضحي بكرامته ويتصل بها مرة أخرى ؟ و لكن كيف وهي لا تريدك فإذا كانت تريدك لكانت حادثتك بكل سهولة ..

من الممكن لديها مانع يمنعُها .. مانع وما هو؟ حدوث شيء لأحد أو لها .. انتفض من مجلسه أحدث مكروه لها؟ جذب هاتف من جانبه بسرعة واتصل على هاتفها .. ولكن لا يوجد رد ظل يحاول أكثر من مرة ومع ذلك لا ترُد .. خرج من مكتبه بسرعة ليذهب إليها .. حتى وصل إلى موقف السيارات استقل السيارة وقاد بسرعة كبيرة

وظل يحادث نفسه أهي بخير ؟ أيكون حدث لها مكروه ما .. كيف لم يفكر بذلك من قبل ..كيف لم يذهب لها صباح اليوم .. كيف جعلت الكبرياء يتملكك وقتها .. هل نقعت كرامتك؟؟ فليحترق الكرامة والكبرياء في الحب .. أسينفعونك وقت تعبها؟؟ .. أيحادث والدتها .. تنهد بضيق لا يمكن فهي ليست

معها .. ولا يريد اقلاقها ضرب على مقود السيارة بغضب .. +

_غبي غبي افرض حصل ليها حاجة هتكون مرتاح وقتها كنت تروح ليها الصبح وتشوف إذا كانت بخير ولا لا اكيد في حاجة منعاها انت عارف كويس انها بتحبك ايوه هي بتحبك يارب تبقي بخير يارب ..

ظل هكذا يلقي اللوم على نفسه حتى يصل إلى منزل ملك فسيأخذ وقتًا فهو بعيد عن شركته ..

"إيمان صلاح"

***** يتبع *****

"ملاك السيف"

'إيمان صلاح'

الفصل السابع

كانت عبير جالسة على الارضية أمام النافذة
فاتحه تلك الشبابيك على مصاريعها
ليستدل ضوء غروب الشمس فى المكان
معطيًا منظرًا جذابًا و بيديها كتاب الله تعالى
تقرأ آيات القرآن الكريم بكل خشوع مرتدية
حجابُها و نظارتها الطبية المخصصة للقراءة
لينتشلها من ذلك صوت طرقات الباب

لتصدق و تغلق المصحف بعد أن وضعت
علامة على الصفحة التي وصلت إليها حتى
لا تنسى وبعد أن انتهت من قراءة الآية كاملة
لأن هذا هو الأصح فعله عندما ننتهي من
قراءة القرآن علينا الوقوف عند نهاية الآية ...

وقفت من مجلسها ووضعت المصحف
بمكانه المخصص على الطاولة الصغيرة
بجوار الفراش الخاص بها ...

لكن طرقات الباب قد ازدادت وتتتبع وراء
بعضها البعض لتبدأ بالقلق بشدة

_ استرها من عندك يارب لا اله الا الله جيب
العواقب سليمة يارب

أحدث مكروه لأحد ما ولكن لا يوجد لديها
أحد بالخارج غير إسراء ... شهقت بفزع ابنتها

وفلذة كبدها هل حدث مكروه لها .. خرجت
بسرعة من الغرفة حتى وصلت إلى الباب
لتراه مفتوح على مصارعه اقتربت منه حتى
وجدت ملك واقفة ويدها على جرس الباب
لتاخذ أنفاسها برفق فقد تيقنت أن ابنتها
الأولى الحمقاء هى من تفعل ذلك

أما ملك سمعت صوت باب أحد ما يفتح
أبعدت يديها عن الجرس وظلت تنتظر حتى
ترى من الذى استيقظ ..

ابتلعت ريقها بخوف لما رأتها والدتها وكانت
تطلع إليها هكذا ...

نظرت عبير إليها بغضب فكانت ستوقع
قلبها بشدة خوفًا من حدوث مكروه لأحد ..

_ ايه يا ملك الغباء ده .. ينفع كده توقعي قلبي كده ليه يا بنتي حرام .. معنتيش تعملي كده تاني انتي فاهمه ؟

حزنت ملك بشدة فهي لم تقصد أن تقلقها

_ أنا اسفة مكنش قصدي والله .. كنت عاوزة اصحيكم بس مش اكتر ..

مازال الغضب متمكن من عبير

_ بردو كنتي تتفضلي تخبطي على باب الاوضه .. في حاجة اسمها باب نخبط عليه .. في حاجة اسمها تلفون مع الواحد يتصل على حد كنتي تتصلي تصحينا ..

وعند ذكرها الهاتف حزنت ملك بشدة لم تحادث سيف بعد حتى هو لم يحاول أن يحادثها أكُل ذلك بسبب بكائها معه ليلة أمس .. انا

تناست ملك ما فعلته منذ مدة وتملك الحُزن منها

_حاضر مش هيحصل تاني ..

لاحظت عبير ذلك الحزن من نبرة صوتها وملامح وجهها لتبدأ بالهدوء ونسيان دفعة الغضب التى ألقتها على ملك اقتربت من ابنتها ورتبت على وجنتيها برفق ظننًا منها أنها حزنت من الحديث الذى قالتُها في ساعة غضب ..

_ ياحبيبتي متزعليش مني بس انا خفت ليكون حصل لحد حاجة .. اعمل ايه بقي انا قلبي ضعيف وبخاف بسرعة مش تنسي كده ..

ثم أردفت بمرح .. معلش يا ست خديني على قد عقلي واعتبريني زي بنتك الصغيرة كده وسامحني

ابتسمت ملك لها وهزت رأسها بنفي

_بالعكس انتي تعملي اللي انتي عاوزاه مهما كان ايه انا مسمحاكي بس هو انا افتكرت حاجة بس مش اكتر ..

_ حاجه ايه هى

أردفت عبير ذلك باستغراب جاءت ملك تتحدث ولكنها توقفت عند اللحظة الأخيرة

حتى وإن لم تعرف ماذا يحدث معهم مهما
كان فهو شيء بينها وبين سيف ولا يجب
عليها أن تُعلم به أحد حتى وإن كانت والدتها
.. لا تريد أن تُخرب على حياتُها ابدًا فإذا قالت
لعبير مرة سيتبعُها مرات عديدة بعد ذلك
وقد تقع في مرة منهم بالخطأ عندما تاخذ
بكلام أي أحد سيكون وقتها تفكيرها مشتت
وتنقلب على سيف ولن يكون الندم حليفُها
ولن تقدر على تصليح علاقتهم أو من
الممكن أن تقدر ولكن سيؤدي إلى حدوث
شرخ فى العلاقة وهي لا تريد ذلك لتحاول
مدارات حُزنها وابتسمت ابتسامة هادئة
نابعة من القلب وعيون تشع ببريق الحب
والسعادة لذاك السيف ..

_ عايزة اجيب سيف يتغدى معانا وبالمرة يشوفكم وكده ينفع ولا لا

ضحكت عبير عليها بشدة أهى تأخذ الأذن منها أم ماذا؟

_ أكيد طبعًا انتي بتستأذني كدة ليه يابنتي سيف ده ابني كلميه خليه يجي عشان وحشني .. ده اللي خلاكي تضيقي ..

ماذا تقول لها الأن لا تعلم ولكن بالتأكيد ستحاول أن تشتت انتباها ولكن ماذا تفعل نظرت إلى حجابها المرتب بإتقان .. لتردف ببراءة

_إلا قوليلي يا بيرو

فهمت عبير انها لا ترغب بالحديث وفرحت بشدة وقتها .. لا تتمني أن يبصح لديها نسخة أخرى من حنين فتكفي واحدة عليها

..

_جيبي من الأخر

_انا شايفه حاجة كده فيكي

أردفت بذلك وهي تحرك كلتا حاجبيها معًا

تطلعت عبير إلى نفسها بإستغراب ماذا يوجد بها ؟

_حاجة ايه يا بنتي مش تخضيني

ضحكت ملك عليها بشدة ماذا تفعل بوالدتها التى تصدق كل شيء

_حجابك يا بطه مظبوط مش معقولة عشان اللي ببخبط ها قوليلي كنتي بتعملي ايه ها ..

تطلعت عبير إليها باستخفاف من أمرها ..

_ كنت بقراء فى المصحف مش زي ناس مش بتمسكه .. حتى سورة الكهف مش عنت تقرئيها كل جمعه زي زمان ..

خجلت ملك من حديثها معها حق هي مقصرة في قراءة القرآن .. لا تعلم ماذا تقول لها .. احست عبير بذلك فأردفت بابتسامة لها

_ انا مش بقولك كده عشان تتكسفي او تضيقي .. انا بقولك كده عشان تفوقي على

نفسك .. انا عارفة انك بتصلي ديمًا
ومنتظمة في صلاتك بس الصلاة محتاجة
حاجة تكملها .. عشان يبقى ليكي ثواب
اكتر .. أول لما تخلصي صلاة تقراء قران
وأهم حاجة آية الكرسي تقرئيها ولا لا

_ بنسى بس واللّٰهِ بقرائها بس .. مش ديمًا ..

أردفت ذلك وهى تحرك يديها بتوتر .. بينما
عبير لا تعلم ماذا تفعل معها ولكن
فلتحادثُها بعقل ..

_ بصي يا حبيبتي خلي المصحف جنبك في
الاوضة بتاعتك والمكان اللي انتي بتصلي
فيه يبقى في وشك على طول بحيث اول لما
تخلصي صلاة تلاقيه في وشك و تفتكري
انك تقرأي قرآن وقتها .. وكمان عودي
لسانك على آية الكرسي عشان مش تنسيها
بعد الصلاة .. هي هتيجي بالتدريج مفيش

حاجة بتيجي بالساهل ومع الوقت هتلاقي نفسك بتفتكري على طول .. وكل جمعة هصحيكي بدري تقرائي سورة الكهف قبل صلاة الجمعة .. عشان مش تضيعيها عليكي وابقي كملي نوم بعديها .. كده حلو يا ستي

هزت ملك راسها بطاعة ومع ابتسامة هادئة

ثم أردفت عبير بتذكر

_ تعرفي إن آية الكرسي ليها فضل كبير و معناها عظيم جدًا النبي صلّى الله عليه وسلّم

قال فى حديث فضل قراءة الآية

(مَن قرأَ آيةَ الكرسيِّ دبُرَ كلِّ صلاةٍ مَكْتوبةٍ، لم يمنَعهُ مِن دخولِ الجنَّةِ، إلَّا الموتُ)

ولما ب نلتزم بقراءتها بعد الصلاة اللي علينا
ب ننال فضل كبير من ربنا و بنتنعنم فى
الجنة حد يكره النعيم فى الجنة ياااه .. وفي
حديث بيدل على أنها أعظم آية في القرآن
بس أنا مع الأسف مش مُتذكرة الحديث
هدور عليه واقولك وقتها ..

انبهرت ملك بشدة منها دائمًا تبهرها والدتها
بالكثير من الأشياء التي تعلمها وهي تريد
ان تتعلم الكثير منها ..

_ ماما ما شاء الله عليكي انتي عارفة
حاجات كتيرة أوي كده إزاي

تنهدت عبير بحب مع ابتسامة عاشقة
لذكرى الحبيب الذي ساعدها وكان لهُ
الفضل فى ذلك

_ جدك الله يرحمة ويحسن إليه ويجزيه كل خير كان ديمًا بيديني درس أنا وأمي كل يوم جمعه وأي وقت فاضي فيه كنت بستفاد منه جدًا ودلوقتي بفيدك زي منتي هتفيدي اولادك إن شاء الله

_الله يرحمة ..

_ يوه إحنا ده كاه بنتكلم ووقفين على الباب يلاه ادخلي واقفلي الباب وراكي ..

نفت ملك ذلك هي ليست حمقاء حتى تدخل الآن فلم يستيقظ بعد

_ لا لسه يوسف عاوزاه يصحي الأول وبعدين هدخل

رفعت عبير كتفيها بلا مبالاة وأنزلتهم
ببساطة موضحة عدم رغبتها بالتدخل

_ يبقى تستحملي اللي هيحصل ليكي انا
مش هتدخل بالعكس عاوزة اشوفوا هيعمل
فبكي ايه

_ اه اه اكيد هههه ... اكيد هيعمل كل خير

جلست عبير على الكرسي بإنتظار خروج
يوسف من الغرفة تتخيل ماذا سيفعل
بملك وعلى ماذا يشتمل العقاب ..

أما ملك عادت بوضع يديها مرة أخرى على
الجرس مع وعدها بمحادثة سيف مرة أخرى
تتمنى أن يجيبها ولكن لا تعلم أنه قادم إليها

.

******☆******

استيقظ يوسف من نومه بتزمر وهو يلعن ويسب ذاك الطارق ألا يمتلك حياء أم ماذا؟ يكفي طرق واحد لا أكثر

نظر إلى زوجتة النائمة بسلام لا تدري بما حولها لم يرمش لها جفن واحد .. وكأنها لا تسمع ذاك الطارق ولا صوت الباب حتى .. تحسر على حاله يستيقظ من أقل الأصوات .. أما هي فليحدث ما يحدث لن يوقظها شيء ولكن يوجد طريقة واحدة وهو بدوره يفعلها دائمًا فهى محببه إلى قلبه ..

ابتعد عن أحضانها بغضب لم يكن يريد الخروج منها ألا يحق له أن ينعم بدفئ

احضانها ولو حتى القليل من الوقت ؟؟ لما لم يغادر إلى منزله لكان وقتها نائمًا مُريح البال ولفعل أشياء أجلها كثيرًا بسبب تعبها الفترة الماضيه وايضًا تواجدهم هنا ..

ليخرج من الغرفة على وعد بالعودة إليها ليوقظها ويذهب إلى منزلُهم بعد أن يرى ذاك الاحمق أو لنقل الحمقاء التى ازعجته من القيام من أحضان زوجته وكأنه نائم بالنعيم ..

******☆******

كانت جالسة على الاريكة بمنزل تلك السيدة الطيبة هى وصغيراتها بعد أن أحضرت الدادة ريتال من الحضانة بالباص

المخصص .. فلم يستطع أن يأخذها صباحًا بسبب عطل فى الباص فبسبب ذلك ذهبت هى .. وبجوارهم هند .. يشاهدون التلفاز على قناة كرتونية للأطفال .. يأكلون الفشار .. وكانت هند مندمجة مع ريتال ولوجي الجالسون باحضانها على الكرسي .. لتبدأ أمنية الحديث ..

_ يا أمي مش هنكمل كلام وتقوليلي أعمل ايه ..

تركت هند الصغيرات من أحضانها وجلست بجوار أمنية على الأريكة ..

تطلعت هند إليها لتردف بتذكر

_ صحيح نسيت اسألك امبارح هو انتي اتاخرتي سنتين ليه في الخلفة بعد جوازك كان في حاجة لقدر الله معاكي أو عند ماجد

هزت أمنية رأسها بنفي وهي تزم شفتيها بضيق .

_ لا مفيش كده ماجد مش كان عاوز يخلف دلوقتي وأنا سمعت كلامه برغم أن كان نفسي أخلف واتجادلنا كتير في الموضوع ده بس كان بيقولي خلينا فترة من غير أولاد وأنه مش مستعد دلوقتي

_ يعني لما شاف نفسه انه مستعد حملتي في ريتال وقتها ..

أطبقت أمنية كلتا حاجبيها معًا وهي تحرك إصبع السبابة بيدها اليمني برفض ...

_ لا ريتال جت بالغلط مش كنا عاملين حسابنا لكده وخصوصًا هو . كانت إرادة ربنا

وقتها اني احمل وفعلًا حملت مع اني
مكنتش ببطل البرشام خالص وكنت
مستمرة فيه كنت أوقات بنساه بس في اول
جوازنا ومش حصل حمل غير بعد سنتين ..
زي صدفة كده

بدأت الشكوك تتجول فى أذهان هند لم يكن
يريد الأطفال .. غير مستعد لذلك .. إذان
فكلامُها صحيحًا لم يكن مستعد لشيء ..

_ عرفتي أمتى إنك حامل

ابتسمت أمنية بسعادة فقد تذكرت تلك
الأيام الجميلة التى عاشتها .. ولكن ما لم
تكن تعلمهُ أن السعادة لا تدوم أبدًا ..

_ وأنا في الشهر الثالث مكنش بيظهر ليا
أعراض الحمل خالص بس كنت حاسه أن
بطني بتكبر فكرته كرش هههه وكنت ديمًا

زعلانه عشان كده وشوفي الغباء روحت
لدكتور تخسيس اقوله بطني كبيرة وطلع ليا
بطن يا دكتور اعمل ايه عايزاها تنزل بسرعة
.. يقوم يقولي ايه هديكي حُقن وهي بتتاخد
في البطن بصراحة خفت وقتها عاوز يديني
حُقن لا طبعًا بلا اخس بلا بتاع قال اخس
وفي باطني كمان لا كده كتير هههه اقوم اقوله
ايه .. أي حاجة إلا الحُقن قالي تابعي نظام
غذائي ووافقت طبعًا أسهل من الحُقن .. وأنا
طالعة كنت مبسوطة مش اقولك واقول
اخيرًا هبقى من غير بطن عبيطة بقى اعمل
ايه .. بعدين فى واحدة قابلتني كانت
صاحبتها هتخبطني في بطني .. راحت
ماسكها بسرعة وقالتلها حاسبي وبعدين
قالتلي إنتي كويسة قولتلها ايوه محصلش
حاجة بعدين لقيتها حطت ايديها على بطني
وكانت بتبتسم فأنا ضحكت وقولتلها للدرجة

دي كرشي يضحك لقيتها كده بتيصلي وهي مستغربة و قالتلي كرش ايه؟ إنتي حامل ..

كانت هند تضحك عليها بشدة أكانت تظن ذلك لتقول لها من بين ضحكاتها

_ كرش يا أمنية وعاوزة تنزليه هههه يخربيت عقلك هههه مهوا هينزل بعد تسع شهور هههه

ضحكت أمنية على كلماتها فمعها حق فقد زال بعد تسع شهور ..

_مش اقولك بقى على اللي حصلي فضلت واقفة ومش مستوعبة اللي هي قالته ليا أنا حامل ده ازاي يعني وهي لاحظت كده هزتني من دراعى عشان اركز وقالتلي انتي بجد مش عارفة إنك حامل شكلك مش ظهر ليكي اعراض حمل .. وبعدين لقيتها بتبص

ليا بعصبيه وطلعت فيا جامد وقالتلي إنتي
بتعملي إيه هنا اوعاكي تقولي إنك بتاخدي
برشام أو حقن غلط عليكي وعلى الجنين ..
قولتلها بسرعة لا والله أول مرة اجي كنت
مفكره كرش وكان هيديني حقنة بس أنا
بخاف منهم روحت متكلمه بكل غباء هو أنا
بجد حامل ولا انتي بتهزري معايا ؟؟ قالتلي
والله حامل وأنا دكتورة والناس اللي عند
الدكتور فضلوا يباركوا ليا وانا مكنتش
مستوعبة ومش صدقت غير لما اخدتني
العيادة بتاعتها وكشفت عليا وفرحت لما
عرفت انى حامل فعلًا وفي بنت .. وقتها
حضنتها وفضلت اتابع معاها هي وبعدين
روحت البيت .. كنت شايلة هم ماجد إزاي
اقوله وهو مش عاوز يخلف دلوقتي وكنت
خايفة ليقول ليا أي كلمة أو يقولي أنزل
البيبي وقتها زاد خوفي .. كنت معديه من

جنب جامعية خيريه وقتها افتكرت إن أحب
الأعمال عند ربنا هي الصدقة فحبيت اعمل
حاجة ربنا بيحبها عشان يباركلي في اللي
جاي ويديم فرحتي واتبرعت بمبلغ مالي ..
أول لما روحت البيت لقيت ماجد كان قاعد
على التلفزيون اول لما جالي جه علي وقالي
اتاخرتي ليه وكده قولتله اني روحت للدكتور
وقالي أتابع نظام غذائي هتمنعي نفسك من
الأكل ليه مفهاش حاجة لو عندك بطن
صحيح نسيت اقولك انه مش عنده مانع
من بطني اللي كنت فاكراها كده هههه لقيته
بيقولي مالك فضلت احاول اطلع الكلمة
اقوله انا حامل يا ماجد حامل في ابننا الأول
اخيرًا هيبقى عندي طفل منك ومن صلبك
مهما كان جنسه ايه بس هيبقى منك بس
مش عارفة اقوله ازاي بس لقيت بكل
تلقائية بقوله أنا حامل ... كلمة طلعتي مني

وقتها مش عارفة صح ولا غلط أو كنت أقولها بشكل أحسن رومانسي وكده لا لقتها بتطلع بكل تلقائية ماجد أنا حامل ..

تمردت دمعة من عينيها رأتها هند ظنت وقتها أنه فعل بها شيء ما .. رتبت على وجنتيها وهي تزيل الدموع تلك .. لتردف بنبرة يشوبُها الحنان

_ عمل فيكي ايه اللي ميختشيش اوعاكي تقولي ضربك اقسم بالله هروح اطير رأسه

ضحكت أمنية بشدة بينما استغربت هند ذلك

_ يعني انا غلطانة اني زعلت طب خلاص يا ستي حقك علي

جاءت لتقف من مجلسها ولكن أمسكت أمنية زراعُها بقوة جاذبة إياها نحوها ..

_ يا أمي اقعودي أنا لسه مخلصتش بس دي دموع الفرح بس مش أكتر افتكرت وقت الحمل والأيام دي مش عاوزاني افرح

_ لا يا حبيبتي افرحي زي مانتي عاوزة بس قوليلي اعمل ايه او قالك ايه

ابتسمت امنية بعشق وتابعت حديثها مرة أخرى

_ لقيته باصصلي باستغراب زي ما يكون لسه مش استوعب الكلمة دي حسيت وقتها انه زعلان وقتها اتكلمت بكل أسف كأني عملت ذنب ... أنا اسفة يا ماجد بس واللهِ مش عارفة حصل إزاي وانا باخد

البرشام ديمًا والله ومش بطلته حتى بص
البرشام طلعت البرشام من الشنطة بتاعتي
وحطيته في ايده وهو كان مستسلم تمام زي
ما يكون بيراجع قراراته أو مش عارفة بقى ..
قولتله انت عارف كويس كنت جايبة يوم ايه
ولسه فاضل فيه كام واحده والله كنت
منتظمه ..

قولتله كده عشان مش يفكر إني بكدب عليه
وعملتها قصد مع إن كان نفسى أعملها بس
مش حبيت أعمل خلاف بنا .. لقيته فرحان
وابتسم ليا وحضني وقالي مبروك وقالي
روحي البسي عشان نخرج وفعلا خرجنا
وكان فرحان جدًا وأنا كنت فرحانة اكتر
فرحانه عشان اتقبل الموضوع فرحانة عشان
اخيرًا هيبقى ليا حاجة منه حاجة مننا احنا
الاتنين ... وبس يا ستي ده اللي حصل عاوزة

بالمرة حكاية لوجي قالت ذلك وهي تضحك لتقابلُها هند بابتسامة ..

_ لا كفايه علينا قصة ريتال .. طب وموقف حماتك

دخلت أمنية في دوامة من الضحكات المتتالية لتتسع أعين هند بصدمة منها ما المضحك في ذلك ولكنها ضحكت لضحكاتها ...

امتلئت أعين أمنية بدموع الفرح فهي من النوع الذي يبكي عندما يضحك من قلبه .. ازالة الدموع من يديها .. لتردف بأسف

_ أسفة جدًا اصل انتي مش تعرفي حماتي عملت ايه يوميها

ادرفت هند بفضول

_ ها قوليلي عملت ايه الوليه الكركوبة دي

ضحكت أمنية مرة أخرى على عقبها بتلك الكلمة

_ هههه أول لما عرفت مكنتش مصدقة وفضلت تزغرط كتير وطعت حجات لله كتير

_ طب ما لازم تفرح ايه اللي خلاكي تضحكي

_ مش عشان كده .. شكلها الموقف نفسه عشان انتي مش شفتي الموقف ولا حاجة بس انا شفت مش اكتر

_ فعلًا في فرق بين أن الواحد يشوف بعينه عن إن يسمع الحكاية من حد ..

_ آه طبعًا+

_ ماما إحنا جعانين ممكن تعملي
سندوتشات لينا..

قالت ذلك ريتال وهي تنظر إليها ببرائه ..
ابتسمت أمنية بحب واومأت لها ..

_ عيوني يا قلبي هروح اعمل بسرعة وهاجي
خليكم مع تيتة هند ومش تتعبوها ماشي ..
هروح اعمل اكل يا امي وهاجي اندمجي
انتي بقى براحتك خالص مع العيال

_ طب ما تعملي يابنتي عندي ما الاكل كتير

_ لا لا عشان في حاجات عاوزة اجيبها

قالت ذلك وهي تفتح باب المنزل لتغلقه
ورائها .. بينما وقفت وذهبت لتجلس بالقرب
من الصغار لتندمج معهم مرة أخرى

******☆******

¤ملاك السيف¤

بقلم إيمان صلاح

الفصل الثامن

كانت عبير تضحك بشدة عليهم بعد أن رأى
يوسف ملك هي من تطرق الباب ركض
ورائها يريد الثور منها أما هي تركض للفرار

منه وكان يلقي عليها الأحذية التي تقابله
ولكن بعضُها يصيبُها والبعض لا ...

أما ملك كانت تريد أن تخرج من المنزل كان
من الخطأ عليها الدخول عندما رأته ..

اقترب يوسف منها وكاد يمسكُها لتصرخ
هي وتفر هاربة من أمامه صاعده إلى أعلى
البناية ..

كاد يلحق بها ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة
فهو ليس أحمق حتى يصعد تلك الأدوار
السبع على قدمه ليغلق الباب بقوة مصدرًا
صوتًا حادًا ..

تأفف بانزعاج من أفعالها تلك

_ عاجبك كده يا ماما اللي الهانم بتعمله

_ هههههه أنا مالي يابني مش هدخل بنكم انتوا احرار ببعض ..

_ اضحكي اضحكي ..

_ هههههه فكرتوني بايام زمان والله يا يوسف

يوسف متذكرًا تلك الأيام والليالي ليقول بضحك

_ آه بس الادوار كانت متبادلة انتي اللي بتجري ورانا هههه

أردفت عبير بضيق

_ أنت بتضحك عليا ياد

يوسف بابتسامة وهو يرفع يديه مستسلمًا

_ لا ابدًا

_ يلاه روح صحي مراتك عشان نتغدا

_ حاضر

ظل يسير حتى وصل إلى غرفتة كاد يفتح
الباب ولكن صوت طرقات باب المنزل
جعلته يرجع مرة أخرى وهو يرفع أكمام
ملابسة ويبتسم بخبث فهي لم تقدر على
الصمود ونزلت مرة أخرى .. فتح الباب وكان
على وشك الافتكاك بها ولكنه تراجع في
اللحظة الأخيرة عندما رأى أنها ليست
القابعة أمام الباب بل أنه سيف ...

كاد يرحب به ولكن سبقه سيف بالحديث

_ يوسف أنت هنا ملك كويسة .. حصل ليها أي حاجة .. قولي يا يوسف طمني عليها

أردف سيف بذلك بقلق وخوف من حدوث مكروه لها عندما رأى يوسف يفتح لهُ باب المنزل ظن أنه حدث مكروه لها وأنه جاء من أجلها ليرد عليه يوسف بانزعاج ..

_ ايه حيلك حيلك هو أنا عارف اتكلم طب سبلي فرصة حتى

ثم أردف بهدوء

_ أيوه كويسة يابني وبخير وكُل حاجة ..

زفر براحة وقتها وأردف باطمئنان

_ طب هي فين

_ فوق

أردف بذلك وهو يشاور إلى الاعلى بيديه

_ على السطح قصدك

هز يوسف رأسه بنعم .. ليراه قد اختفى من أمامه ليغلق الباب بيده ليقول بضيق وهو يضرب كلتا يديه معًا

_ مجنون هيتجوز مجنونه ياربي ولا حتى سلم ولا حتى عمل أي حاجة ...

_ يابني واحد عاوز يطمن على حبيبته أكيد مش هيقولك ازيك يعني اطلع انت منها وروح صحي مراتك انا هروح احط الاكل تكون صحيت مراتك وملك وسيف جم وإسراء يلاه

_ حاضر حاضر ..

☆☆♡☆☆

صعد سيف الدرج يتآكل شوقًا إليها رغم خوفه عليها ولكن تغلب الشوق عليه ليصل بأسرع وقت اتجه لأعلى البناية يريد أن يمتع بصره برؤيتها وها قد نال مراده

وجدها واقفة عند الحائط مستندة بجسدها الأمامي عليه عاقدة يديها إلى صدرها تتطلع إلى المنازل والأراضي والشوارع المجاورة بطفولة شديدة تراقب كل شيء كأن حياتها تتوقف على ذلك .. تنظر لكل إنش بما تراه تتطلع لكل شخص تريد معرفة ما بداخل هذا وذاك وتلك ... تريد أن تعلم بما يفكرون وإلام يتجهون .. تعشق المراقبة والتأمل ..

يتطاير شعرها بفعل الهواء ليتحرك بتناغم
شديد حولها يتراقص مع صوت النسيم
المتحرك حولها ..

راقب خصلاتها دون ملل تتحرك بكل اتجاه
وتتمايل كل خصلة وحدها مشكلة مشهد
بديع

كانت اللمعة تزداد توهجًا بعينيه حتى كادت
تختفى خلفها ..

ثوان وضاقت عيناه اللامعة سابقًا متحولة
لظلام داكن بعدما أدرك شيء هام .. تقف
مرتدية ثوب يكشف ساقيها البيضاوين ..

شعر بالدخان يخرج من أنفه وأذنيه وتلاعبت الشياطين حوله ..

أخرجت من منزلها هكذا ؟ ألم ينبه عليها ألا ترتدي تلك الملابس التي بالكاد تستر جسدها .. ماذا إن رآها أحد بالتأكيد سيفتن بها لا محالة بهذا الشكل المهلك للروح والفؤاد ..

اقترب مسرعا لاعنًا شروده الذى جعله يقف ثوان دون تحرك يحجبها عن مرأى أي عدو يحاول الوصول لها ..

ما إن التصق بها حتى أمسك ذراعها بقوة وهو يتطلع إليها بغضب بملامح وجهه التي تغيرت فالهدوء قد تبخر عندما رأها بهيئتها

تلك فإذا صعد أحدهم إلى أعلى البناية لرآها هكذا .. وبالطبع سيرتكب جريمة وقتها دون ذرة تردد

عقدت حاجبيها بتعجب وفزع جسدها ينتفض من تلك المفاجأة وزاد ذلك عندما صرخ بها فورًا:

_ إنتي اتجننتي في دماغك ولا ايه بالظبط ها .. إزاي تطلعي بره البيت بالشكل ده .. انا مش منبه عليكي بدال المرة ألف مش تطلعي بالمنظر ده ..

تنهدت براحه عندما رأته سيف فقد ظنت بأن أحد أخر غيره .. قابلته بإبتسامة ولكنها اختفت تدريجيًا عندما صرخ عليها .. ولم

تفهم على ماذا يأول حديثُه .. بدأ الخوف
يُسيطر عليها من هيئته تلك .. عيناهُ .. لم
تستطع تمييز لونُها أهي بُنيه أم سوداء .. أم
أنها رأتها سوداء بسبب العتمة المتواجدة
أمامهم وتواجد بعض الأضواء الخافتة
بقربهم .. ولكن تلك الهالة التي جاءته
جعلتها ترتجف لا إراديًا ..

_ سيف .. أنا .. أنا مش فاهمه أنت بتتكلم
عن ايه .. أنا عملت حاجة ضيقتك مني ..

إبتسم بسخرية من أمرها ألتلك الدرجة
تستخفه .. أتراه أحمقًا .. هكذا ظن ..

_ لا أبدًا مش عملتي خالص .. ثم هزها بعنف .. الحاجة الوحيدة اللي مش بحبها فيكي حضرتك عملتيها ..

ثم زاد من قبض يديه على ذراعيها بقسوة مغرسًا أصابعهُ بها ..

_ رجلك يا هانم .. رجلك اللي باينه دي مش يحق لحد يشوفها أبدًا غيري ..

استغربت ماذا بها قدماها .. نظرت إلى قدميها لترى أنها صعدت بثياب النوم الكاشفة لساقيها .. رمشت بصدمة عدة مرات تُريد أن تتأكد أهي صعدت هكذا .. ولكن ما تراه حقيقة .. لا تعلم ماذا تفعل ولكن كل ما تعلمه الآن أن ذراعيها آلمتها بشدة .. حاولت كبت دموعها ولكنها لم تستطع فبدأت الدموع تهبط بشكل تدريجي

من كلى العينين دمعة تُقابلها دمعة أخرى ..
تطلعت إلى عيناه مرة أخرى ..

ـ سيف دراعي بيوجعني من ايدك ممكن
تشيل ايدك ..

اهتزت مقلتاه قلقًا عليها من رؤية الدموع
بعينها .. وعدها بأن يكون لها سند وظهرًا
تتحام به وأن لا يُبكيها أبدًا والأن ها هو
يخالف وعد من وعوده .. لطالما كان حريصًا
على أن لا يشاهد نظرة حزن منها فقط ..
لكن الأن وجد حُزن ملاصق ببكاء .. زفر بشدة
لاعنًا نفسه عما فعله بملاكه التى يجب
الرفق بها فقوته لا تماثل قوتها ..

هي هشة ضعيفة أقل شيء يكسرها وها هو بكل غباء قد سبب الوجع لها .. ابتلع غصه مريرة حزنًا على فعلته الحمقاء ..

أزال يديه من عليها ثم ولاها ظهره وابعتد عنها مسافة قصيرة ليتفرغ بنفسه ولو القليل من الوقت حتى يستطيع السيطرة على أفعاله ..

لم تقدر ملك أن تلومه فهو محق ليفعل بها ما يشاء هي الحمقاء تعلم بغيرته ولكنها لم تقصد ذلك .. تعلم بأنه يخاف عليها بشدة من نظرات الأخرين .. أن ينظر لها شخص بطريقة مقززة تثير إشمئزازُها .. ولكن ماذا تفعل فقد حدث ما حدث ولكن عن طريق الخطأ ..

اقتربت منه وهي تحاول أن تمنع بكاؤها ولكن إرتفع صوت شهقاتها لا إراديًا ..

أمسكته من كتفيه وأردفت بأسف شديد وهي تبرر موقفها لعلهُ يغفر لها ويسامحُها ...

_سيف والله والله مش عارفه طلعت كده إزاي

مش اخت بالي أنا أسفة يوسف كان بيجري ورايا وأنا طلعت وجريت على السلم ومش أخدت بالي إني بهدوم البيت واللهِ ..

جذبها بين ذراعيه يحتضنها.. لم يقدر أن يمنع نفسه من إحتضانها .. فليُرجع لها الأمان مرة أخرى .. ليُشعرها بوجودة بجانبها وأن يكون لها الدواء الذي يشفيها دائمًا .. وضع رأسها على صدره فوق قلبه لتسمع صوت دقاته النابضة بعشق إسمُها ..

استسلمت لأحضانة التى انجتها وكأنها غريق يبحث عن الأمان وهو الناجي الوحيد لها .. لتترك يديها بمكانُها فلم تبادلة بل أنها تركت أُذنها هي من تسمع وذاك القلب القابع بين اضلعه يعتذر لها ويبرر موقفه ..

لتزيد من بُكاءها .. كأنه اعطى الإذن بذلك .. فهو أمانُها ..

صرخة مكتومة خرجت من شفتيها عندما ضغط على ذراعها ليقلق بشدة عليها إبتعد عنها وهو يحاول أن ينظر إلى عينيها ليريها خوفه وقلقه عليها ولكن هيهات فهي تنظر إلى الأسفل ..

_ هو هو بيوجعك

هزت رأسها وهي تزم شفتيها بحزن ..

أقترب من ذراعها الأيمن حيث موضع ألامُها
بدلًا من أن يديرُها لهُ ..

امسكه برفق بيده اليسرى و أزاح ملابسها
مشمرًا عن ساعدها الأبيض ..

وأي ملابس فهى لا تصف بالثياب حتى
بالكاد يصل طولها عند منتصف تلك
العظمة البارزة يطلقون عليها (عظمة الكوع
) ..

ازاحهم برفق وهدوء وهو يحاول ألا يلمسهم
حتى وصل إلى موضع ألمها .. اتسعت عيناه
فزعًا عليها .. آثار أصابعه مطبوعة بل
محفورة عليها بشدة .. محمرة وقد قارب
لونها على التلون بالأزرق الداكن .. كاد

يضرب جبينه بعدما ضم قبضة يده ولكنه
نهر نفسه لا يريد أقلاقُها مرة أخرى لتعاقبه
هي ..

كانت تنظر للأرض بحزن وضيقًا من
إستسلامُها لهُ كيف لا تعاقبه على فعلته
تلك بل وبكل غباء منها تعتذر لهُ وكأنها
فقط من أخطأت .. تعهدت وقتها ألا تحادثه
يجب أن يعاقب على ما ارتكبه ..

لكن وكالعادة قلبها متعلق به .. تخلت عن
عهدها بسهولة ما إن استشعرت إصبعه يُمر
بهدوء وحنان على موضع ألمها ..

نظرت إليه بهدوء بعد أن توقفت عن البكاء
مثل الأطفال لتجده يرفع حدقتيه يتطلع

إليها بنظرات معتذرة .. أدارت وجهها للجهة الأخرى ممتنعة عن مسامحته

اخرس أيها القلب الأحمق فلتعاقبه ولو حتى القليل من الوقت فلتصمُد قليلًا أمام هالته المحببه لي ولروحي ..

رسمت الجمود والغضب على ملامحها ليتنهد بهدوء يبلل شفتيه مبتسمًا باتساع وخبث .. يعلم جيدًا كيف يصل لقلبها الذى متيقن أنها تحاول تغليفه بكبرياء أنثى تريد رد إعتبارها ..

رفع بصره يتمهل النظر بملامحها البريئة التى يعشقها ليجدها مغمضة عينيها وما زالت الدموع متحجرة بين رموش عينيها

الرقيقة وضع إبهامه عليها وأزال تلك الدموع عنها ..

برغم الألم الظاهر على وجهها إلا أن الهيام قد نال حقه من ملامحها ..

أنفاسها تخرج دافئة هادئة تضرب وجهه ..

أردف باعتذار حقيقي

- انا آسف مش هعمل كده تاني ليكمل بهدوء مبتعدا عنها

- يلا ننزل عشان تحطي كريم عليهم

مرت بجواره مندفعة أمامه هتف بعد تذكره شيء هام

_ ملك

توقفت عن السير ناظرة إليه

_ نعم

أخذ شهيقًا قبل حديثه فلا يعلم لما تأخر كثيرًا حتى يتحدث في ذلك .

إحنا لازم نتجوز ثم رفع يده اليسرى أمام وجهها قبل أن تقاطعه ..

اسمعيني بس إحنا متأخرين ليه مفيش أي سبب يخلينا نتأخر بقالنا سنتين مخطوبين كفايا وكل واحد وعرف اللي قدامه .. بصي أنا مسافر شهر عندي شغل برا هحاول أرجع قبل شهر أول لما أرجع هنتجوز على طول ..

كانت تطلع إليه بضيق شهرًا سيبتعد عنها .. الا يكفي تلك الأيام التى يسافر بها ولكن المدة شهر رأى على وجهها الضيق ليتفهم ذلك بصي يا ملك الفترة طويلة لاني أخدت شغل لقدام عشان يا ستي ابقي فاضي

ليكي شهر شهرين اجازة نُقعد فيهم شهر العسل ولا مش عاوزة

وافقيني يا ملك الله يخليكي كفايا كده الوقت بيمر علينا ..

تبخر الضيق من عينيها ليحل محلهم البراءة

_ حبيبي براحتك خالص أنا موفقة أول لما تيجى نتجوز ثم أردفت بشراسة بس انا اللي هختار الامكان اللي هنروحها أنت فاهم

أردف سيف باستسلام وضحك

_فاهم فاهم المهم اتجوزك واجيب عيال انا عاوز دسته عيال عايز كتيرا

صدمة ملك من حديثه أهو يريد مجموعة من الأطفال أيراها بقرة ..

_ نعم يا اخويا ليه شايفني جاموسة ولا ايه٤

ضربها سيف بخفه على مقدمة رأسها

_ وأجمل جاموسة شفتها في حياتي

نظرت ملك له بتقزز ليضحك سيف على معالم وجهها

_ لا يا حبيبتي مقصدش بس انا عاوز منك كتير نسخ مصغرة كده شبهك ..

_ اللي يجيبه ربنا خير .

أردفت بذلك بابتسامة ليهز سيف رأسه بطاعة

_ونعم بالله .. يلاه ننزل كفايا كده ..

نزل سيف على الدرجات أولًا سابقًا ملك
بخطوة جاعلًا إياها وراءه يخبئها من مرسى
أي عدو يريد أن يتمتع بنظراته بها فلا يحق
لأحد أن ينظر لها نظرة واحدة فقط ..

******يتبع******

الفصل التاسع

في المنزل المجاور لبيت ملك كان يقف
خلف الباب منتظر نزولهم من أعلى البناية

حتى يخرج من المنزل كان يريد الصعود إلى ملك يتحدث معها ليجد سيف قد سبقه بالصعود.. نظر من (عين السحرية) كما يطلقون عليها ليراهم قد نزلوا الدرج ليعدل ملابسه ثم فتح الباب .. ليجد سيف قد خبأ ملك وراءه ظن بأنه سيقدر أن يسلم عليها ويُحادثها ولو القليل من الوقت ولن تضيع فرصته مرة أخرى لكنها ذهبت!! فذاك السيف الحامي لها منعه من رؤيتها .. ليغادر بسرعة المبني مستقلًا سيارته..

تنهد بضيق من فعلته .. أبتلك الطريقة قدر على منعها عنه وهو يردف بتوعد مع ضحكات عاليه ..

_ اشبع بيها اليومين دول بس لأن قريب هتبقى بتاعتي لوحدي هههههه ثم ضغط على الكاست ليصدح صوت بكلماته ..

******☆******

دخلت ملك المنزل وهي متشبثة بسيف لكي لا يفعل يوسف بها شيء

رأته يقف من على المائدة قادم إليها وهو يبتسم بشماته لتصرخ على سيف

_ سيف هيضربني ابعدوا عني مش تخليه يمسكني

_ مش تقلقي مش هيلمسك

أردف ذلك بهدوء لينظر إلى يوسف وهو ينظر
له بتحكي كأنه يقول لها فلتجرب لمسها
حتى .. ليبتعد يوسف بحنق وهو يهمهم
بكلمات غير مفهومة بينما ملك صفقت
بيدها كالأطفال أدار سيف وجهه وهو يقول
لها بعض الكلمات لتهز رأسها وتذهب ..

بينما جلس سيف أمام يوسف بعد أن نادت
عليه عبير ..

ضحك سيف على يوسف التى مازالت
نظراته ثابتة لا تتغير ليقول بهدوء

_ يابني خليك في اللي يخصك وملك
تخصني أنا مش أنت

_ تخصك ده إزاي حضرتك يعني أنا أخوها
حضرتك صفتك ايه عشان تخصك

أردف بضيق من كلماته تلك ليردف سيف بإستفزاز

_ خطيبها يا عم وقريب جوزها إطلع أنت منها بس عشان مش تبقى في جولة خسرانة

_ طب وأنا يا أبيه سيف مش اخصك زي ملك

أردفت بذلك إسراء بكل براءة طفلة ليس إلا .. قد جاءت منذ مدة قبل دخولهم المنزل .. أردف سيف بابتسامة

_ لا انتي هتخصي حد تاني مش أنا

زهقت اسراء من حديثه متى سيأتي ذاك الاخرق ويأخذها مثلهم

_ يووووه هجي امتى حنين عندها يوسف
وملك عندها سيف طب وانا عندي مين

ضحك الجميع عليها لتردف حنين وهي
تنظر إلى يوسف بضيق

_ يا حبيبتي لو عاوزة يوسف خودية عادي
مش يغلى عليكي

_ اه ميغلاش عليا بس يوسف عاوزك إنتي

مال يوسف عليها وأردف لها بعض الكلمات
لتحمر من الخجل وهي ترمش عدة مرات و
تنظر إلى هنا وهناك لتردف بصوت خافت

_ أنت قليل الأدب

سمع سيف ذلك ليضحك عليهم

نظرت عبير إليه بفضول

_ بتضحك على إيه

أحس يوسف أنه سينكشف لينظر له بترجي ألا يخبرها بشيء ليردف سيف بابتسامة وهو يغمز لها

_ انا جعاااان مش هناكل ولا ايه من ايدك الحلوة يا سكر إنتي

شهقت عبير مع ابتسامتها ..

_ يخيبك يا بعيد تعالي يا ملك شوفي الاستاذ بيغازل في أمك

_ ولا يهمه براحته يا ماما

أردفت بذلك ملك وهي تجلس بجواره ..

ابتسم سيف لها فقد أبدلت ثيابها إلى ثياب أخرى بعد أن قال لها ذلك لتُلبى كلامهُ برحاب صدر .. ثم تناولوا الطعام مع جو عائلي لا يخلوا من الضحكات ومشاكسات الجميع ..

بعد مدة من الزمن .

كان سيف بجوار ملك في غرفتها يضع لها الكريم ليطيب الألم بسرعة

بعد أن تناولوا الطعام ليذهب بها إلى الغرفة بينما دخل كلًا منهم الغرف ..

ولكن ملك لم تعد تتألم فيده داوت جروحها منذ مدة ولكن لا يوجد مانع بالمزيد ..

تذكر سيف أنها لم تجيب على اتصلاته
ليردف بهدوء ..

_حضرتك مش كنتي بترودي على اتصالاتي
ليه ها

استغربت ملك حديثه كيف حدث ذلك
وهي لم تسمع صوت الهاتف

_ أنت اتصلت أمتي اصلًا ..

جلبت ملك الهاتف من جوارها وفتحته لتراه
صامتًا ..

_ الموبيل كان صامت انا اسفة بجد

زفر سيف بضيق هاتفهُا كان صامتًا وكان
سيجُن من حدوث مكروه لها أيُربحها ضربًا
أم ماذا ولكن يكفي ما حدث اليوم منه

ليردف بهدوء لا يعلم من أين جاء ولكن بسبب ابتسامتها تلك ..

_ ولا يهمك اسفك مقبول بس مش تحصل تاني عشان كنت هتجنن عليكى

_عيوني

فرحت ملك أهو كان خائف عليها وهي التي ظنت أنه غاضب منها

بينما أردف سيف بهدوء وهو يقوم من مجلسه

_ أنا خلصت هروح دلوقتي ..

أمسكت ملك يديه بهدوء

_ خليك معايا شوية نتفرج على فلم
وهعمل فشار نتسلى بيه

هز سيف رأسه علامة على موافقته لتذهب
ملك وتحضر الاشياء المخصصه للسهرة
بينما سيف خصص مكان الجلسة ..

بعد مدة كانت ملك نائمة بين أحضان سيف
الذي أحس بنومها منذ مدة ولكنه رغب
بتواجدها بجانبه حتى ينعم برائحتها ولو
القليل من الوقت ليعوض الأيام القادمة في
بعادة عنها .. فلا يعلم ما المدة التي سيبتعد
عنها ..

حملها سيف من بين احضانه ووضعها على
السرير ثم قبل جبينها ومرر يديه على وجهها

ليرجع تلك الخصلات التى تمردت على وجهها ..

خرج من الغرفة ليذهب إلى منزله ليستعد إلى السفر...

******☆******

بعد مرور ثلاثة أيام .

كان ماجد نائمًا على الفراش الذي هلك من كثرة جلوسه عليه يومًا كاملًا منذ أمس وهو على هذا الحال بعد أن ظل يومان في المكتب يشغل عقله بالأعمال المتواجدة أمامه حتى أنه أخذ بعض الأعمال الخاصة بغيره حتى لا يُفكر بأي شيء ..

سيطر الحزن عليه عندما خرج من الحمام لم يجد أمجد متواجد في المكتب مثلما تركه جالسًا على الاريكة وإلى الآن لم يأتي إليه مرة أخرى .. بدء يحادث نفسه .. آه يا إلهي ماذا أفعل حتى ذاك الصديق الذي ظننتُ أنه سيقف بجانبي قد تركني قبل أن أبدأ بسرد مُشكلتي لهُ يأس مني هل أنا أخرق لتلك الدرجة حتى يبتعد عني الجميع وأبتعد عنهم أنا الأخر .. ثم خرج من العمل ليذهب إلى ذلك الفندق الذي أوشك على طرده هو الأخر ليظل على هذا الحال طريح الفراش لا يغادرهُ إلا القليل من الوقت .. ليدخل في دوامة زمنية مرة أخرى متذكرًا ما حدث معه سابقًا ..

فلاش باك .

بعد أن خرج من المنزل لم يعُد إليه حتى أتى يوم ذهابهم إلى العروس ..

كانت نجوى جالسة على الاريكة تهز أرجلها بعنف وتزفر بضيق كيف له أن يتأخر ولا يسمع كلامها ..

هل هذا الولد المطيع لها ؟

كيف يرفض لها طلب وهي التي ربته وتعبت في تربيته .. كيف يعصيها .. والكثير من كيف .. لم يكن في بالها أي شيء من ذلك ولا كيفية حال ابنها ولا اغصابها له بذلك

كان إبراهيم جالسًا قبالة لها يقرأ في الجريدة باستمتاع وبيده قدح القهوة الخاصة به ..

وبين الحين والآخر ينظر لها ويبتسم في الخفاء على تعابير وجهها .. يعلم بأن ماجد لا

يقصد شيء وأنه سيأتي ولن يترك والدته هكذا .. ولكن منظرها أعجبه جعله يستمتع حقًا أكثر من القراءة في الجريدة ..

نظرت إليه وجدته يبتسم لها احتنقت منه ..

_ أنت بتضحك على ايه ها ..

ازدادت ابتسامته أكثر ثم وضع الجريدة بجواره بعد أن أغلقها ..

_ شكلك جميل خالص وإنتي متعصبه كده ونفسك تقتلي حد

ابتسمت له بتصنع وهي ممسكه باصابع يديها تحركهم بقسوة .. قضمت شفتيها بقهر منه وتحدثت بصوت خافت

_ اهدي اهدي خالص إنتي متعصبه ليه بس اهدي

ظلت تهدئ نفسها وهي تنظر إلى الباب بين الحين والأخر..

بعد مدة أُرهقت من الإنتظار لتمسك هاتفها تحاول الوصول إليه

ولكنه لا يجيب على اتصالاتها ..

_ اه يابن الكلب ..

تطلع إليها بصدمة أهي تسبه مثلما سمع ..

رفع حاجبيه معًا علامة على اعتراض حديثها كيف لها أن تقول عليه ذلك .. جاء يتحدث ولكنها تابعت بتوتر بعد أن شعرت بالخطر القادم منه ..

_ كلبه ههه الكلبه اللي هي أنا

نظر إليها باستخفاف من أمرها ثم قام من مجلسه وخرج من المنزل يتفرغ بنفسه لوقت وصول إبنه ..

أما هي فصعدت إلى غرفة ماجد حتى تجهز لهُ الملابس فبالتأكيد سيأتي ..

بعد أن خرج إبراهيم وجد ماجد أمامه موليًا لهُ ظهره واقفًا بالقرب من الزرع المجاور للمنزل يروي الأشجار ويتحدث معهم في الخفاء كأنه يشكي همه لهم .. أقترب منه ببطئ مع ترك مسافة بينهم ليسمع حديثه

..

_ انا مش كنت جاي خالص .. كنت هسيب البيت ومش هرجع تاني .. كنت هشتغل عند أي حد بالشهادة وبعدين أبني المشروع اللي نفسي فيه .. أو كنت هعمل مشروع صغير بالفلوس اللي معايا يكسبني أي حاجة تخليني أعيش .. بس مكنش ينفع اعمل كده مكنش ينفع أغضب أمي عليا أو ازعلها مني مش يصح كده .. انا مش هستحمل أعمل كده ف أمي عشان ممكن لاقدر الله يحصل ليها حاجة .. وعيب عليا إني أخالف كلمة ليها طالما هي شايفاها صح وأنا مش شايف أنها عيب خالص بالعكس مش فيها أي حاجة .. أنا مين عشان اعصي كلمة لأمي وافتكرت لما ..

ربنا قال في الآيه الكريمة ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾

والرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديثه ﴿ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأمَّهَات ﴾

عشان كده هسمع كلامها أصل مش فيه عيب .. ولو عشان المشروع اقدر اشتغل بالشهادة زي ما هي قالت فعلًا وهحاول على قد ما أقدر أكون حاجة حلوة في الشركة وأكيد أمي مش هتكره ليا حاجة كل الموضوع أنها نفسها تشوفني متجوز وتفرح بيا مش أكتر أيوه مش أكتر .. عمرها ما

هتكره ليا الخير أبدًا .. انا جاي اقولك إني
هتجوز زي ما أمي عاوزة أصل أنا مش
هخسر حاجة بالعكس هيبقى عندي زوجة
تقف جنبي مش كده ... هههه أنا مش عارف
بتكلم معاكي ليه بس يمكن عشان مش
لاقي حد أتكلم معاه ولا يسمعني ف إنتي
هتسمعيني من غير ما تشتكي مني خالص
.. لانك مش هتردي عليا بس أعمل ايه
اهوت .. بس عارفة أنا ارتحت لما كلمتك
والله برغم اني مش لاقيه إجابة بس افرغت
الشُحنه اللي جوايا ..

أزال الدموع المتجمعه حول عينيه وقد أبت
النزول لن أقع سأبقى صامدًا .. لن أفشل ..
لن أترُك شيء يؤثر عليّ .. بل أنني سأحاول
وبكل قوة أن أكون الأقوى دائمًا ..

وقف من مجلسه بعد أن وضع مرشة المياه في المكان المخصص لها ..

كان إبراهيم ينظر إلى إبنه بفخر برغم حزنه على فعلت نجوى ولكن كل ما يهم الآن هو أن ابنه راضى عن ما سيفعله بل أنه وكل أمره لله ..

ابتسم ماجد عندما وجد والده أمامه اقترب منه بسعادة كبيرة وهو يحتضنه بعشق فقد اشتاق له في الأيام الماضية تلك التي ابتعد عنه فيها ليبادله إبراهيم ..

_ وحشتني يا بابا والله وحشتني يا حج

رتب إبراهيم على ظهره مع ابتسامه لولده الحبيب

_ وأنت كمان وحشتني أوي طمني يا ابني كنت فين .. وعامل ايه .. وعملت ايه الفترة دي .. روحت عند مين .. أنت بخير صح .. وحالاك كانت ازاي .. اوعاك تكون زعلان من اللي حصى والله يابني انت عارف كويس أني تعبت معاها

ابتعد ماجد من أحضان والده ثم وضع يديه على كتف والده بهدوء وأردف بسعادة وصوت عالي نسبيًا من سعادته لقلق والده عليه

_ ايه يا حج حيلك حيلك طب انا هلحق اقول ايه ولا ايه اهدي عليا كده هقولك بص يا سيدي في الأول لما مشيت من هنا أنا كنت مدايق جدًا ومخنوق ومش عارف اعمل ايه خالص الدنيا داقت بيا فضلت ماشي في الطريق ومش عارف انا رايح فين ولا أي

حاجة وجه في بالي إني ارجع البيت تاني بس مش كنت طايق أجي وقتها صراحة ولحد اللحظة دي مش كنت هاجي خالص روحت في فندق قعدت فيه يومين هو فندق هادي خالص وصغير كده ده اللي لقيته في وشي يوميها فضلت فيه الأيام كلها مش بطلع خالص غير على وقت الأكل المهم انهاردة قولت اتمشى شوية وبعدين وانا بتمشي لقيت نفسي قدام البيت حسيت أن الهروب مش هيفيد حاجة خالص واكيد أمي مش هتختار ليا حاجة وحشة أبدًا عشان كده قررت أعمل اللي هي عاوزاه وبعدين ما أنا كده كده هتجوز فمش هيفرق دلوقتي من بعدين صح ولا ايه

تفهم إبراهيم حديثه وما زال ينظر له بفخر كبير وأردف له بهدوء .

_ معاك حق يا أبني أهم حاجة تكون راضي واخد القرار برضى تام ومش يكون عشان امك عشان مش تظلم البنت مكان حرام يا ابني

ابتسم له بسعادة وابعد يديه من على كتفيه .

_ راضي والله يا حج والحمد لله ومش تقلق لو مش ارتحت معاها مش هتجوزها أصل حرام إني اتجوزها وأنا مش مقبل ليها أصل بنات الناس مش لعبه يا بابا

أجل بنات الناس ليسن لعبه يلعب بهم الشباب .. تلك الشباب التي لا تتحمل أي مسؤليه ولا شيء كل ما يهمه المتعة فقط لا غير .. ولا يهمه ما يفعلونه .. ولا كسر قلوب الاهلى لرؤية اطفالهم بتلك الكسره .. وأن الله سيعاقبهم عاجلًا أم أجلًا .. فمهما فعلت

يا هذا سيأتي عليك في النهاية لا تقلق مهما كان .. ولا تقول أنه لن يحدث معي فأهلي ليس مثلهم .. فمثلما أنت فعلت سيأتي غيرك و يفعل بالمثل .. فلتراعي الفتاة التي معك سواء كانت زوجتك أم حبيبتك .. فهي قد كرست حياتها كلها لك .. فلتحافظ عليها قبل فوات الأوان وتقول ليت ما حدث كان ..

رفع يديه محيطًا بها وجهه وعيونه تشع حبًا لولده وهز راسه متفهمًا

_ فعلًا يا ابني بنات الناس مش لعبه .. ربنا يخليك ليا يارب .. يلا بينا ندخل

_ تمام يلا بينا

دخل كلًا منهم إلى المنزل ثم صعد ماجد إلى غرفته ليبدل ثيابه التي لم يغيرها منذ مغادرته ويأخذ حمامًا دافئًا بينما جلس إبراهيم على الاريكة مرة أخرى يكمل قراءة في الجريدة .. عندما دخل وجد والدته بالداخل تجلس على السرير وغير منتبه له اقترب منها وأمسك يديها يقلبها ثم جلس أمامها وهو يبتسم لها

_ وحشتيني

تطلعت إليه بزعل وهي تزم شفتيها بضيق

_ كده يا ماجد تكسر كلامي في الأرض أنا أمك إزاي تعمل كده فيا ها ..

رتب ماجد على يديها برفق وأردف بهدوء

_ انا مكسرتش كلامك يا أمي بالعكس انا جيت بس كنت حابب اتفرغ لوحدي شوية

_ واتفرغت؟

_ أيوه وأنا قدامك أهو بكامل إرادتي وبقولك روحي ألبسي عشان نروح للعروسة إلا صحيح هي إسمها ايه

قال ذلك بعد أن تذكر عدم معرفته بأي شيء يتعلق بها كل ما يعلمه أنها المحددة له فقط ..

_ أمنية

قالت ذلك وهي تبتعد عنه مغلقه الباب خلفها ليظل ينطق إسمها على لسانه وهو

يقول ماذا سيحدث لي بعد والقدر ماذا
يخبئ لي ..+

بعد مدة أصبح كلًا منهم أمام منزل العروس
وكان يبتسم للجميع ويعاملهم بطبيعته
الخلابة ولم يتصنع أي شيء وأتت أمنية
عندما رأها وتحدث معها لا يُنكر الاعجاب
والانبهار الذي رآه وقتها بشدة بذلك الوجه
الدائري وتلك البشرة المخمرية والعيون
البنية المائلة إلى السواد أعجب بها بحق ..

تحدث وقتها هل ستكون حياتهم جميلة ألن
يحدث أي خلاف هل سيكمل معها طريقة
هل ستكون الأفضل له ..

تم الاتفاق على كل شيء وتم زواجهم على
أكمل وجهه ومرت السنين وكان ماجد لا
يرغب بالأطفال حتى أتى يوم حمل أمنية لا
ينكر فرحته وقتها وندمه لتلك السنين
الفائته ولكن بالتأكيد هذه إرادة الله ..

عودة من الفلاش باك .

نام من كثرة التعب والتفكير وهو ممسكًا
الوسادة بين يديه محتضنًا إياها بقوة ..

******يتبع******

☆ملاك السيف☆

▪إيمان صلاح▪

الفصل العاشر

دخل منزله بعد أن أغلق الباب خلفه وهو يخرج صفيرًا عاليًا من شفتيه واضعًا يديه في بنطاله يحرك رأسه بكلا الاتجاهات لم يأتي إلى المنزل ثلاثة أيام متواصله فبعد أن رأى أمنية أتت له اتصالًا بلزم سفره ليوصل أوراق مهمة من الشركة إلى الفروع الأخرى منها ليظل يتنقل هنا وهناك فهو يعمل مندوب مبيعات في الشركة ..

دخل غرفة طفله الوحيد مازن ذو العشر سنوات من عمره .. ليجده نائمًا بعمق .. مال عليه وطبع قبلة على جبينه وهو يبتسم له

أما في الداخل كانت مغمضه العينين تحاول النوم بعد أن استيقظت للمرة التي لا تعلم عددها فهى لا تشعر بالأمان في المنزل بدون وجوده .. نعم هو الأمان لها مهما حدث .. مهما كانت الخلافات بينهم ومهما كانت تفعل معه .. سمعت صوت الباب يغلق لتفتح عينها بصدمه هل أتى الآن لا ليس هو فإنه يحادثها قبل مجيئه بدأ الخوف و القلق ينهشان بها .. من تواجد أحد في المنزل ماذا ستفعل الآن وقفت من على السرير .. بحثت عن هاتفها في الغرفة ولكنها لم تجده لتتذكر تواجده بالخارج .. وضعت أصابع يديها في فمها تقضمه بتوتر ماذا تفعل الآن .. ابنها بالخارج ماذا سيحدث له .. وعند ذكرها أبنها خرجت من الغرفة بسرعة بعد أن فتحت الباب برفق .. نهرت نفسها من عدم غلق باب المنزل بالمفتاح والترابيس (كما

يطلقون عليها بذلك) المتواجدة على الباب من الداخل الآن قد أيقنت أهمية غلق الباب بهم ..

كانت تتحرك على أطراف أصابع قدميها لعدم إصدار صوت في المنزل .. وجدت باب غرفة مازن مفتوح وخيال أحدهم في الداخل تدارت خلف الحائط المجاور لها وهي تحاول أن تعرف ماذا تفعل ..

بينما ابتعد نادر عنه و أغلق الباب خلفه بهدوء لكي لا يستيقظ .. ليبدأ بالصفير مرة أخرى ولكن بصوت خافت وهو يقترب من تلك القابعة على الحائط في طريقه إلى غرفته ..

رأت خياله يقترب منها لتزداد ضربات قلبها قلقًا كاد يخرج منها بعض الهمهما ولكنها وضعت يديها على شفتيها ثم انزلت رأسها إلى الأسفل مغمضة العينين .. أحست بتواجد أنفاس حولها .. صراخ خرج منها وقتها ولكن نادر كان الأسرع بعدما وضع يديه على يديها ضاغطا عليها بقوة ..

_ أهدي ده أنا اهدي فيه إيه .. بطلي هتلمي الناس علينا

توقفت عن الصراخ .. فتحت عينيها ببطئ رافعه نظرها إليه لتتأكد من تواجده .. ازالة

يديه من عليها بيدها الأخرى لتردف بغضب
فقد أوقع قلبها حقًا

_ حرام عليك يا نادر وقعت قلبي واللهِ ..
الله يسامحك يا شيخ

مرر نادر يديه على وجنتيها وهو يقول
بتهكم واضح من نبرة صوته فهي لا تملك
قلب يرأف به ..

_ لا سلامة قلبك يا حبيبتي

رفعت مقدمة شفتيها باعتراض

_ ومالك بتتريق كده ليه

أحاطها بذراعيه وهو يتحرك بها إلى الغرفة مغلقًا الباب خلفه بالمفتاح ..

_ مش بتريق ولا حاجة مش ناويه ترجعي يا ألاء زي ما كنتي

ابتعدت عنه بنفور بعد أن أزالة يده من على كتفها

_ أنا عاوزة أنام

ثم أردفت بتهكم وهي تقترب من السرير تدثر نفسها بداخله

_ حمدلله على السلامة شرفت بيتك المتواضع بعد تلات أيام مش موجود فيهم هههه

_ الله يسلمك

هتف بذلك وهو يذهب ليبدل ثيابة بعد أن
رفضت قربه للمرة التى لا يعلم عددها ..

أما ألاء فقد أسندت رأسها على الوسادة
وأغلقت عينيها لتنام .. لا تنكر فرحتها
بتواجده الآن .. نامت بسرعة كبيرة عندما
شعرت بالأمن ..

أما نادر نام موليًا لها ظهره وهو يلقي اللوم
على نفسه لتركها تعامله بتلك الطريقة ..
ليس ضعفًا منه أو قلة رجولة .. بل أنه لا
يرغب بأن يحزنها فهو يحبها ...

******☆******

جالسة عند أهل زوجها .. مرتدية الأسود ..
وبجوارها النساء من أنحاء الأماكن الأقارب
والمعارف وغيرهم ..

عندما سمعت بخبر وفاتة جاءت بسرعة
كبيرة لهم .. لتقف بجوار أهل بيته .. لم تفكر
بعدم تواجد زوجها بجانبها لكي لا تأتي .. ولم
تفكر بتعبها .. بل إنها حزنت بشدة على فراق
أخ زوجها الراحل .. لن تقطع صلتها بهم
فليس بمجرد وفاة زوجها تقطعها بل إنها
أصالة صلة الرحم بينهم .. تحبهم بشدة
وتعاملهم أجمل معاملة .. وهم يفعلون
معها المثل .. ظلت طيلة الأيام الماضية
بجوار زوجته وابنته تقف بجانبهم وترعاهم

وتأخذ العزاء مكانهم .. وها هو اليوم الثالث من العزاء ..

وقفت من مجلسها لتذهب إليهم في الداخل ترى أحوالهم بعد أن استأذنت النساء بتركهم لبعض الوقت ..

١☆☆♡☆☆

في الداخل كانت زهرة جالسة على السرير بيديها كتاب الله تعالى تقرأ القرآن على روح والدها الراحل .. وبين الحين والأخر تبكي على فراقه .. أسندت رأسها إلى الخلف بعد أن أغلقت المصحف ووضعته بجانبها ..

آه يا ابتي قد اشتقت إليك وأتمنى أن أراك قريبًا سأنتظر بفارغ الصبر يوم لقائنا .. هل سأتمكن من العيش بدونك؟ حقًا لا أعلم ..

نظرت في أرجاء الغرفة وهي تتذكر ذكريات حياتهم كشريط متكامل .. هنا كان يحتضنها .. هنا كان يلعب معها .. هنا كان يدغدغها .. هنا كان يرفض وراءها .. والكثير من الذكريات التي أبت الخروج من مخيلتها ولن تخرج أبدًا .. لم يقسو عليها أبدًا .. كان حنون عليها بشدة يراعيها ويراعي متطلباتها ..

نظرت إلى والدتها التي ما زالت طريحة الفراش لا تغادر منه ..

هل سيأخذكِ الله مني مثلما أخذهم .. لم يتبقى لي غيرك .. كما لم يتبقى لكِ غيري ..

ماذا سنفعل يا أمي في هذه الحياة البائسة من غير سند نستمد منه العون .. وماذا سأفعل إذا تركتيني وحيدة في هذه الحياة لن استطيع الصمود وحدي يا أمي ...

اقتربت منها ثم قبلت جبينها وهي تبتسم ببهتان ..

وقفت من مجلسها وهي تمشي بعدم إتزان فبعد خسرانه هو الآخر لن تستطيع الصمود أكثر من ذلك ..

أقتربت من التلفاز وفتحت القرآن ثم عادت مرة أخرى لتجلس بجوار والدتها ..

ها هو اليوم الثالث لفراقك .. هؤلاء المتواجدون في الخارج لن يتبقى منهم أحد ولن يتذكرنا غير هند .. سأجعلها تعيش هي وأمي معًا .. وأنا ههه وأنا ..

قاطع حديثها دخول هند إلى الغرفة وبيدها صينية الطعام ..

وضعت هند الصينية على السرير بجواره وابتسمت لها وهي تحفزها على تناول الطعام ..

_ ها يابنتي كلي بقالك يومين مش أكلتِ لقمة وكده غلط عليكي

هتفت زهرة بحزن

_ يا عمتو مش هقدر اكل مش ليا نفس خالص

هتفت هند بحزن هي الأخرى

_ يا بنتي عارفة واللهِ بس الحزن مش هيعمل حاجة وإنتي كده بتعذبي أبوكي ليه تعذبيه .. إنتي مش شايفه أمك عاملة إزاي يلاه يابنتي كلي عشان خاطر أمك حتى .. حتى لو لقمتين على الأقل إسمها اكلتي

هزت رأسها بموافقة لتبتسم هند لها بسعادة

_ أهو ده الكلام ربنا يصلح حالك يا بنتي يارب هأكلك بأيدي زي زمان

بدأت هند تطعمها بيدها .. كانت تأكل منها بغير شهية فإذا كان الوضع غير هذا لأكلت بنفس راضية تمامًا ..

بعد مدة إنتهت هند من اطعامها لتنظر زهرة إلى الطعام بصدمة ألتك الدرجة لم تأخذ بالها أنها تناولت الطعام كله أبسبب جوعها أم بسبب عدم شعورها بما يحدث حولها لا تعلم حقًا ..

نطقت هند بإبتسامة يشوبها الحزن من أجل تلك الفتاة الطيبة وهي تمرر يديها على وجنتيها برفق

_ بالف هنا يا بنتي

هتفت زهرة بخجل وهي تبتلع ريقها

_ عمتو هو ينفع تاخدي ماما معاكي البيت الفترة دي عشان وجودها هنا يتعبها أكتر

هتفت هند بتفهم

_ أكيد طبعًا يابنتي بكرا الصبح هتكون هناك إن شاء الله ابقى جهوي شويى هدوم بس ليكم ..

زهرة بتوتر لا تعلم كيف تقول لها ذلك

_ أنا مش هاجي هفضل هنا

هتفت هند بتعجب من أمرها كيف تتركها بمفردها في المنزل

_ ليه يا بنتي تفضلي هنا مش هينفع تبقى لوحدك في البيت

أردفت زهرة بحزن فمن الواضح أن عليها الكذب ولكنها قالت شيء من الحقيقة

_ عايزة افضل هنا شوية مش تقلقى يومين وهتلاقيني عندكم بس عاوزة افضل شوية لوحدي

هتفت هند باعتراض

_ يا بنتي بس ..

أردفت زهرة بهدوء

_ مش تقنعيني لأني عاوزة كده عشان خاطري يا عمتو وافقي

أردفت هند وهي تقف من مجلسها مقاربة
من باب الغرفة وبيدها صينية الطعام
لتضعها في المطبخ ..

_ حاضر يا بنتي أمري لله بس جهزي هدوم
ليكي بردو أخدها معايا .. هروح أنا بقى
أفضل مع الناس شوية لأن خلاص هيمشوا
ومش ينفع محدش يبقى معاهم ..

هزت زهرة رأسها بتفهم ثم وقفت تحضر
الثياب لوالدتها ولن تضع لنفسها الثياب
فهي إلا الآن لم تقرر إذا كانت ستذهب أم لا ..

******☆******

في الصباح .

كانت تصعد الدرج بسرعة متناهية وهي
تزفر بضيق لم تستطع أن تفعل تمارين
الصباح مثلما اعتادت بفعل ذلك كل يوم

سبت .. فقد أغلق الملعب فهو يفتح ساعة واحدة فقط السابعة صباحًا .. استيقظت في وقت متأخر وعندما وصلت كانت الساعة الثامنة إلا ربع ولم تركض سوى جولتان فقط حول الملعب .. وهي التي تدور بالخمس جولات وأكثر ولكن لا يهم سوف تعوض ذلك بالصعود والنزول على الدرجات حتى تشعر بالتعب ..

بعد مدة ..

كانت تأخذ انفاسها بصعوبة كبيرة مسندة يديها على فخذيها مائله برأسها إلى الأسفل لن تكررها مرة أخرى يوجد اختلاف بين الركض وبين الصعود .. بعد أن انتظمت انفاسها شجعت نفسها .. لم يبقى إلا القليل فقط ها هي المرة الأخيرة ..

نزلت الدرجات بسرعة ولم ترى ما أمامها ليصطدم أصابع قدمها اليمنى بإحدى الأخشاب المتواجدة بالقرب من منزل السكان بالطابق الخامس جلست على الدرجات وهي تتأوه بألم بدأت .. بخلع الحذاء المخصص بالركض مع ازدياد تأوهاتها بدأت الدموع تتجمع حول عينيها ..

_ اوه اوه اهه والله حرام صباعي آه آه ياربي

نظرت إلى إصبع قدمها الأكبر موضع الألم وهي تتفحصه بعناية فائقة وكأنها تعامل شيء حساس للغاية خوفًا من تواجد أي إصابه به .. تنهدت براحة فلا يوجد أي آثار للدماء .. ارتدت الحذاء مرة أخرى ولكنها لم تقيده بل تركته لكي لا تضغط على أصابع قدمها .. أكملت النزول على الدرج ..

كادت تصل إلى الطابق الخاص بمنزلها إلا أنها ضغطت على رباط الحذاء .. التوى كاحلها مع تساقط جسدها ..

صرخت بفزع واغمضت عينيها من هول ما سيحدث لها .. بالتأكيد ستظل حبيسه الفراش أيام عديدة بسبب الكسور والإصابات التي ستأخذها ..

شعرت بيد فولازية تجذبها بتملك وقوة من ذراعها .. اصطدمت بجسم صلب .. بالنسبة لها أهون بكثر من ارتطام وجهها في الأرض الصلبة .. تغلغل عطره مع انفاسها الغير منتظمة فما زال الخوف متمكن منها ..

أحاط ذراعيه على خصرها يقربها منه أكثر .. استمتع بذلك القرب .. ها هي بين يديه بل بين احضانه .. تلك اللحظة التي كان ينتظرها

قد نالها بحق .. بقى بعض اللحظات التي
يريدها فقط أو هكذا ظن ..

ساعدها مثل أي شخص يساعد الناس
وقت الحاجة .. وأكثر شيء جعله يحميها
قلقه من إصابة وجهها بشيء و خاصه
عينيها تلك العينان الشبيهتان بعيون حبيبته
.. تلك الحبيبه الغائبه عنه، بسبب غباءه ..

لم يشعر بنفسه ولا بأفعاله بل أنه ترك
عقله الباطني الذي يخيل له بأنها محبوبته
منذ اللحظة التي رأها .. لم تكن عينيها
الشبيهتان فقط بل ولون شعرها وطريقة
التسريحة المخصصة به .. فلذلك أوهم
نفسه بأنها هي محبوبته ..

لم تفق مما هي فيه إلا عندما شعرت بلمساته على ظهرها يمرر أصابعه ببطئ شديد .. رمشت عدة مرات بصدمة وبدأ القلق ينهش في أوصالها أهو يتعرض عليها أم يحاول يطمئنها.. جاءت تبتعد عنه ولكنه أحكم قبضته عليها أردف بهدوء وهو يمرر يديه على رأسها وكأنه يحادث محبوبته ..

_ هش هش مش تخافي أنا هنا .. مش حصل حاجة انتي كويسة وأنا معاكي .. مش هيحصل ليكي حاجة طول ما أنا جنبك .. مش تقلقي خالص .. أهدي

عن ماذا يتحدث فهي لا تعلم من هو حتى الآن بدأ الغضب يتمكن منها لتبعده عنه بقسوة ..

اصطدم ظهره في عرض الحائط ليفيق من الأوهام تلك ..

_ أنت مين أصلا .. أنت مجنون ولا ايه .. إزاي تحضني كده .. مش معنى إنك انقذتني إنك تستحلاها كده .. جرا ايه يا جدع .. ايه القرف ده ياربي ..

كان يضع يديه أسفل ظهره يطيب موضوع الألم ليردف بضيق لها فهي قد أضاعت له لحظه من اللحظات التي تمناها مسبقًا مع محبوبته ..

_ أنا غلطان إني كنت بطمن واحدة زيك .. كنت أسيبك توقعي كده يا ريتني سبت فعلا .. إذا كل واحده كده زيك محدش

هيساعد الناس بعد كده بسبب المعاملة الوحشة دي .. بدل ما تشكري الواحد لا تطلعي فيه ..

أحست ملك بأنها قد جرحت مشاعره كشخص يساعد الناس ليس إلا .. ظنت بأن نيته ليس بها أي خبث .. حزنت من كلامها فكان يجب أن تكون حريصا على كلماتها ولكنها لم تقصد فقد ظنت به السوء ..

_ ايه يا جدع مش عشان يعني إنك مسكتني قبل ما أقع إنك تقول تسيبني اظن مش هيبقى رجوله منك إنك تشوفني أقع ومش تساعد .. وبعدين أسفه بس

فكرتك بتتحرش بيا مش أكتر .. وشكرا إنك ساعدتني ..

هز رأسه ثم ذهب إلى منزله لا يريد أن يتناقش معها .. يريد الانفراد بنفسه قليل من الوقت .. أما ملك فقد علمت بأنه الساكن الجديد بجوارهم وعدت نفسها بالاعتذار منه ولكن بطريقة أخرى ..

ويبدأ التعارف بينهم بطريقة أفضل ..

******☆******

كانت ترتدي ثيابها من أجل الذهاب إلى الطبيبة لتريها الفحوصات التى فعلتها وتضع الهاتف أمامها على الفراش .. منتظرة

إجابة يوسف على الإتصال حتى تأخذ الإذن منه بالذهاب مع والدتها فالآن هو بالعمل ..

أجاب يوسف عليها بإبتسامة

_ أيوه يا قلبي

أمسكت الهاتف بيدها بعد أن أردت آخر قطعة من الثياب وأردفت بهدوء ..

_ بص يا بابا أنا هنزل مع ماما

هتفت يوسف باستفسار

_ هتروحوا فين؟

أردفت بسرعة لكي لا يقاطع حديثها وهي على علم تام أنه سيوافق إرضاءًا لها

_ هنروح للدكتورة ماما كلمتني وقالتلي هروح معاكي وأنا بصراحة وافقت عشان مش أتعبك معايا .. وأنت دلوقتي في الشغل ف هروح أنا وماما+

هتف بضيق من أفعالها ثم أغلق الهاتف في وجهها لا يعلم لما تفعل حماته ذلك به أهي ترغب بطلاق ابنتها أم ماذا ..

_ يعني إنتي مرتبه ده كله؟؟ بدال ما تقولي تعالا معانا .. لا عاوزة والدتك تمام يا حنين روحي ما أنا عارف إني مجيش جنب والدتك في حاجة خالص وأن الدرجة الأولى هي ..

زفرت بضيق لما لم يوافق هل أخطأت في شيء ما؟ لا ترى أنها ارتكبت ذنب ليفعل ذلك .. ولكن ما لا تعلمه أنه قد قارب على

الانفجار من أفعالها وتفضيلها لوالدتها وأنها

ستندم على ذلك بشدة ..

▪ يتبع ▪

♡ملاك السيف♡

□إيمان صلاح□

الفصل الحادي عشر

كانت حنين تسير في الطريق حتى تذهب إلى الطبيبة ستقابل والدتها هناك لأن منزل كل منهم في اتجاه آخر للطبيبة وتنظر إلى الأرض ولم تأخذ بالها مما أمامها .. اصطدمت بجسد انثوي ارتد على الأرض ليس من قوة حنين بل من عدم إدراك الشخص ما أمامه فكانت مسلمة جسدها للطريق وكأن قواها قد خارت

شهقت حنين بفزع من هول ما حدث واقتربت منها وهي تعتذر لها بشدة

_ أنا آسفة جدًا والله مش عارفة إزاي ده حصل سامحيني

كانت تضع يديها أسفل ظهرها من هول
الخبطة تحرك اصابعها على موضع الألم
هزت رأسها وأردفت بتفهم وهي تنظر إليها

_ ولا يهمك

ساعدتها حنين على الوقوف بينما هي لم
ترمي حملها كله عليها فقد أخذت بالها أنها
حامل وهذا خطأ عليها

بدأت حنين إزالة التراب من على جسدها
ولكنها أوقفتها وهتفت بهدوء

_ مش تتعبي نفسك خالص .. مش مشكلة
أنا كده كده مروحه وهغير هدومي

ثم حاولت تلطيف الأجواء لتردف بتحيه
وهي تمد يدها اليمنى لها

_ اسمي أمنية وإنتي

بادلتها حنين التحية لتردف بابتسامة

_ حنين

ثم أردفت بتاسف مرة أخرى

_ بجد آسفة يا أمنية مش قصدي والله

ابتسمت أمنية لها بهدوء بعد أن انتهت المصافحة بينهما ..

_ يا حبيبتي ولا يهمك .. أنا اللي مش أخدت بالي مش أكتر

حيث كانت أمنية تسير في الطرقات بعد أن أحست بالاختناق خرجت من المنزل بعد تركها لأطفالها نائمين وبعد إغلاق المنزل بالمفتاح لكي لا يخرج أي منهم منه عندما

يستيقظ ولكنها ستذهب لهم قبل استيقاظ أحدهم ..

ثم أردفت بإبتسامة ازدادت توسعًا وهي تشاور بيدها على جنينها

_ مبروك .. حامل في ايه

حنين وهي تبتسم بسعادة وهي تضع يديها على بطنها

_ ولد

تبدلت ابتسامة أمنية إلى الوجع لتنظر إليها حنين بقلق هل أخطأت في شيء ما .. لما تبدل حالها بلمح البصر إلى الحزن هكذا .. وضعت حنين يديها على وجنتيها

_ هو أنا قلت حاجة غلط أو ضيقتك مني

هزت أمنية رأسها بنفي وابتسمت لها ابتسامة راضية بقضاء الله لها حتى وإن لم ترزق بولد فهي قد رزقت بطفلتين وهل من أروع من ذلك؟ فهي أحسن من غيرها من لم يرزق بطفل من صلبه فليس الأولاد كل شيء ولعل المانع في ذلك خيرًا لهم

_ كل الموضوع أن كان نفسي احمل في ولد بس ..

حنين بتفهم من حزنها بسبب عدم إنجابها لصبي

_ فهمه قصدك بس أحمدي ربك انتي احسن من غيرك بكتير .. أعرف ناس مش عندهم أولاد خالص حتى ..

أمنية بتفهم هي الأخرى فهي لم تتكبر على نعمة ربها فهو قد أنعم عليها بشيء وتحمد ربها بحفظ أطفالها وهذا أهم شيء وهي راضية بقضاء الله

_ أيوه عارفة حمدلله على كل حال ..
استأذن أنا فرصة سعيدة إني عرفتك

قالت ذلك وهي تبتعد عنها مواضيع لها ظهره لتهرو حنين حنين إليها بسرعة

_ بصي انا حبيتك اوي هاتي رقمك

ابتسمت أمنية لها بسعادة فهي تريد تكوين صداقات حقا هي بحاجة إلى ذلك لكي تنسى الكثير من الألم

_ بس كده عيوني

تبادل كلًا منهم ارقام الآخر على وعد
بالحديث وذهب كل منهم إلى حال سبيله
بعد أن احتضن كلًا منهم الآخر ..

جل في تفكير أمنية وهي تغادر عن ماجد ..
هل يرغب بطفل له؟ بالتأكيد فمعظم تفكير
الأزواج أن يكون لديهم صبي يحمل اسمهم
ويكمل مسيرتهم .. لكن هل تفكير ماجد
مثل ذلك؟ نهرت نفسها من التفكير بتلك
الطريقة الأهم أن أطفالها بخير ...

******☆******

كان يجهز من أجل الخروج من المكتب فقد
أنهى الأعمال ..

وقف من مجلسه وأخذ متعلقاته الشخصية
بيده .. ثم خرج من الغرفة وأغلق الباب ورأه

بالمفتاح .. مر بجوار مكتب رفيقة ليرى الأنوار قد أغلقت وعلى وشك خروجه من المكتب ..

اندفع بسرعة كبيرة إلى خارج الشركة .. لا يريد أن يتحدث مع أحد .. ولا يرى أحد .. يكفي وجع إلى الآن .. سمع صوت أمجد ينادي عليه .. لكنه لم يرد عليه .. حتى خرج من الشركة وبعد مسافة ليست ببعيدة ولكنها تبعد عن خروج الموظفين ..

أمسكه أمجد من كتفه بضيق لكي يتوقف عن السير .. لما لا يرد عليه هل يراه أخرق أم ماذا؟

_ ايه يا بني .. مالك .. بنادي عليك مش بترد ليه .. مش معقول مش سامع يعني .. ده الموظفين نفسهم سمعوا ..

أزال ماجد يد أمجد من على كتفه وهو ينهره بعنف .. وكأنه وجد من يلقى عليه الحمولة المتواجدة على عاتقة .. وكأنه وجد ضالته .. فقد كانت الليالي الماضية التي مرت على ماجد قاسية بما تحمله الكلمة .. وليست الليالي الثلاثة بل جميع الليالي التي عاشها بعيدًا عن زوجته .. يرغب بالعودة ولكن هناك ما يمنعه .. عليه الإختيار .. لكنه لا يريد ذلك ..

_ أنا حر يا عم .. مش تعمل إني فارق معاك أوي .. لا وحياتك خليك صريح .. تلات أيام ومش شفت وشك .. وجاي دلوقتي تكلمني .. لا بص لو كنت زهقان مني وخايف تجرح مشاعري لا قول بكل صراحة إنك مش طايق تشوفني .. مش هضايق منك خالص

.. ههه أصل مش هتشيل هم مش ليك دعوة بيه .. قمت تقول أما أريح نفسي .. أنا مالي .. دي حياته هو يتحرق ولا يتفلق .. مش تيجي دلوقتي تكلمني .. لا شكرًا على سؤالك .. هتقولي عامل ايه .. هقولك بخير .. سؤالك ولا هيقدر ولا هيأخر حاجة ..

استقبل أمجد حديثه برحاب صدر .. يعلم لما يمر به رفيقه .. ولكنه هتف معاتبًا له .. ماذا يفعل .. الثلاث أيام تلك لم يكن متواجدًا .. بل إنه كان عند والدته زوجتة التي قد مرضت .. ظل مجاورًا لهم حتى انتهت فترة الاجازة التي أخذها ..

_ بدال ما تقول ايه اللي منعك تسأل عليّ .. كنت فين التلات أيام دول .. مش شفت إني مش باجي الشغل خالص .. ولا بتفهم

اللي انت عاوزة وخلاص واللي مش عاوزة لا .. لو فضلت كده عمرك ما هتكسب حاجة بالعكس هتبقى خسران ..

اهتزت مقلتاه قلقًا على صديقه .. هل حدث مكروه له؟ وكل ذلك بسبب حماقته .. معه حق لا يفهم سوى ما يريد .. فإذا قال انه لا يهمه سوى نفسه لم يكن ليمنع كلامه بل سيؤكد ذلك ..

_ طب قولي بس ايه اللي حصل الأيام دي معاك

ابتسم أمجد بتهكم واضح .. هل يهمه الآن أمره ..

_ بعد ايه .. بعد كلامك ده

أردف ماجد بأسف..

_ أعذرني يا أمجد والله .. غصب عني والله

هتف أمجد بضيق فهو لا يعلم ما به ولا يشاركه .

_ مهو لو أنت بتشارك الناس مشاكلك .. هتلاقي حل أكيد .. على الأقل هتاخد نصيحة تنفعك ..

أردف ماجد بإرهاق .. لم يعد قادر على كبح آلامه ..

_ تعالى هقولك لإني خلاص تعبت مش عارف أعمل ايه .. تعالى نقعد في أي مكان

ابتسم أمجد بسعادة .. أخيرًا هم رفيقه سينتهي .. يكفي أنه سيخرج ما به من مشاعر حزينة ..

_ تعالى عندي البيت ..

هز ماجد رأسه بموافقة وسار معه وأردف بهدوء ..

_ قولي كنت فين اليومين دول

زفر أمجد بتعب ..

_ حماتي .. تعبت خالص اليومين دول .. و أخدت مراتي اوديها ... فضلت هناك يومين بعد ما أخدت أجازة من الشغل .. وبعدين جيت ومراتي لسه عندها ..

أردف ماجد بأسف

_ ألف سلامة عليها

ابتسم أمجد له

_ الله يسلمك

ثم أردف بمرح ..

_ البيت فاضي ههه يعني خد راحتك
خاالص أنا قاعد لوحدي

صفر ماجد تصفيرًا عاليًا وهو يضحك

_ ونجيب نسوان هههههه

ضحك أمجد عليه وأردف بصدق

_ عشان تخرب بيتي ههه .. الاقيها طبت
عليّ فجاءة .. أصلهم بيحسوا..

أردف ماجد بهدوء وصوت خافت

_ بتخوني يا سيد السيد ..

أردف أمجد بنفي

_ أبدًا والله يا حبيبتي أبدًا

ضحك كلًا منهم على ما فعلوه وكل ذلك
وهم في السيارة ..

بعد مدة دلف كلًا منهم إلى المنزل ..

ليردف أمجد بترحاب وهو يرتب على كتفه

_ نورتني في بيتي يا أخويا ..

هتف ماجد وهو ينظر إلى أثاث المنزل ..
أعجب بإختيار أمجد و زوجته فكان الأثاث
هادئ .. وهذا ما يحب ماجد ..

_ بنورك

هتفت أمجد بصدق وهو يأخذه إلى الغرفة ..
فمن الواضح من وجهه أنه يريد الراحة ..

_ بص البيت بيتك خالص .. هتفضل عندي الفترة دي .. تعالى هوريكي الاوضة اللي هتنام فيها .. ووقت لما تلاقي نفسك جاهز تتكلم أتكلم ..

ابتسم ماجد له بصدق واحضتن رفيقه وهو يشكره على حسن استضافته تلك ..

تركه ماجد في الغرفة ليذهب وينام كلًا منهم ..

******☆******

كانت نائمة على باطنها .. واضعه الوسادة على رأسها .. تحرك أرجلها .. بيدها الهاتف واضعة إياه على اذُنها .. تحادث ذاك الغائب عنها بعض المسافات ... فإذا عليها الشوق

ستذهب له بلا محال .. كان كلًا منهم يتحدث عن اليوم .. كيف مر عليهم .. لم تخبره ملك بما حدث معها صباحًا مع جارها .. لكي لا يغضب عليها من ما بدر منها .. ولكن ما لا تعلمه أن هذا سيقلب حالها .. تذكرت أنها إلى الآن لم تعلم إسمه .. لكن بالتأكيد ستعرف لاحقًا ..

قاطع سيل أفكارها تلك .. قول سيف لها بصوت هامس عاشق ..

_ ملك عاوز أشوفك .. وحشتني ملامحك أوي ..

ابتسمت ملك بعشق .. قد أعترف باشتياقه لها .. لم يتمكن الشوق منك فقط، بل تمكن مني .. ولكن كيف تكون ملك إذا لم تقلب اللحظات بينهما ...

هتفت بضيق مصطنع

_ بقولك إيه .. منتا شايفني من كام يوم ..
مش معقولة وحشتك يعني ..

أردف سيف بضيق حقيقي .. فمن الواضح
أنها تحاول اللعب على وتيرة أعصابه ..

_ انتي واعية لكلامك ولا لا .. انتي
بتوحشيني من أول ما أبعد عند .. وبقالي
أيام مش شفتك فيهم .. ده ايه ده ياربي ..
حتى مش عرفت اكلمك من أول ما وصلت
مكالمة عدلة .. وأخيرًا بعد ما ظبطت اموري
إنهاردة عرفت أكلمك كويس .. بس الظاهر
إنك اللي مش عاوزة كده خالص .. أنا غلطان

يا ستي .. مش هقول ليكي كده تاني .. سلام ..

ثم أغلق الهاتف وألقاه بجواره .. وهو يزفر بضيق ..

أما هي كانت تنظر إلى الهاتف بصدمة حقيقية .. أهي أخطأت في شيء ما .. لم تقصد أن تفعل ذلك .. كل ما جل في خاطرها أن تشاكس معه بضع لحظات .. فهي مشتاقة لذلك .. ولكن لما أخذ كلامها هكذا .. أهو بسبب البعد أم ماذا .. ولكن ماذا سيفعل إذا لم تكن معه يومًا .. فلا أحد يبقى في هذه الدنيا .. تنهدت بحزن فمن الواضح أن عليها ..

مراضاة حبيبها ..

حاولت مرة .. و ثانية .. وعدد مرات لا تعلم كم .. ولكن لا توجد إجابة .. تأففت بضيق ماذا تفعل له .. جل في خاطرها أن تتصل عن طريق دردشة الفيديو .. يطلقون عليها ذلك .. وقفت وأخذت كنزة من الخزانة وبدأت في إرتدائها .. وهندمت نفسها .. وضعت لون وردي على شفتيها .. ثم ضمت شفتيها وأرسلت قبلة إلى نفسها من خلال المرأة ..

ضغطت على زر الاتصال فيديو بعد أن جلست على الكرسي .. لتراه قد أجابها في أم البصر .. تطلعت إليه بسخافة .. هل تتعامل مع طفل أم ماذا؟

أما سيف كان ينظر لها بابتسامة فكان ينتظر منها مهاتفته فديو ليراها ويشبع عينيها ملامحها تلك ..

_ يعني لو مش اتصلت فيديو مكنتش هترد عليّ ..

هز سيف رأسه بصدق وهو يزم شفتيه ...

_ أيوه .. عاوز اشوفك حرام

أردفت ملك بإنزعاج وهي تضع يديها على شفتيها

_ لا مش حرام .. ارتحت كده

هز سيف رأسه بنفي وهو يمرر أصابع يديه على ذقنه ..

_ لا

أردفت ملك باستغراب بعد أن ضمت كلتا حاجبيها معًا

_ لا ليه .. مش أنت عاوز تشوفني .. وأنت شايفني أهو ..

ابتسم سيف لها بسعادة فهي أمامه سالمة من أي شيء ولكنه أردف بأمر ..

_ أنا عاوز كله على بعضه

هتفت ملك بصدمة .. لم يكن بحسبانها ذلك أبدًا ..

_ نعم يا أخويا

هتف سيف ببرود استشفه منها

_ أولًا أنا مش اخوكي .. ثانيًا أنا جوزك المستقبلي .. ثالثًا زي ما سمعتي هتوريني ولا أقفل ..

تأففت ملك بانزعاج وهي تقترب من المرأة ..

نظرت إلى ما ترتديه لتبتلع ريقها بتوتر .. لما لم تبدل هذا أيضًا ... ولكنها حسمت أمرها اليراع ما يراه فهو سيرى ذلك لاحقًا .. وهي تريد أن تكون على طبيعتها ..

_ هوريك أهو ..

وضعت يدها على الزر المخصص لقلب الكاميرا إلى الخلف .. لتراه ابتسم لها .. ابتسمت بتوتر له .. بينما أردف هو بهدوء ولا مبالاة بعد أن نال ما يريد ..

_ سلام بقى .. تصبحي على خير ..

نظرت ملك بصدمة مرة أخرى إلى الهاتف
فقد أغلق حقًا .. سرعان ما علت الإبتسامة
وجهها .. ستنام مرتاحة البال .. فقد رأت
ملامحه هي أيضًا .. ولكن ما لا تعلمه أن
ذاك الحبيب يضحك على ما كانت ترتديه ..
ذلك البنطال الطفولي .. لقد نست أن تبدله ..
بمعنى أحرى لم يجل في خاطرها أن تبدله ..
لينام كلًا منهم وعلى وجوههم الإبتسامة ..

******☆******

بعد مرور عدة أيام ما زالت الأحوال كما هي

..

لم يتغير شيء سوى توسع العلاقة بين أمنية وحنين .. لتصبح كلًا منهم صديقة للأخرى ..

ورجوع هند إلى منزلها ومعها وفاء والدة زهرة .. وتحسن حالها إلى الأفضل .. وقد كانت زهرة معها حق في كل كلمة قالتها عن تحسن والدتها بعيدًا عن منزلها .. والفضل الأكبر تواجد أمنية وصغيراتها بجوارها .. فكان لهم الفضل في رجوع البسمة على وجهها ..

بينما هند ما زالت تنتظر مجيئ زهرة .. وكلما تسألها وفاء عنها تقول لها أنها قادمة وتفعل بعض الأمور الهامة .. لتتفهم وقتها وفاء

ذلك .. وحزنت هند من عدم جلبها ثياب
خاصة بها .. لتظن أنها لم ترد أن تتعبها في
حملها فقط لا غير .. ..+

كانت وفاء جالسة في الغرفة المقابلة لباب
المنزل .. تُطرز بعض الثياب لتشغل وقتها
في ذلك .. بينما هند في الداخل نائمة ..

قاطعها طرقات الباب التى بالكاد سمعتها ..
ظنت بأنها ريتال ولوجي .. لتقف من
مجلسها بسعادة تفتح لهم بعد غرسها الإبرة
بإحكام في البكرى ..

رمشت عدة مرات بصدمة تحاول أن تصدق
أنه أمامها حقًا

يتبع ....

إيمان صلاح■

فوت وكومنت برائيكم على الفصل ❤

تابعوني يا حلوين ❤

_eman_salah

"ملاك السيف"

°إيمان صلاح°

الفصل الثاني عشر

طرقت طرقات خجلة على باب منزله .. ثواني
وفتح الباب .. أكنست رأسها إلى الأسفل ..
ابتلعت ريقها بتوتر وقدمت ما بيدها إليه ..

تطلع إليها باستغراب وإلى ذاك القالب الذي
بين يديها .. الملفوف بغطاء أخضر كخضار
عينيها .. لم يطل النظر أكثر من ذلك ..
اقترب منها وأخذ ما بيدها بهدوء .. أتكئ
على الباب منتظر تفسيرًا منها .. ليراها
تحرك أصابع يديها بتوتر وتضغط على
مقدمة شفتيها .. رفع حاجبه بإعتراض هل
تريد هلاكه أم ماذا بشفتيها تلك الملونة
بأحمر الشفاه البنفسجي ..

أخرجت ما تريده دفعة واحدة .. كأنها كانت تتسابق مع نفسها

_ دي حاجة خفيفه أتمنى تقبلها مع اعتذاري على اللي حصل مني ..

اطبق حاجبيه معًا عن أي شيء تتحدث .. ثم ما لبثت أن تذكر ما حدث بينهم .. قهقه عليها فهو قد نسى ما حدث بينهم أو لم يأخذه عين إعتبار ..

_ عادي ولا يهمك محصلش حاجة والله .. أنا أصلًا نسيت .. وبعدين ارفعي وشك للدرجة دي بنطلون عجبك ولا ايه

خجلت من حديثه .. رفعت عينيها تنظر إليه .. شهقت بخجل أكبر وهي تضع يديها على عينيها .. فكان عاري الصدر ..

نظر إليها باستغراب

_ في إيه

أردفت بتوتر

_ انت مش لابس هدوم ليه

رمش بصدمة عدة مرات وهو ينظر إلى نفسه .. وضع يديه على جسده يحاول مدارات أي شيء .. ثم قال بتوتر

_ ثواني هلبس وهاجي .. والله مش اخدت بالي

نظرت ملك في أثره باستغراب هل يخجل أم ماذا؟ أم من عليه الخجل هي أم هو!

عاد إليها بعد أن أردتى شيء يستر جسده .. حك مؤخرة رأسه بخجل

_ والله أنا إللي أسف بجد

قهقهت ملك عليه

_ ولا يهمك همشي أنا سلام .. أتمنى تقبل إعتذاري

هتف بضيق

_ إنتي هتقضيها إعتذار ولا إيه .. مش نتعرف زي الناس .. ده حتى إحنا جيران وبيقولوا الجار لجاره

قهقهت ملك عليه ثم مدت يديها بترحاب

_ معاك ملك .. ملك الدهشاني

أمسك كفها الصغير بكفه الكبير وهو يسلم بترحاب

_ معاكِ باسل .. باسل العناني

أردفت ملك بمزاح

_ سنجل بائس

تبدلت ملامح باسل إلى الضيق والحزن ولكنه حاول مدارات ذلك .. أردف بابتسامة حاول رسمها طبيعية حتى لا يظهر أي شيء

_ أيوه عليكي نور ..

أردفت ملك ببراءة

_ أنا بهزر على فكره مش فكرتك سنجل .. بس عادي بكره تلاقي نصك التاني

أردف باسل الغموض لم تفهمه ملك

_ مهي موجودة

هتفت ملك بإبتسامة

_ طب ما تشد حيلك بقى و الحقها قبل ما تروح منك .. سلام هطير انا بقى .. فرصة سعيدة يا أستاذ باسل

قالت ذلك وهي تلوح بيديها له مع إغلاق باب منزلها المقابل له ...

_ أنا أسعد

هتف بذلك وهو يغلق الباب خلفه هو الأخر

لتنغلق الأبواب ك علامة على انغلاق قلوبهم بنصفهم الآخر .. فهل تلتقي مرة أخرى ؟

******☆******

كان وقفًا أمام باب منزلها .. علامات التردد بادية على وجهه .. يحاول أن يطرق الباب .. لكن المواجهة تمنعه .. لا يعلم ماذا يقول لها .. لن يكفيه اعتذارًا .. بل وبأي حق ستقبل العفو عنه .. من أجل تركه لها سنوات ولا يسأل عليها .. وكل ذلك لماذا .. أمن أجل زو .. زوجتك؟ .. أي زوجة تمنعك عن والدتك أيها اللئيم ..

بكل سهولة تنسى كل فضلها عليك .. لم تحسن إليها في شيء .. لم تكن الأبن البار الذي يرعاها .. لم تكن سندها مثلما كانت تنتظر منك ذلك .. بكل سهولة تنسى معاناة الأيام التي ريتك فيها و تعبت في تربيتك لتجعلك رجل بمعنى الكلمة.. ولكن أين رجولتك بعصيانك لها .. بمنعك لرؤيتها .. هل ترد أفضالها عليك بتلك الطريقة البشعة ..

أتلك هي أمك التي أوصاك الله عليها ورسوله الكريم في حديثه حينما قال أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك قال:

ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك ..

أسند يديه على جبينه وتجمعت الدموع بعيناه .. وأي دموع بتركك لها عش .. عشر سنوات .. بكل قسوة وجبروت .. لا تأتي لها ولا تراها .. ولا تعلم أحوالها .. بعد تلك السنين تأتي وتطلب السماح منها .. يا لقلبك القاسي هذا ..

خطر بباله تلك الذكريات فكم مرة جلست بجانبه .. تفرح لفرحك، وتتألم لآلامك، تحزن لحزنك؛ تكاد تموت قلقًا عليك إذا أصابك المرض .. كم مرة ضمته إلى أحضانها تبث له الأمان ذاك الحضن الذي اشتاق له حقًا ..

ذاك الحضن الذي هز كيانه وكان له الفضل
في الرجوع إليها .. حضن أم لابنتها لفقدانها
بضع دقائق .. والدموع تنهمر من عين
كلتاهما عندما التقى .. ليعود نفسه من
وقتها برجوعه لها وها هو الآن بين بابها ..
يرغب بالعفو والسماح فهل ستسامحه ..

أزال يديه من على جبينه بتوتر .. وهي تهتز
من القلق .. حان الآن وقت المواجهة ..
وأخيرًا استطاع استجماع قوته وطرق الباب
ولكن كانت بالكاد تسمع .. ونظر إلى الأرض
كطفل صغير ارتكب إثم .. فهو صغيرها مهما
كبر حتى وإن كان صاحب إثنان وثلاثون عامًا
..

و لم يدم طويًلا حتى وجد الباب يفتح على مصارعه ..

شهقه خرجت من الأخرى وهي تنظر إليه بصدمة أبعد تلك السنين يأتي .. بل وبأي حق ..

هتفت وفاء بعدم تصديق

_ نادر

رفع عينيه من على الأرض بتردد وهو ينظر إليها ليرى أنها زوجة عمه ..

أردف نادر بتقطع وهو ينظر في أرجاء المنزل المطلة لناظري عيناه ..

_ أيوه .. هي .. هي .. ماما .. فين!

ابتسمت وفاء بتهكم من أمره ..

_ أمك وليك عين تسأل عليها بعد السنين دي كلها .. يا جبروتك يا شيخ .. لسه فاكر .. كنت فين من زمان .. وقت ما تعبت .. وقت عذابها ببعدك عنها .. لسه فاكر إن ليك أم ..

ثم أمسكته من مقدمة ثيابة بعنف تكاد تخنقه وهي تجذبه نحوها ..

_ قولي جاي ليه .. مش معقولة من حبك فيها يعني .. محتاج فلوس هاا .. لو محتاج هديك أنا بس مش عاوزين نشوف وشك تاني .. مش جاي بعد عذاب طويل ليها وقهر ترجع بكل بساطة كده ..

يا شيخ إزاي جالك قلب ترجع أساسًا .. ايه ضمنك إنها تكون عايشه أصلًا ومش ميته .. هاا ايه اللي يضمنك .. مفيش صح مفيش ..

أحمر وجهه من شدة ضغط الثياب بيديها عليّه ..

لم يستطع أن يتكلم او يبرر موقفه .. ليس لديه عذر حقًا .. ومعها حق في كل كلمة قالتها .. ما هو ضمانه ببقائها على قيد الحياة ولم يأتي أجلها .. لا يوجد .. لكن السؤال هنا .. هل سيفرق معك ذلك؟ هل ستتعذب لذلك؟ أم أنك ستظل بقلب من حجر .. نظرات الألم تلك لن تنفعك في شيء ..

حتى وإن كان ما حدث إجبارًا عليك .. وإن لم يكن بأختيارك ..

*****☆******

أخرج باسل ما جلبته ملك على المائدة أمامه .. وجد قالب كيك بالشكولاتة .. لا يعلم هل هي من صنعته أم لا .. ولكنه مزين بطريقة رائعة حقًا ..

أعاد لفه مرة أخرى بالغطاء .. حمله بين يديه واقترب من سلة المهملات جاء يلقي بهِ .. لا يريد أن يأكل منه ليس لديه شهية لشيء .. ولكنه نهر نفسه بشدة فهذا حرام .. غيره أولى به ..

تركه على المائدة ودخل يجهز ثيابة فالشمس على وشك المغيب وهو يخرج بعد غروبها ثم ما لبث أن عاد له مرة أخرى .. وضعه في الثلاجة حتى لا يتلف سيهديه لأي محتاج فليكن بأفضل حال .. قد يتأخر في الخروج

******☆******

كانت حنين تتحدث مع أمنية على الهاتف ..
قاطعهم طرقات على باب منزل حنين

هتفت حنين بأسف ..

_ أمنية هقفل دلوقتي لأن الباب بيخبط وشكلها ماما .. هكلمك بعدين يا حبيبتي سلام دلوقتي

_ تمام يا حبيبتي في رعاية الله ..

هتفت بذلك أمنية وهي على الجانب الأخر بعد تفهمها .. وضعت الهاتف أمامها و دعت إلى والدتها الراحلة بالرحمة والمغفرة ولجميع أموات المسلمين ..

******☆******

خرجت أمنية من غرفتها إلى غرفة الجلوس ..
قفزت بهدوء على ريتال ولوجي الجالستان على الأريكة يشاهدون توم وجيري ..

هتفت أمنية بسعادة وهي تشبك أصابع يديها ببعضهم البعض عينيها تشبع ببريق السعادة من أجل صغيرتيها ..

_ مين هيساعد مامي في الكيكة

قفز كلًا منهم بصياح على الاريكة وهم يصفقون بأيديهم بسعادة

_ هنعمل كيكة بالشيكولاتة هيه كيك هيه

اندفعوا إلى الداخل ماسكين بيد أمنية ..

ليحدث بينهم عراك بالدقيق الأبيض والشيكولاته .. وإرتفاع قهقهات كلًا منهم برنة مختلفة عن الأخرى .. ولكن كلًا منهم له رنة رائعة ..

******☆******

جلست حنين بجوار والدتها بعد أن وضعت الأغراض التي جلبتها في الثلاجة ..

أردفت حنين بعاتب على ما جلبته ..

_ ليه يا ماما التعب ده بس مكنش ليه لزوم خالص ..

هتفت نهلة بعتاب هي الأخرى

_ يوه إذا مش جبت ليكِ إنتِ .. أجيب لمين بس يا حنين ..

ابتسمت حنين لها

_ ربنا يخليكي ليا يا ماما ولا يحرمني منك أبدًا

_ يارب يا حبيبتي .. تعالي يا حبيبتي حطي راسك على رجلي ..

هتفت نهلة يذلك بإبتسامة وهي تضع يدها على فخذها ..

أسندت حنين رأسها على فخذ والدتها ..
وضعت نهلة يديها على شعر حنين .. تمرر أصابع يديها بين خصلاتها ...

أحست بوجود خطب في إبنتها .. لا تتحدث معها .. ولا تصمت إلا عند حزنها ..

هتفت نهلة بقلق

_ مالك يا حبيبتي .. إيه إللي مضايقك كده .. مش مخليكِ تتكلمي خالص ..

زفرت حنين بحزن وهي تهتف

_ يوسف يا ماما.. زعلان مني .. ومش
بيكلمني غير على قد السؤال .. وبيرد وهو
مش طايق يرد عليَّ ..

أردفت نهلة بغضب .. من هو حتى يحزن
ابنتها .. لا يحق لأحد أن يفعل ذلك .. فهي
والدتها ولا تفعل ذلك .. حتى وإن كان زوجها

_ وعلى إيه يا حبيبتي يعمل كده .. هو فاكر
إن مش ليكِ حد يقدر يقف في وشه ولا إيه ..

مش معنى أن مش في راجل معانا يبقى
مش ليكي سند .. لا أنا موجودة ..

هتفت حنين باستغراب من والدتها ..

_ ماما إنتي بتقولي إيه .. يوسف عمره ما فكر كده خالص ..

زمت نهلة شفتيها بعدم رضا ..

_ اسكتي إنتِ مش عارفة حاجة ..

هتفت حنين وهي تمسك أعصابها التي قاربت على الانفجار من حديثها .. لا تريد من أحد أن يغلط في زوجها وإن كانت والدتها ..

_ ماما إنتِ متعصبة ليه .. الموضوع مش يوصل لكده واللّٰهِ

هتفت نهلة بلا مبالاة

_ طيب خلاص .. المحروس هيجي إمتى

هتفت حنين بصدمة وهي تبتعد عن أحضانها .. أهي تغلط في حبيبها؟

_ محروس!

هتفت نهلة بنفاذ صبر ..

_ جوزك يا حنين

جذت حنين على أسنانها بقوة

_ جوزي مش محروس يا ماما ...

أردفت نهلة بحزن .. لا تريد أن تكون إبنتها حمقاء .. يسهل كسرها بسهولة ..

_ خلاص يا بنتي مش تزعلي نفسك أنا غلطانة

ليكي يا ستي ..

زفرت حنين بتعب من ذاك الحدث ألا يكفي عدم حديث يوسف معها ..

_ مهو يا ماما مش معنى إني بقولك على كل حاجة في حياتي إنك تغلطي في يوسف بردو .. إحترامي ليكي طبعًا بس كله إلا جوزي يا ماما ..

هتفت بكلمة زوج وهي تتكئ عليها .. كي تعلم والدتها أنها لا تسمح لأي أحد أن يقلل من شأن يوسف .. وتأخذها عين إعتبار ولا تكررها مرة أخرى ..

هتفت نهلة بعتاب لابنتها التي لاحظت من نبرة كلامها أنها نادمة ..

_ يعني إنتي زعلانة إنك بتحكي ليا تفاصيل يومك؟؟ بقى كده يا حنين .. خلاص يا بنتي حققك عليّ مش هتحصل تاني .. وادي

راسك أهيت يا بنتي هبوسها .. همشي أنا بقى ..

وقف نهلة من مجلسها بعد أن قبلتها من جبينها تحت نظرات حنين المملؤة بالصدمه على ما تفعله والدتها ..

وقفت حنين من مجلسها لتلحق بها وهي تضع يدها على بطنها .. تحافظ على سيرها بهدوء .. لكي لا تؤذي طفلها لأنه ضعيف البنية والسرعة خطأ عليه ..

أمسكت حنين بها بيدها الأخرى بعد أن وصلت لها قبل أن تفتح الباب ..

جذبتها معها لتعود إلى مكان جلوسهم مرة أخرى في غرفة المعيشة على الأريكة ..

لم تقاوم نهلة .. بل أنها ذهبت بهدوء معها وهي تبتسم في الخفاء ..

كانت تنتظر قدومها إليها .. وضعت يدها الأخرى على شفتيها لتمنع ضحكة كادت تخرج وتفضحها ..

آه من كيد النساء ...

هتفت حنين بحزن وقد قاربت على البكاء بعد أن جلست مقابل لجلوس والدتها

_ يا ماما حرام بجد .. أنا قلت إيه يضايقك مني بس .. خلاص يا ست الكل أنا آسفة ..

جذبتها نهلة إلى أحضانها .. وهي تحتضنها بحنان

_ خلاص يا حبيبتي أنا مش زعلانة منك والله ..

ابتعدت حنين عن أحضانها وأردفت بسعادة

_ بجد مش زعلانة

هتفت نهلة بتأكيد

آه بجد .. صافي يا لبن كمان

قهقهت حنين بسعادة وهي تكمل العبارة

_ حليب يا قشطة

هتفت نهلة بحنان خاص لابنتها الوحيدة .. التي لم ترزق إلا بها من زوجها الراحل ..

_ طب تعالي نامي تاني على رجلي

هزت حنين رأسها بسعادة وهي تعود
للجلوس مرة أخرى على فخذي والدتها لتنام
في أحضانها ..

في مكان ما ..

كانت واقفة أمام الحائط المطل على البحر
تتطلع إليه بفراغ ..

تتذكر الأيام الماضية كانت الحياة ضيقة
عليها بشدة .. كأن الجميع تعاون على
ايذائها ..

خسرت كل شيء .. لم يتبقى لها أحد منهم
..

خسرت أعز ما تملك .. ولن تقدر على
خسران أحد آخر ..

تطلعت إلى عمق البحر .. ماذا سيحدث إذا ألقت نفسها به .. لن تشعر بوجع الفراق مرة أخرى .. ستؤدي بحياتها من أجل ذلك .. لن تقدر على الصمود .. ذاك السد المصطنع التي كانت تحاول استمراره قد كسر هو الآخر ..

نظرت إلى السماء وهي تستغفر ربها لما سيحدث منها ..

ثانية واحدة وأصبحت فوق الحائط ..

أراخت جسدها وهي تبتسم بألم بالتأكيد ستلاقي حتفها بكل بساطة .. أجمل شيء أنها إذا قاومت لن تستطيع لعدم قدرتها على السباحة ..+

ارتطم جسدها بالماء ..

تناثرت قطرات الماء للأعلى من حمولة جسدها ..

لم يهمها كيف ستموت .. أو الأنتحار الذي فعلته بنفسها .. كل ما يهمها أنها سترتاح من الوجع .. ولكن كيف ترتاح بتلك الطريقة وهي تقتل نفسها بنفسها .. وأنها بتلك الطريقة تاخذ لقب الكافر..

أما الآخر كان يحاول أن يسرع للإمساك بيدها قبل أن تسقط .. لم يستطع ..

نظر إلى مكان سقوطها بصدمة لما فعلت ذلك كان يريد إنقاذها .. لكنه لم يصل في الوقت المناسب للإمساك بها ..

لم يترك نفسه للتفكير ..

ثانية واحدة وقفز في الماء يحاول البحث عنها

..

¤ يتبع ¤

○ملاك السيف○

○إيمان صلاح○

الفصل الثالث عشر

هتفت وفاء بصرامة بعد أن أبعدت يديها عنه ورجعت خطوة إلى الوراء ..

أفرغت به ما بداخلها من ضيق، و حسرة، و ألم، و عذاب الأيام الماضية التي مرت عليها من فراق زوجها ..

_ عاوز إيه يا نادر

كان يلهث مما فعلته به .. يحاول أن يأخذ أنفاس منتظمة .. يمرر يديه على رقبته موضع الألم ..

_ عاوز ماما .. هي فين

أردفت وفاء بنفاذ صبر وهي تشاور له بيدها إلى الداخل بعد أن ابتعدت عن الباب

_ اتفضل يا أستاذ في أوضتها جوه نايمة ..

ثم هتفت بألم حقيقي وهي تضرب كفا يديها ببعضهم البعض

_ أقسم بالله يا نادر أقسم بالله خسارة الست اللي نايمة جوه دي تبقى أمك خسارة بجد ..

لم يرد ..بل انسحب إلى داخل المنزل ..

أحس بالأمان والحنين يغزو قلبه أقوى وأقوى .. رائحة المكان ما زالت كما هي .. لم يتغير شيء به .. رائحة مثل المسك وكيف لا تكون وهي رائحة والدته ..

نظر في أرجاء المنزل .. ما زال كما هو .. كما تركه آخر مرة عتبت أرجله بداخله .. لم يتغير به إنش واحد ..

مرت الذكريات أمام عينيه واحدة تليها الأخرى .. ذكريات سعيدة، حزينة ..

كان يركض في أنحاء المنزل ورائها والضحكات تصاحب وجودهم ..

تبدلت ملامحه إلى حزن عميق وهو ينظر إلى تلك الغرفة وذاك اليوم المشئوم يوم تركه لها يمر أمام عينيه ..

هز رأسه بعنف محاولًا نسيان ذلك الآن
ولكن كيف بدخوله لها ..

فتح الباب بتوتر شديد مع ازدياد ضربات
قلبه بشدة ..

أغلق الباب وراءه بعد دخوله وهو ينظر إلى
زوجة عمه التي دخلت إلى غرفتها ..

بدأ يقترب منها وهو يبتسم بعشق .. نائمة
بهدوء على السرير ..

_ نادر

هتفت هند بذلك في نومها مع ابتسامة
صافية ..

رمش عدة مرات يحاول تصديق ذلك نطقت بإسمه .. الذي تمنى سماعه منذ زمن ها هو يسمعه ...

يقولون بأن الأم تشعر بأبنائها .. هل شعرت مجيئه ووجوده بجانبها الآن؟

تمدد بجوارها على السرير بنصف جسده الأيسر وهو ينظر إلى كل إنش في وجهها .. وظهور علامات الكبر عليها .. ولكنها مازالت وستظل أجمل إمرأة وقعت عيناه عليها ..

رفع يده اليمنى يمررها على وجهها بحنان دفين ويرجع خصلات شعرها إلى الخلف ..

ثواني وفتحت عينيها بإبتسامة صافية وهي تقول بعشق

_ نادر وحشتني يا حبيبي .. أنا عارفة إنك مش حقيقي وإن ده حلم وهيخلص ..

هصحى ألاقيك مش موجود زي كل مرة بحلم بيك فيها ..

هصحى دموعي على خدي كل لما افتكر عدم وجودم جنبي ..

بس عارف أجمل حاجة إني بشوفك حتى لو في أحلامي مش هقدر استكتر على كده ..

أنا راضية والله .. راضية يا حبيبي ..

هستنى إنك تسامحني و تيجي ليا من تاني ..

تيجي لأمك يا نادر لأنها عاوزة تشوفك ..

تيجي لأمك وتسامحها على حاجة حصلت غصب عنها .. والله مش كان قصدي بس ألاء هي اللي فهمت غلط ..

أزال نادر الدموع من عيني والدته وهو يزرف الدموع من عينيه المتألمه .. على ما مرت به والدته بسببه .. كان قاسي بشدة عليها .. وأردف بتردد وندم وخزى وأحاسيس مختلف تمامًا ..

_ أنا.. أنا حقيقي .. أمي أنا آسف بجد .. أنا أنا مش عارف أقول إيه ولا أعمل إيه .. ومش عارف ليه فضلت السنين دي كله من غير ما اجي ليكِ .. بس واللهِ يا أمي واللهِ كنت عاوز أجي من زمان ليكِ بس .. بس الموضوع مش كان سهل إنتِ عارفة إني كنت بين نارين ومش عارف أعمل إيه .. من جهة إنتِ ومن جهة تانية ألاء ..

ماما ممكن تسامحيني .. والله والله أنا
آسف بجد ..

إنتي عارفة إيه اللي خلاني أرجع خلاص .. من
يومين كده كنت في المول بشتري حاجات
لقيت بنت صغيرة بتعيط وبتدور على
والدتها ساعدتها .. فرحت مامتها وقتها
حركت جوايا مشاعر كنت ناسيها خالص ..
خلتني أخد قرار أن خلاص هاجي اشوفك ..
لأنك وحشتني أوي أوي أوي.. ممكن
تسامحيني

نظرت إليه بصدمة هل هو حقيقي الآن؟

ألا تحلم حقًا!

لقد جاء بعد تلك السنوات أخيرًا .. بعد طول
إنتظار مرت عليها .. بعد ليالي قاسية ..

كانت تعد الياليَ في إنتظار عودته ..

تسهر حتى بروز الفجر في الشرفه عله يأتي أو
يمر بجوار المنزل .. لم تيأس يومًا ..

بل أن ذاك القابع بين الضلوع كان يخبرها
بعودته .. وها هو قد عاد لها بعد طيلة غياب
طويلة دامت لسنوات ..

ضحكت وبكت في آنٍ واحد .. مررت يديها
على وجهه وجسده .. عليها تتأكد من وجوده
حقًا بجانبها .. وأن لا يكون ذلك سرابًا ..
تفعله عند اشتياقها له ..

فهي ليست المرة الأولى التي تراه أمامها
ولكنها أول مرة يتحدث معها ..

لذلك صدقت ذلك ..

تطلعت إلى كل مكان تمر عليه يديها لتراه
سالمَا معافًا من أي شيء .. بل إنه إزداد
وسامه وجمالًا وطغى عليه الجاذبية ..

اقتربت منه وهي تحتضنه مع بكاءها الذي
إزداد أكثر فلذة كبدها ها هو بين أحضانها ..

آه يا أيها القلب صدقت في ظنك بعودته

جاء إلي نادمًا يريد السماح مني .. قد وعدت
نفسي بنسيان ما مضى عند عودته فها أنا
أنسى ذلك الحدث وذاك اليوم المشئوم
بالنسبة لي فلتبتعد أيها العقل عني الآن لا
أريد أفكارك أن تمحو عليّ لحظة كنت
أتمناها منذ زمن ..

بل فلتضغو أيها القلب ..

بعد عناق طويل وبكاء واشتياق أبتعدت هند عنه واعتدلت في جلستها مسندة ظهرها على السرير .. ليعتدل نادر هو الأخر ناظرًا إليها ..

هتفت بأسف لكي تمحو آثار الماضي في حياتهم

_ نادر يا حبيبي واللهِ إللي حصل كان غصب عني .. أنا يا إبني والله مش كان قصدي اقول لمراتك كده .. هي اللي فهمت غلط ...

مش كان قصدي اتهمها بالسرقة ..

رفعت يديها التي تهتز من ما بدر منها وهي تنظر إليهم بتوهان والدموع ما زالت مستمرة في النزول

_ والله ما كان قصدي اضربها ولا أمد إيدي عليها .. ولا قصدي اوقعها و اخليها تخسر اللي في بطنها .. هي اللي عصبتني ..

أنا .. أنا مش عارفة عملت كده إزاي ..

ده مهما كان حفيدي عمري ما أتمنى ليه الشر ..

وضعت يدها اليمنى على قلبها وبيدها اليسرى تزيل الدموع من عينيها التي تمنعها من الرؤية

_ قلبي كان بيوجعني ديمًا من اللي حصل .. كنت بلوم نفسي ديمًا .. عشان أنا السبب أيوه أنا السبب .. أنا اللي خسرتك أبنك وتهمت مراتك بالسرقة

ضمت يدها اليسرى بقوة وهي تضرب جبينها بقسوة

ـ دماغي دي هي السبب .. هي اللي خلتني أنسى أنا حطيت الفلوس فين وقتها ..

هي السبب في كل حاجة

أمسك نادر يديها محاولًا تهدئتها ... ضمها بين أحضانه ..

لتردف من بين شهقاتها التي ملئت الغرفة وقد أخرجت وفاء من غرفتها خوفًا عليها .. كادت تدخل وتخرجه .. ولكنها نهرت نفسها بشدة فهذا شيء خارج إرادة هند شيء مخزن منذ زمن وها هو يخرج بقوة .. فمن هي حتى تبعد أبنها عنها .. لتعود مرة أخرى إلى غرفتها ..

هتفت هند بخنقة من داخلها ..

ـ واللّٰهِ يا إبني مش كنت فكرة فين الفلوس ولا كنت قصدي أتهم مراتك بحاجة .. حاولت أدور عليك كتير بس مش عرفت ألاقيك .. أنت اختفيت خالص .. صدقني يا نادر واللّٰهِ مكنت أعرف فين أسفه يا إبني أسفه ..

أزال نادر الدموع من عينيها بعد أن ابتعد عنها هاتفًا بوجع .. مكنسًا الرأس بخزى

_ انتي بتتأسفي يا أمي مني .. مني أنا .. أنا اللي لازم أطلب منك السماح مش إنتي .. إنتي مش عملتي حاجة ..

أنا الغبي اللي بعدت عنك ..

وأنا الغبي اللي سابك طول السنين دي كلها لوحدك .. وأنا الغبي اللي مش استاهل إنك تسامحيني ..

رفع رأسه متطلع إلى عينيها بترجي بعيون دامعه

_ إنتي هتسامحيني مش كده يا أمي .. أيوه زي زمان مش كده

هزت هند رأسها وهي تقترب منه وتزيل الدموع من عينيه

_ أيوه أكيد أنت إبني الصغير مهما كان .. وأنا أمك هسامحك وأنت تسامحني ماشي

أبتسم نادر بإتساع وهو يزيل الدموع من عينيها .. أمسك يديها الأثنين مقبلًا إياهم بحب ..

_ هسامحك بس بشرط عاوز أنام في حضنك

ابتسمت هند بسعادة وهي تتمدد على السرير محتضنه إياه بقوة تخشى ذهابه ..

وبين الحين والأخر تنظر إليه تحاول تصديق ذلك أنه بين أحضانها حقًا ...

******☆******

عند منتصف الليل

كان جالسًا على الكرسي الموضوع بجوار السرير في المستشفى .. النائمة عليه بسلام

..

ينتظر أن تستيقظ حتى يعلم من هي، لما فعلت ذلك بنفسها ..

يعلم ما هي مشكلتها حتى يساعدها إن أمكن له ذلك ..

ساعدته الشمس على الوصول لها في البحر ولم تكن المياه عميقة ..

أخرجها بسرعة عندما أمسك بها ..

أخذها بسرعة إلى المستشفى بعد أن فعل تنفس لتخرج المياه من جوفها ..

عندما سأله الأطباء ماذا حدث لها قال سقطت من البحر لم يقل انتحرت ..

وها هي نائمة لم تستيقظ بعد .. وهو يريد النوم أيضًا .. أخبره الأطباء أنها ستستيقظ صباحًا ..

تمدد على الاريكة وعينيه عليها .. وهو يفكر لما تفعل فتاة بريئة مثل ذلك ..

******☆******

جالسًا على الكرسي .. يدخن بشراسة ..

مادًا أرجله بطولها على الطاولة .. وبجوارها المطفأة الممتلئة ببقايا السجائر..

أخرج دخانًا من شفتيه مع زفير عالي .. أطفأ السيجارة التي كانت بين يديه ..

التقط علبة السجائر ليرى أنه إنتهى منها .. وأن آخر واحدة كانت بين يديه خلال لحظات

.. حتى آخر واحدة منهم لم يقدر أن يحافظ عليها ..

ابتسم بتهكم من أمره ألتلك الدرجة وصل إهماله؟

مد يديه داخل جيب بنطاله .. يخرج ذاك الشيء المزعج .. الذي لا يريحه في الجلوس ..

نظر إليه بانتصار وهو يمرره بين يديه .. حقق جزء كبير بإحضاره .. وأخيرا سيبعدهم عن بعضهم البعض لكن لن يستغله الآن بل سينتظر حدوث أشياء أفضل تثبت حديثه ..

وقف من مجلسه وأصوله بالتلفاز .. التقط جهاز التحكم بين يديه .. ثم نام على الأريكة المقابلة للتلفاز ..

بدأ بتشغيل الفيديو مع خروج قهقهات
عالية في أرجاء المكان ..

******☆******

أندفعت إلى الخارج بسرعة بعد أن
استيقظت من نومها ولم تجده بجوارها ..

تريد اللحاق به قبل خروجه .. تريد العفو
والسماح .. تريد رجوع الأمان لها .. تريد
أحضانه .. تريد الكثير والكثير ..

ظلت تبحث هنا وهناك عنه .. لم تجده ..

جلست على الاريكة وبدأت الدموع بالتجمع
حول عينيها لتجهش في البكاء ..

لقد ذهب قبل أن تراه .. قبل أن تعتذر له
وتطلب السماح منه ..

وهو بدوره يعفوا عنها يطمئنها بوجوده

بجانبها دائمًا مهما فعلت .. لكنه ليس هنا ..

ثواني وكان بجوارها منحني على قدميه

ليصل إلى مستواها ينظر لها بحزن ..

رمشت عدة مرات هل ما زال في المنزل ولم

يغادر ..

أحست بأنها حمقاء فلم تقترب ناحية الحمام

..

زمت شفتيها بعدم رضا .. وهي تنظر إلى

صدره ..

ليتفهم ما تريد من غير أن تقول ..

كادت تضع رأسها على صدره موضوع قلبه ..

طامعه ترغب بالكثير ..

لكنه أقترب منها وأخذها بين أحضانه وهو
يربت على ظهرها بحنو ..

لتبدأ بالبكاء مرة أخرى أقوى من زي قبل
وشهقاتها تملئ المكان ..

تشبثت به بقوة وهي تسقط إلى مستواه ..

أحاطها بين أحضانه وهو يجلس على الأرض
مجلسًا إياها على قدميه ..

أحساسه بتأنيب ضميره ..

لما أستمر في الخصام لتلك المدة ..

وهي في هذه الحالة .. هذا خطر عليها ..

ظل يوسف يلقي عليها كلمات حانية
ممزوجة بالأسف ..

_ خلاص .. إهدي .. أنا جنبك .. طب أسف .. أنا إللي غلطان .. مش هعمل كده تاني .. أنا واحد غبي وحمار إني زعلتك .. رضاكِ يا ست الغاليه عني

ضربته حنين بقبضة يديها على ظهره بحنق بعد أن توقفت عن البكاء

_ مش تشتم جوزي .. أنا بس إللي اشتمه

رفع حاجبيه بإعتراض لصاحبة الهرمونات المتقلبة إلى حد كبير تلك ..

ولكن ماذا يعفل عليه أن يأخذها على قد عقلها في فترتها تلك

_ خلاص يا حبيبتي ولا تزعلي نفسك حقك عليّ .. إللي تؤمري بيه يا أستاذة حنين هيتنفذ

ابتعدت حنين عن أحضانه و هي تنظر له بسعادة وتزيل الدموع المجتمعه حول عينيها

_ عاوزة كبدة

كاد يهتف ويبرئ نفسه من هذا ..

لم يقصد طلبات أو ما شابه ..

إنما ألا يغلط في نفسه ولكنها فهمت بطريقة أخرى ..

ولكنه سيجلب ما تريده برحاب صدر

_ عيون ليكِ يا ست الكل .. أجيبها دلوقتي ليكِ

هزت حنين رأسها بنفي وهي تنظر له بعشق

_ لا و أنت جاي من الشغل عشان ناكل سوى أنا و إنت والأستاذ إللي في بطني ده

مرر يوسف يديه على بطنها البارزة وهو يبتسم بعشق .. ثم هتف بغيرة

_ المرة الجايه أنا إللي هاجي معاكِ مش والدتك تمام

قهقت حنين وهي تقف من مجلسها وهو يساعدها على ذلك

_ عيوني هخدكم انتو الإتنين

هتف يوسف بهدوء وهو يعدل ثيابه

_ تمام همشي أنا بقى .. سلام يا حبيبتي

هتفت حنين بسؤال

_ أنت عارف هتجيب الكبدة من فين+

تطلع يوسف إليها باستخفاف

_ أكيد من عند أي حد بيبيع كبدة

هتفت بشهية

_ لا أنا عاوزاها من عند أبو يعقوب الكبدة بتاعته فظيعه أوي وجميلة وإيه ..

ثم هتفت بحنق ..

_ أمشي يا يوسف عشان جوعتني

قهقه يوسف بسعادة عليها .. أقترب منها وقبلها من جبينها ثم غادر المنزل بإبتسامة باقية على شفتيه لتذكره ذاك الرجل الرائع المخلص لحب زوجته على مدار سنوات ..

برغم وفاتها .. ولكن العشق يظل قابع دائمًا

بين القلوب ..

******☆******

"ملاك السيف"

▪إيمان صلاح▪

☆الفصل الرابع عشر☆

ينظر إلى المائدة التي أمامه المملؤة بالكثير من الطعام المحبب إلى قلبه وبها ما لذ وما طاب ..

لا يعلم ماذا يأكل أولًا ..

مرر لسانه على شفتيه يزيل اللعاب الذي سال وهو يرى والدته تضع باقي الأطباق على المائدة .. وكيف لا وجميع الأكلات أمام عينيه ..

أمسك قطع الدجاج يأكلها بأستمتاع وتناغم .. التي كانت أشهاهم بالنسبة له .. حمراء .. مقرمشة بطريقة مبهرة بسبب القلي والتوابل التي وضعت عليها .. مصنوعة بطريقة والدته الطريقة التي لم يرى لها

مثيل أبدًا .. ولن يرى مهما حي فطعام الأم
ليس له مثيل حتى وإن لم يعجبك ..

بعد أن إنتهى من الدجاج لعق أصابع يديه
الإثنين بشهية وهو حزين لأن الدجاج قد
إنتهى ..

نظر إلى باقي الطعام الذي أمامه ..

ليرى أنها وضعت الحمام ذاك الطائر الصغير
الشهي أيضًا لم يره وهي تضعه بالتأكيد
وضعته وهو يأكل الدجاج ..

بدأ يأكلها بشهية أكبر وأكبر مع مكرونة
الصوص الأبيض مخلوطة بقطع اللحم
الصغيرة .. حتى إنتهى منهم .. وبدأ يأكل
باقي الطعام المتواجد على المائدة بشهية
أكبر ..

التي صنعته يد والدته الحبيبة ..

تمهل في تناول الطعام لن يأخذه أحد منك بل إنك من سيحدث له خلل ما عندما تقف اللقمة في حلقك وكيف ستقف وهو كبير بحق!

منذ الصباح وهي تصنع له الطعام بكل سعادة لم تجعل زوجة عمه الراحل تساعدها في شيء .. حزن بشدة لفراق عمه وأنه لم يذهب ليؤدي واجبه معه ولكنه لم يكن يعلم بذلك!

رفع عينيه ليرى والدته الجالسة جواره تنظر له بسعادة ولا تأكل .. كيف لم يلاحظ ذلك .. وكيف يلاحظ وكان مسحوبًا مع الطعام ذاك البدين الذي انتفخت باطنه بسبب ما أكله ..

هتف والطعام مازال متواجد في فمه ليتناثر بعضًا منه على المائدة ..

_ ماما إنتِ مش بتاكلي ليه

كيف لها أن تأكل وأنت أمامها .. لا تريد أن تضيع لحظة واحدة من غير النظر إليك ورؤية ما تفعله ..

أمسكت هند الملعقة وهي تضع الطعام في فمها

_ أنا باكل أهوت .. كل أنت يا حبيبي لأنك مش كلت حاجة خالص .. خد يا حبيبي كل دول يلاه خلصهم كلهم عشان خاطري

هز نادر رأسه وهو يعود لتناول الطعام ..

ظلت تنظر إليه ولم تزيل عينيها من عليه ..

لا تضمن ما يخبئه الغد هل سيظل معها ولا يتركها مثلما مضى؟

لذلك تريد أن تصنع الذكريات بينهم ..

تشبع عينيها برؤيته ..

لا تصدق أنه أمامها الآن و يأكل من يديها ..

أنه حلم كانت تحلم به منذ زمن .. حلم جميل حقًا .. وقد تحقق أخيرًا ..

******☆******

بدأت تتململ في نومها تحرك جفون عينيها علها تفتحهم وتستيقظ من الظلام الدامس المحيط بهم ..

فتحت عينيها ببطئ .. ضوء شمس ساطع
طل على عينيها .. أغلقتها بسرعة حتى
تعتاد عليه ..

ظلت على وضعها تحاول فتح عينيها حتى
فتحتها ..

نظرت إلى المكان باستغراب أين هي ..
رفعت يديها التي ارتفعت ببطئ تضعها على
جبينها تحاول تذكر أي شيء ..

ثواني ما هذا المتواجد بداخل يدها اليسرى!
كالونه؟

نظرت في أرجاء الغرفة بتركيز لترى أنها في
غرفة من غرف المشفى ..

لتتذكر ماذا فعلت .. كيف استسلمت ..
وكيف ألقت نفسها بكل بساطة في البحر

عله ينجيها من الغرق الذي كانت فيه
ويغرقها في محيطه .. وكيف وكيف ..

أستغفرت ربها كثيرًا على ما بدر منها وهذا
شيء قليل على ما ستفعله فليس كل
شيء يكون بسهولة ..

بقى الندم حليف لها على ما فعلته فلم
تأخذ غير ذلك ..

نهرت نفسها على تلك المحاولة لن تكررها
مرة أخرى ..

كانت لحظة انفعال وخطأ ..

حاولت الوقوف ولكنها لم تستطع جسدها
يؤلمها ..

لا تعلم أمن السقوط أم النوم على السرير!

هل نامت لبضع ساعات أم أيام؟ لا تعلم
ليأتي أحدهم ويخبرها ...

ثواني وفتح باب متواجد في الغرفة وكأن
الناجي قد أتى وقد لب الله طلبها ..

سألت نفسها هل إذا طلبتُ غير ذلك كان
أتى؟

تطلعت إلى ذاك الخارج المتواجد معها تحت
سقف واحد ببلاها من هذا أيضًا!

رأته يقترب منها عندما رأها استيقظت

إذن فهو الطبيب هتفت بصوت خافت

_ هو مين جابني هنا يا دكتور

انحنى إلى مستواها وضغط على الزر المتواجد بالقرب من السرير منتظر حضور الطبيب ليرى حالتها ثم جلس على الكرسي أمامها وهو يهتف بإبتسامة بالكاد رسمها على محى شفتيه

_ أنا مش دكتور يا أستاذة ..

رمشت عدة مرات فقد ظنت كذلك .. إذن ماذا يفعل هنا في الغرفة معها هل هو من جلبها هتفت بتوتر

_ هو .. هو أنت إللي جبتني

هز رأسه بنعم لتكمل بتوتر وهي تبتلع ريقها هل رأى ما فعلته ..

_ وأنت عرفت إزاي إني .. إني

هتف بانفعال وهو يقترب منها فلم يقدر أن يمسك أعصابه أكثر من ذلك فما فعلته خاطئ ..

_ إنك حاولتِ تنتحري صح .. شوفتك وإنتي بترمي نفسك من على الكوبري في البحر بكل بساطة .. حاولت أوصل ليكي قبل ما تقعي بس مش لحقت .. نزلت جبتك على طول وعملت ليكِ تنفس أول لما طلعتك وجبتك هنا ..

انكمشت في السرير بخوف من ثورانه ..

رأى حالتها تلك قلق عليها أخبره الطبيب بوجوب الراحة لها .. أردف بأسف حقيقي وهو يبتعد عنها عائد الجلوس على الكرسي مرة أخرى

_ أنا آسف .. بس مش كانت قادر أمسك نفسي على إللي إنتِ عملتيه .. مع إن والله مش كنت هكلمك كده وكنت هتكلم براحة معاكِ

تنفست براحة بعد أن ابتعد عنها .. جاءت تتحدث ولكن دخول الطبيب إلى الغرفة منعها من ذلك ..

هتف الطبيب بإبتسامة عملية وهو يكشف عليها بينما أكنس رأسه إلى الأسفل ليفعل الطبيب عمله ..

_ مريضتنا أخبرها إيه .. حبيبك بيحبك أوي كان خايف عليكِ جدًا .. وفضل معاكِ في الأوضة حافظي عليه ..

جحظت عين كليهما من ما يقوله وهما ينظران إلى بعضهم البعض ولم يسعهما أن يوصلها سوء الفهم هذا لأنه قد خرج وكتب لها الخروج وبقيت الممرضة تزيل لها الكالونه لأنها ليست بحاجة لها الآن ..

هتف هو بتبرير لكي لا تظن به سوء

_ أنا مش قلت ليه كلمة واحد خالص .. هو إللي فهم غلط .. وخوفي عليكي خوف أي إنسان بيخاف على حد مش أكتر والله .. ومسعدتي ليكِ مساعدة خير مش عندي نية تانية واللهِ ..

ثم رفع يديه مشيرًا إلى الخاتم الذي بين أصابع يديه

_ أنا خاطب والله وبحب خطيبتي .. وعيونها زي لون عيونك كمان

قهقت بخفة ظنت بأنه أعلم الطبيب بشيء غير حقيقي

_ خلاص مصدقة واللهِ يا ..

أستغربت كيف لم تعلم إسمه بعد ..

_ سيف إسمي سيف

هتف بذلك وهو يقف من مجلسه موليًا إياها ظهره

شكرته بإمتنان حقيقي

_ شكرًا جدًا يا سيف واللهِ على إللي أنت عملته معايا

هتف سيف بإبتسامة وهو يقف في الخارج
ناظرًا عليها بعد أن غادر الغرفة ..

_ أنا مش عملت حاجة لو حد غيري كان
عمل كده .. أتمنى إنك مش تعملي كده تاني
.. أنا هطلع بره عشان تاخدي راحتك
وتلبسي و هفضل مستنيكِ عشان نتكلم
شوية يا أستاذة

_ إسمي زهرة

هتفت بذلك وهي تراه يغلق الباب الفاصل
بينهما فهل يا ترى إنفتح قلبه لها مثلما
أفتتح قلبها له؟ ..١

******☆******

_ الشاي أهوت يا حبيبي

هتفت هند بذلك وهي تضع له كوب الشاي على الطاولة الصغيرة المجاورة لجلوسه في غرفة المعيشة

أردف نادر بصياح وهو يمرر يديه على باطنة المنتفخة من الطعام

_ اللّه يخليكِ يا أمي الواحد فعلًا عاوز يدمس الأكل إللي هو كله بالشاي ده .. تعالي اقعودي جنبي

قهقهت هند وهي تجلس بجواره على الاريكة التي لا تتسع إلا لشخصين ناحية اليسار

_ بألف هنا يا حبيبي

أردف نادر بإبتسامة

_ الله يهنيكِ يا أمي ..

نظر إلى الباب المقابل لغرفة المعيشة
ليهتف بتسأل

_ هي عمتي لسه جوه في الأوضة

هزت هند رأسها بتأكيد وهي تلتقط جهاز
التحكم وفتحت به التلفاز على إحدى
القنوات

أمسك نادر كوب الشاي المخلوط بالأعشاب
والفوائد وبدأ يرتشف منه ..

وهو يفكر في موقف زوجتة ..

هل ستأتي إلى والدته وتنسى فقدان طفلهم الأول؟

أخطأ عندما لم يترك والدته تبرر موقفها بل الغضب جعله أعمى لا يعلم ماذا يفعل ..

لكنه كان مجروح فقد طفله وأوشك على فقد زوجته ..

وإنهيار ألاء أمام عينيه جعله يفقد أعصابه على والدته ..

ولكن الآن الأمور أصبحت واضحه لديه ..

إذا كان هناك من أخطأ فهو وليس هم فلم يخطأ أين منهم ...

والدته لم تتذكر أين تركت المال

و ألاء حساسه جدًا في فترة حملها

لذلك حدث هذا كله

كل منهم لديه سبب وهو! كان أحمق لعين

...

لكن السؤال الذي لا يجد له أجابه
ستتغاضى ألاء عن ما حدث!

_ نادر مالك يا حبيبي أنت كويس

هتفت هند بذلك بقلق عندما وضعت يدها على وجهه بعدما وجدته في مكان آخر غير منتبه لأي كلمة قالتها

إنتبه نادر لها تطلع عليها وجدها تنظر له بقلق .

وضع الكوب الذي لا يعلم متى إنتهى منه على الطاولة ..

دار بجسده ليصبح مقابل لها ..

أمسك يديها بين يديه مقربًا كلتاهما نحوه
يقبلهم بحب ويتتطلع إلى عينيها

_ أيوه كويس يا ست الكل .. بفكر بس
أجيب ليكِ حفيدك مش عاوزة تشوفي
حفيدك مازن ..

تعرفي أنه أخد لون عيونك الخضرا الحلوين
دول يا حلوة إنتِ

اهتز كيانها حفيد .. كم مرة تمنت أن ترى
أحفادها .. تلعب معهم تمرح معهم .. ترى
ملامحه .. تفعل الكثير والكثير وأخيرًا الآن
بعد عناء طويل وإنتظار سيتحقق أحلامها ..

وأيضًا أبن أبنها ورث شيء منها ورث عينيها كم هو شعور رائع حقًا أن يحمل شخص بعض من ملامحك

هزت رأسها بسعادة مع إجتماع دموع السعادة في عينيها

رفع نادر يديه إلى الأعلى وهتف بمرح

_ جوز عيون إنما إيه يهبلوا الواحد

قهقت هند بسعادة وهتفت بفضول .. لا تريد الإنتظار أكثر .. ولا حتى دقيقة واحدة ولا أن تضيع أي وقت منها فكل ثانية أصبحت ذا قيمة معها

_ هيجي امتى يا نادر .. أنا عاوزة أشوفه يا نادر .. قولي إمتى

أحاطها نادر برزاعيه على كتفيها وهو يهتف بسعادة

_ أهدي أهدي هجيبه ليكِ عيوني .. بالكثير بكره هيبقى عندك

هتفت هند بضيق واعتراض

_ وليه مش انهاردة

أردف نادر بهدوء وهو يبرر لها الوضع

_ عشان المشوار هيبقى طويل ومن هنا البيت ساعات مش تقلاقي مش هتأخر إن شاء الله

وهيجي ألاء معايا .. همشي أنا دلوقتي عشان ألحق أجي .. لا إله إلا الله

وقف نادر وأخذها بين أحضانه يودعها بضع ساعات ليس إلا ..

لتهتف هند بقلق خوفًا ألا يعود لها مرة أخرى ..

_ محمدًا رسول الله

خرج نادر من المنزل تاركًا إياها تنظر في أثره تحاول أن تزيل تلك الأفكار عن تفكيرها ..

دخلت إلى غرفته وجذبت ثيابة التي قد أبدلها بأخرى نظيفة كانت متواجده له منذ آخر مرة ترك بها المنزل ..

وهي تضعها على أنفها تتنفس رأحته لتظل هكذا ممسكه بالقميص الخاص به حتى أنها إرتدته وهي تدعو الله بعودته لها ..

******☆******

_ يوسف

هتفت بها حنين بسعادة عندما عاد إلى المنزل وهي تقترب منه ..

قبلها على جبينها وهو يحتضنها بحنان مغلقًا الباب بقدمه وهو يضع الأغراض بجواره ..

أبتعدت حنين عنه وحملت الأغراض من على الأرض بسعادة

_ دي الكبدة صح

أوما يوسف برأسه بينما أخذته حنين من يديه إلى الداخل

_ طب يلاه أدخل الحمام غسل إيدك وتعالى ناكل بسرعة أكون حطتهم

غسل يوسف يديه ثم عاد ليجدها وضعت أطباق الطعام على المائدة

جلس يأكل بصمت غير منتبه لمَ تقوله ..

رفعت عينيها تنظر إليه قلقت عندما رأت حالته تلك ..

تركت ما بيدها من طعام ووضعت يديها على كتفه تهزه ..

_ مالك يا حبيبي .. مدايق من إيه .. في حاجة حصلت لقدر الله

كيف لا يحزن وكان يجمع أغراضه من المكتب منذ ساعات ..

كيف يقول لها أنه بلا عمل ..

أن صاحب الشركة صرح بإفلاسه وباع الأسهم الخاصة ..

أن المشتري لا يريد أحد أكتفى بما معه من أشخاص ..

أنه ودع المكان الذي كان به منذ سنوات بحزن ..

خرج لا يعلم ماذا يفعل ..

كيف يخبرها أن أغراضه قد حملها بين يديه لا يعلم أين يذهب بها ..

وهل سيوظفه أحد؟ وهو لا يمتلك واسطة مثل غيره ..

وكيف يفعل ذلك وهي مسحوبة اللسان تجاه والدتها! ..

_ لا يا حبيبتي مفيش حاجة بس بفكر الأيام
إللي أنا أخدتها إجازة نعمل فيها إيه إنتِ
رأيك نعمل إيه فيهم ..

لا يعلم لمَ قال ذلك .. ولكن تمرد لسانه
عليه بشيء أفضل جعله يتشوق للذهاب
حقًا .. فليأخذها عطلة ولتمُر الأيام كما تمُر
الآن سينفرد بزوجتة أيام وطفله وهذا هو
الأهم ..

تطلعت حنين إليه فاتحه فمها ببلاها ..
أيقول عطلة حقًا؟

قهق يوسف عليها بشدة وهو يضع كف يده
على فمها

_ حنين إيه يا حبيبتي هتفضلي فاتحه بقك
كده كتير اقفلي يا ماما بدال ما أقفله أنا ..

تبع حديثه بغمزة ..

وقفت حنين تجلس على فخذيه بدلال ..

أسندت رأسها على صدره ..

وضعت يده حول خصرها بعد أن أمسكتها ..

رفعت عينيها تنظر له بحب ثم قبلته من
وجنتيه مررت يديها على وجهه برقة ..

بينما هو كان يبتلع ريقة وينظر لها ببلاها من
الواضح أن جينات الحمل أثرت عليها حقًا
ستكون الأيام القادمة عصيبة عليه .. ولكن
أعجبه ذلك ..

أبتسم بلعوبيه حاملًا إياها بين زراعيه

_ أستعنا على الشاقي يارب

قهقهت حنين بسعادة وهي تغرس رأسها بين عنقه

******☆******

_ اتفضل يا سيدي القهوة أهي .. كمل بقى حصل إيه بعد كده

هتف بذلك أمجد الذي وضع له قدح قهوة

هتف ماجد محاولًا التذكر

_ وصلنا لفين

بدأ ماجد يتذكر إلى أين وصل حديثهم .. ففي الأيام الماضية أخبره ماجد كيف قابل أمنية وتزوجها وقرروا تأجيل الباقي إلى يوم أخر وانشغلوا بالعمل وها هم جالسون في منزل أمجد بغرفة المعيشة بعد إنتهاء دوام العمل ليهتف أمجد بهدوء ..

_ وقت ما اتجوزت أمنية وحملت

هتف بتأييد

_ أيوه معاك حق

ظل ماجد يشرب قد القهوة بإستمتاع اغتاظ أمجد منه

_ ما تبدأ يا أستاذ

أبتسم ماجد على صديقه الذي لا يتحمل الإنتظار لمعرفة الباقي ظن حكايته وكأنها إحدى الأساطير الذي يرويها كاتب ما

_ اخلص القهوة حرام

زم أمجد شفتيه بعدم رضى

_ لا مش حرام

وأمسك القدح الخاص به وأرتشف منه هو الأخر حتى انتهى كلًا منه من شربه ليبدأ ماجد الحديث متذكرًا ما حدث بعد ذلك من سنوات

'فلاش باك'

بعد حمل أمنية بالجنين الثاني إستمرت والدته بلزوم تحديد جنس المولود ولكنه لم يفعل مثلما أرادت ..

بل أراد أن تأتي كما تأتي مهما كان صبي أم فتاة و إن كانت فتاة فهي من صلبه سيحبها ولن يعترض على شيء ..

حتى أتت لوجي إلى الحياة وقد رزقهم الله بطفلة أخرى بعد ريتال رائعة الجمال مثل والدتها أخذت كل ملامحها ..

أحبها بشدة وتعلق بها أكثر من إبنته الثانية لا يعلم لما أهو بسبب ذلك؟

في إحدى المرات ذهب إلى منزل والده بعد ولادة لوجي بفترة كبيرة .. لم يخبرهم بمجيئه لهم..

عندما دخل سمع والدته الجالسة في غرفة المعيشة مولية ظهرها للباب تتحدث مع أحدهم وبيدها صور مختلفة تقلبهم بين يديها

أقترب منها بهدوء محاولًا عدم إصدار صوت لكي يفزعها ولكنه توقف بصدمة عندما سمع ..

_ لا لا .. مش هينفع غير واحدة بس منهم .. إيه .. طيب طيب لما تيجي هوريكي هي مين .. لا لا يختي نادر بسمع كلامي وهيتجوز واحدة منهم مش تقلقي . يوه هديكِ الفلوس حاضر لما تيجي .. بس اني متأكدة انها هتجيب حفيد ليا .. إذا كان كده ماشي لما تيجي خلي بالك مفيش مخلوق يشوفك .. طيب طيب خلاص اقفلي مش ناقصة حد يجي ويسمع ..

وقفت من مجلسها تذهب إلى الداخل

شهقت بصدمة واقفًا أمامها ضامًا يديه

ضاغطًا إياهم بقوة ينظر لما بين يديها ..

هل سمع حديثها؟

هتفت بتوتر مبتلعة ريقها وهي تخبئ الصور

خلف ظهرها بيدها اليمنى فلم تستعد لذلك

في مثل هذا الوقت وزوجها هنا ..

_ ما. ماجد حبيبي إزيك

أردف بإبتسامة مصطنعة محاولًا ألا يثور

عليها

_ حمد لله ..

سألها مستفهمًا عن تلك الصور على الرغم من أنه فهم من حديثها ما تنوي عليه ..

ـ إيه إللي وراكِ ده

هتفت نجوى بقوة مصطنعة

ـ مش حاجة .. وبعدين أنت بتدخل في حاجة مش ليك دخل فيها ليه

هتف ماجد بضيق جازًا على أسنانه بقوة

ـ بصي يا أمي بلاش لف ودوران .. أنا سمعتك في التلفون وإنتِ بتتكلمي مع حد الله أعلم مين دي كمان .. جايبه عروسة ليه يا أمي حد قالك إني عاوز أتجوز على مراتي

هتفت نجوى بصياح كيف له أن يحقق معها؟

_ الله أنت نسيت نفسك ولا إيه لتكون هتحاسبني يا أستاذ .. هتحاسب أمك .. لا يكون في علمك أعمل إللي أعمله أنت ملكش صالح .. ولا هي الهانم مراتك مسلطاك عليّ يا أستاذ .

هتف بغضب وصوت عالي وهو يقترب منها جعلها تنتفض من الخوف وتندفع إلى الخلف لتسقط على الكرسي الذي حملها

_ مراتي!

أوعاكِ تقولي إنك مش طايقاها دلوقتي .. ليه مش دي هي إللي كنتِ من سنين عاوزاني اتجوزها .. وعملتِ فيا كتير أوي كتير أوي يا أمي .. حرمتيني من الشغل إللي كان نفسي فيه .. خليتني أتجوز في فترة أنا مش كنت بفكر في الجواز خالص ..

فضلت أقول لنفسي ياد استحمل معلش دي أمك مهما كان مش مشكلة أسمع كلامها مش هتخسر حاجة .. وكده كده هيجي يوم ليك وتتجوز مش فرقت من دلوقتي ..

وافقت عشان حضرتك .. عشان مش أزعلك .. عشان مش أرفض ليكِ طلب .. مش رضيت أجرح مشاعر حضرتك بكلمة .. لا بالعكس ضغطت على نفسي عشانك ..

كنت بحط الجذمة في بوقي وأسكت ..
إتجوزت إللي أنتِ اخترتيها بنفسك .. حرمت
نفسي من الخلفة سنتين لإني مش كنت
طايقة أخلف .. ههه أصل جوازي كان غصب
شوية هههه .. ربنا أراد أنها تحمل مني
ونجيب طفل يبقى بنى .. وقتها ندمت إني
ضيعت سنتين من غير ما تخاف بس أكيد
دي إرادة ربنا ومش كان هيبقى في حمل
وممكن لو حصل يكون في أضرار لقدر الله ..
هههههه جت بنتي الأول وفرحان وكل حاجة
جت لوجي بنتي التاني ..

حضرتك يا أمي يلي هي تكون حفيدتك
قولتي إيه ها مش فاكرة قولتي إيه صح
هههه بس أنا فاكر كل حاجة عملتيها وقت
حمل أمنية في بنتي كنتِ عاوزة بأي طريقة

نشوف نوع الجنين ومش شفته يا أمي ..
وبعد ما جت يا أمي بدال ما تباركينا فرحتنا
لا عكننتيها علينا .. مش ولد .. ليه مش
جابت ولد وليه وليه ...

كنتِ مين إنتي عشان تعترضي على حاجة
ربنا جايبها ها؟؟؟

سمعتك بتتكلمي مع بابا بتقولي العيب من
أمنية .. عيب من أمنية فين .. إنتي ناسية
أن الجين بيبقى من الراجل مش الست
يعني العيب مني أنا مش مراتي ..

ويقولك أهوت أنا بحب مراتي يا أمي بحبها ..
البنت إللي اتجوزتها غصب حبتها .. أيوه
حبيتها مش شفت منها أي حاجة وحشه

خالص وربنا رزقني منها ببنوتين صغار
جمال إزاي أعترض بس ..

ودلوقتي عوزاني أتجوز على مراتي عشان
اجيب ليكي طفل ؟؟ طفل إيه ده إللي أنتِ
بتتكلمي عليه؟؟

كفايا كده أنا زهقت مش قادر استحمل لآخر
مرة هقولك أنا بناتي كفايا عليّ مش محتاج
ولد البنات مش عيبه ولا حرام ..

أنا مش هعرف أختار بينك وبينها لأنك امي
وهي مراتي ولا عاوز أخسر حد منكم ..

لكن لو حضرتك مش طايقة أمنية أوي كده
في حل هيريحنا كلنا هبعد عنها عشان
حضرتك ترتاحي يا أمي هههه أصل راحتك

مهمه عندي بس مش هبعد عن أمنية بس
لا هبعد عنك إنتِ كمان وكده أنا كمان هرتاح
عن أذنك ...

غادر تاركًا إياها تنظر في أثره بصدمة
والكلمات تتردد في أذنها .. يحبها .. يحبها ..
لن يتزوج .. لن يتركها .. لا يريد صبي ..

وكيف يتحدث معها بتلك الطريقة ..

نظرت على ذاك الواقف بجوارها .. هل يريد
إضافة شيء؟ ألا يكفي ما قاله إبنه!

هتف إبراهيم بيأس الذي خرج من غرفة
المكتب عندما سمع صياحهم

_ قولتلك بطلي إللي بتعملي ده .. هيجي
يوم ويبقى على أخره منك وهيطلع فيكِ
وأهو طلع ياريت تكوني ارتحتي .. +

صعد إلى المكتب مرة أخرى تاركًا إياها
تنهش في نفسها لأختيارها أمنية زوجة له فها
هي تخرج المكيدة عليها وأصبح يحبها ..

مرت الأيام ولم يرى أحد منهم وكان يذهب
بين الحين والأخر إلى أمنية يراها ويرى
أطفاله عندما يغزوه الحنين وحتى الأن لا
يعلم ماذا يفعل ولم يجب على إتصالات
والدته فبعد ما حدث وبعد ما قاله ما زالت
عند موقفها

عودة من الفلاش باك

_ بس ده كل إللي حصل وسبب بعدي عن مراتي

هتف ماجد بذلك وهو يخرج زفيرًا عاليًا مملوء بتعب وإرهاق وألم شديد وحزن سيطر عليه

☆يتبع☆

"ملاك السيف"

الفصل الخامس عشر

بقلم إيمان صلاح

□□□□□

_ أيوه بس هنا

هتفت بذلك زهرة لسيف الذي قد أصر على
أن يوصلها إلى منزل عمتها

أوقف سيف السيارة أمام المبنى ..

ترجلت زهرة منها تبعها سيف ساعد في
حمل الأغراض من السيارة بعد أن ذهبوا إلى
منزلها لجلبهم ..

هتفت زهرة بامتنان وهي تستقل المصعد لا
تعلم كيف ترد الجميل الذي فعله معها
فعل الكثير وستنتظر أن ترده له بلا تردد
وهل ستفعل؟

_ سيف بجد بجد شكرًا مش عارفة أقولك إيه بس بجد شكرًا .. أتمنى أقدر أرد ليك جزء من إللي أنت عملته معايا والله نفسي

هتف سيف بنفاذ صبر وهو يضع الأغراض بجوارها ..

_ إيه خلاص مش وراكي غير شكرًا شكرًا شكرًا .. إيه يا شيخه طول الطريق مسكتني بالكلمة دي .. كفايا

هتفت زهرة بضيق

_ آه .. مش عاجبك ولا إيه

هتف سيف مبتسمًا وهو يخرج من البوابة ..

_ لا عجبني .. يلاه همشي أنا واطلعي عشان والدتك زمانها قلقانه عليكي دلوقتي

_ سيف

أدار جسده ناظرًا عليها ينتظر حديثها

لتكمل هي بتردد

_ مش هتقول لحد على إللي حصل صح

أندفع سيف ناحيتها مرة أخرى مائلًا عليها هاتفًا بهمس

_ مش هقول مش تخافي ..

ثم حك مؤخرة رأسه بأسف مبتعد عنها مبتسمًا ببلاها

_ بس ملك ممكن أقولها لو سألتني عشان مش هكدب عليها .. وقتها هخليها تتعرف عليكي بالمرة تبقوا صحاب ويبقى ليكي حد

هنا وقت ما تيجي بما إنك فاضلة هنا فترة كبيرة

هتفت زهرة بموافقة فلا يوجد لديها رفيقات هنا ولا تعلم أحد

_ لو مش هتعرف حد مش مشكلة بس سؤال انت هتروح تقول ليها بكل بساطة عني وأنك وصلتني وكنا مع بعض في العربية لساعات طويلة عادي كده

هتف سيف بلا مبالاة

_ آه عادي .. إنتِ محسساني إني عامل جريمة ولا إيه

هتفت زهرة بإستغراب

_ ليه هي ملك مش بتغير عليك ولا إيه

قهقه سيف وهو يتخيل منظر ملك وقتها

_ ملك وغيره لا مش شفت منها غيره قبل كده ولو فيه بتبقى خفيفه مش زيّ .. أنا إللي بغير و غيرتي صعبه أوي

هتفت زهرة بعدم رضى

_ ربنا يكون في عونها

هتف سيف وهو يبتعد عنها ملبيًا الدعاء لا يعلم كيف يقلل من غيرته الهالك وستهلكهم فيما بعد ..

_ آمين يارب

هتفت زهرة وهي تضغط على الزر الخاص به المنزل

_ سيف

هتف سيف بحنق بعد أن وقف في مكانه لا يريد العودة مرة أخرى

_ نعم

_ شكرًا

هتفت بذلك وهي تغلق المصعد وراءها لتصعد إلى المنزل ..

بينما قهقه سيف عليها ..

تمنى أن تعود كما كانت وتنسى ما حدث لها فقد أعلمته بماضيها كله ولم تترك شيء لم تخبره به سوى إسم حبيبها الراحل لم ترد أن تخبره به فقد أصبح من الماضي ولكن ما زالت متعلقة به فهل يغادر؟٢

******☆******

هتف أمجد بعتاب وحزن وألم على ما حدث مع رفيقه قد ظن به السوء أنه يريد طلاق زوجته .. لم يجل في خاطرة أن كل ذلك من والدته .. ليست نجوى فقط من تفكر بتلك الطريقة بل هناك الكثير تفكيرهم مثلها وهناك الأسواء من ذلك ...

_ بص يا صاحبي أنا معاك في كل إللي أنت قلته ده إنك مش عارف تعمل إيه وتراضي مين فيهم ..

بس بردو أنت غلطك أكبر ..

مراتك زنبها إيه من ده كله .. ليه مش فكرت أنها هتتهبل وتعرف هي عملت إيه .. قصرت في إيه عشان تحاول تعدله ..

أنا فاهم إنك مش قولت عشان مش تجرحها ولا تزعلها ولا تخليها تفكر أن الموضوع بسببها ..

بس بردو إنك تسيب مراتك بالشهور ده غلط ..

كده ظلمتها وظلمت نفسك أكتر ...

أنت مش مرتاح في البعد ما ماجد أعمل إللي يريحك أنت ..

وأنت راحتك بقربها مش بالبعد عنها ...

ولو على والدتك كنت تحاول تتكلم معاها

مرة وإتنين، تفضل وراها لحد ما تفهم مش تيأس ..

لكن أنت استسلمت ومش حاولت حتى معاها

مش حاولت تتناقش عشان مش اتكلمت معاها قبل كده فضلت ضاغط على نفسك لحد ما فقدت قدرتك على إنك تستحمل أي حاجة ..

وده كان غلطاك من الأول

وبعدين بناتك مش حرام عليك تسبهم كده مش ترفع سماعة تلفون تتصل عليهم تسمع صوتهم ولو حتى مرة واحدة ...

افرض حد منهم تعبان مراتك هتوصل ليك إزاي وحضرتك مغير الخط بتاعك ها!

مراتك ملهاش حد غيرك ملهاش أهل مش تنسى كده أنت المفروض تبقى سندها في الحياة عشان لما تقع تتسند عليك مش تتسند على خيال ..

أنا مش بحملك فوق طاقتك لكن بقولك
كان في طرق تانية غير إللي أنت عملتها ..

بس حصل إللي حصل وأنت لسه فيها إلحق
مراتك قبل ما تضيع منك وتروح لحد غيرك
وتقول يا ريت إللي جرى ما كان ..

مراتك بتحبك عمر ما في واحدة هتستحمل
إللي أنت عملته من غير ما تكون بتحب ..

مراتك مستنياك يا ماجد مش تكبر
الموضوع أكتر من كدة وإرجع لبيتك وبناتك
هما أولى بيك ...

هز ماجد رأسه بألم .. وقف من مجلسه
ذاهبًا إلى الغرفة المخصصه له في فترة بقائه
في منزل أمجد يريد الأنفراد مع نفسه
لبعض الوقت

_ هدخل أنام تصبح على خير

هز أمجد رأسه بتفهم

_ وأنت من أهله

دخل ماجد إلى غرفت النوم ولكن لم يقدر
على النوم بل ظل يفكر ماذا يفعل من جهة
أمنية ومن جهة والدته ومن جه قلبه
وكلمات أمجد تتردد في مخيلته ...

******☆******

أمسك الهاتف بين يديه ضاغطًا على أسمها
منتظر إجابتها ..

أجابته بلهفة

_ أيوه

هتف سيف بحماس وهو يصعد الدرج

_ صاحيه

هتفت ملك وهي تجلس على الكرسي
محتضنه الوسادة في غرفة المعيشة

_ آه

هتف سيف وهو يقف على عتبة المنزل
أمام باب منزلها

_ طب إنتي قاعدة فين

هتفت ملك بإستغراب لمَ يسأل

_ في الصالة

أغلق الهاتف وهي تنظر إليه بصدمة ولكنها تلاشت وظنت أنه أغلق بالخطأ عادت تتصل عليه ولكنها سمعت طرقات خفيفه على لنترك الهاتف من يدها وهي تقف مستغربة من سيأتي في مثل هذا الوقت .. ويطرق على الباب أيضًا ..

شهقت بسعادة محضتنه إياه بقوة عندما رأته أمامها .. لم يجل في خاطرها أنه هو الطارق ..

أحاطها بذراعيه بسعادة رافعًا إياها لتصل إلى مستوى طوله ..

ليردف بقهقه

_ مش بقولك نتجوز أحسن بدال ما إحنا عمالين نحضن في بعض ناقص نبوس صح

ابتعدت ملك عنه بخجل فمعه حق لا يحق
لها أن تفعل ذلك فهذا خطأ

لا يحق له أن يمسك يدها حتى ..

هي ليست حلاله بعد ..

لا تريد أن تبدأ حياتهم بشيء محرم ولكنه قد
بدأ قبل أن تكون حلاله ..

ابتلعت ملك ريقها وهي تتخيل ماذا
سيحدث بسبب ما فعلوه

ولكن سيف لم يتركها تبدأ حتى بل أنه
جذبها إلى داخل غرفتها بعد أن أغلق باب
المنزل والغرفة ورائهم ..١

جلس سيف على السرير مجلسًا إياها
لتهتف بتسأل

_ أنت كنت فين مش المفروض مسافر جيت ليه

هتف سيف مبتسمًا لقد بدأت التحقيق

_ كنت في مشوار كده

هتفت ملك بإستغراب

_ مشوار .. مشوار إيه .. ومش قولت ليا ليه

_ لازم

هزت ملك رأسها بتأكيد ..

أخرج سيف زفيرًا من الجيد أنه أخبر زهرة بذلك .. وهي لم تمانع صاحبة الشأن ..

أمسك يديها بين يديه وهو يطبطب عليهم ..

نظرت إليه بقلق ما هي الجريمة التي فعلها!

_ كان فيه بنت حاولت تنتحر وكنت بساعدها

شهقت ملك بخوف .. ضغط على يديها محاولًا تهدئتها

_ إهدي هي كويسة دلوقتي ودتها عند أهلها ولسه جاي دلوقتي من هناك

تنهدت ملك براحة

_ طب أهلها

هز سيف رأسه بنفي

_ لا مش حد يعرف .. إللي يعرف أنا وإنتِ وهي بس مش فيه حد تاني عارف ..

هزت ملك رأسها بهدوء

_ طب هي ليه عملت كده

هتف سيف متقربًا من التلفاز بعد أن وقف من جوارها

_ لا دي محتاجة قاعدة مع فلم وفشار يلاه أنا ساعتين وهمشي جهزي الحاجة أكون جبت الفيلم

وقفت ملك من مجلسها بسرعة لتحضر المشروبات وبعض الوجبات الخفيفة من أجل هذه الأمسية ..

ولكن ما لا يعلمانه أن حياتهم الهادئة ستنقلب ..

******☆******

بعد مرور يومان

عاد نادر إلى هند ومعه زوجتة وطفله ..

اقتربت ألاء من هند وعاد شملهم من جديد
وكانت ألاء سعيدة بذلك ..

وقد سامحتها على طفلها الراحل وقد
عوضها مازن عنه

وسعادة هند برؤية حفيدها ..

اشتعلت نار الغيرة في قلب ألاء على تعامل
نادر مع أمنية بتلك الطريقة عندما رأها ..

لم تنسى نظراته لها نظرات اعجاب وانبهار ..

لم تنسى كثرة مدح بها والغزل الذي يلقيه عليها في وجودها وغيابها ..

لم تنسى صدمته عندما علم بأنها متزوجة ولديها أطفال ..

لم تنسى نطقة لاسمها بين شفتيه وهو نائم بجوارها ..

لا تنكر أنها أجمل منها ولكنه زوجها!

بدأ قلبها يعاتبها بشدة على بعدها عن زوجها ومنعه من أشياء تحق له ..

فإذا رجع بها الزمن لم تكن تبعده عنها مثلما كانت تفعل ..

حتى أبنها مازن لا يرحمها في ذلك بل إنه دائم التواجد عندهم ولا يكف من ذكر إسمها ومدح لها ..

نحن البشر لا ندرك قيمة الشيء إلا عندما يذهب ..

وها هي جالسة في غرفة المعيشة وبجوارها يجلس زوجها وأمامها تجلس كلًا من هند ووفاء يشربون الشاي وطفلها يشاهد مازن يشاهد التلفاز

هتف نادر بتسأل فقد استيقظ من نومه منذ بعض دقائق

_ هي زهرة فين يا عمتي مش موجودة ليه

هتفت ألاء بإبتسامة حاولت أن تجعلها حقيقية

_ بتلبس عشان خارجة هي وأمنية

أبتسم نادر وهو يفرك عينيه ليفيق

_ تمام يبقى أوصلهم في المكان إللي هما رايحين فيه

هتفت ألاء بضيق من تدخله الدائم لأي شيء يخص أمنية فهو يكثر التواجد في الأماكن المتواجدة بها وحتى الغير متواجد يحاول أن يكونها هكذا ترى ..

_ تروح توديهم فين دول رايحين يجيبوا هدوم حريمي هتروح تجيب هدوم حريمي معاهم؟؟

هتف نادر مستخفًا من أقوالها

_ وفيها إيه لما أوصلهم أنا مش هكون معاهم جوه في المحل يعني وهما بيشتروا .. و بعدين مش هسيب بنت عمي تتبهدل في

المواصلات وعربيتي موجودة ولا هي عربية
على الفاضي والمليان

هتفت ألاء بسخرية .. تعلم أنه يفعل ذلك
من أجل أمنية لما لا يقولها صريحة!

_ بنت عمك بردو

هتف نادر باستفزاز

_ آه بنت عمي

هتف وفاء بصراخ مشاورة بإصبع يدها
اليمنى .. بينما هند جالسة ترتشف الشاي
بهدوء واستمتاع من تلك المسرحية التي
تشاهدها يوميًا أكثر من مرة بلا ملل

_ بس بقى في إيه انتو الإتنين كفايا نكد من أول اليوم كده أنا زهقت والله ..

تطلعت إلى هند الجالسة بجوارها

_ ما تتكلمي يا ست هند ولا عجبك إللي بيحصل هنا ده!

قهقهت هند وهي تقف من مجلسها تضع كوب الشاي على المائدة الصغيرة الموضوعة في منتصف الغرفة

_ خليهم يعملوا إللي هما عاوزينه براحتهم

ثم وجهة حديثها ل نادر وألاء

_ كملوا خناق ولا يهمكم حتى لو عاوزين تشدوا شعور بعض شدوا أنا مش هلاقي أجمل من كده اتفرج عليه

نظرت ألاء إلى نادر بصدمة فارغة شفتيها وهي تشاور بيدها على هند

_ شفت أمك يا نادر شفت شيفانا إزاي فرجه .. ده كله بسببك والله يا نادر

عادت هند تجلس بهدوء بجوار وفاء .. ولكن صوت طرقات الباب جعلها تقف مرة أخرى ترى من الطارق ..

ابتسمت بإتساع وهي تهتف بترحاب

_ تعالي يا حبيبتي وحشتيني يا أمنية والله

وقف نادر من مجلسه بسعادة عندما سمع إسمها .. تاركًا ألاء تأكل في نفسها

جزت ألاء أسنانها بعنف تحاول التماسك بقدر الإمكان لكي لا تشوه وجهه أمنية أو تفعل بها ما لا تحمده

نظرت بصدمة ولم يرمش لها جفن إلى مازن الذي اندفع هو الأخر إليها والابتسامة تعلوا شفتيه .. بعد أن أطفأ التلفاز .. وهو الذي لا يتركه أبدًا مهما حدث .. ألتلك الدرجة أمنية أهم منها عنده؟

ابتسمت بتهكم على ذاك المثل الأجنبي الذي قد صدق حقًا معها (كما يكون الأب يكون الولد) فها هو أبنها مثل والده تمامًا ..

اندفعت إلى غرفتها مغلفة الباب خلفها بعنف ليصل إلى مسامعهم بينما نظر إليها بحزن فهي التي فعلت ذلك بنفسها لتتحمل ما حدث ..

******☆******

كانت ملك جالسة بجوار يوسف تحاول إقناعه بأخذ حنين معها إلى المول

هتف يوسف بصراخ بسبب إصرارها

_ خلاص ماشي خديها معاكي .. بس أنا إللي هوديكم

صاحت ملك بسعادة وهي تقبله من خديه

_ هي يس يس .. أنت أجمل أخ في الدنيا

هتفت حنين الواقفة أمامهم بغيرة من ما فعلته به

_ قوي يا ملك عشان ننزل يلاه

ابتسم يوسف عليها .. بينما ملك لم تعيرها ملك أي انتباه بل أنها ذهبت ترتدي الحذاء

اقترب يوسف من حنين مقبلًا إياه من جبينها هاتف بعشق

_ إنتِ عارفة إني بحبك صح

هزت حنين رأسها بسعادة وهي تمرر يديها على زقنه النامية بعض الشيء سمراء اللون وهي تنظر إلي عينيه البنية بحب

_ وأنا بعشقك

قاطع لحظتهم تلك هتاف ملك بسخرية ولا تقترب منهم

_ مش وقت حب يا خويا أنت وهي .. حبوا يعض في بيتكم أحسن ..

إبتسم يوسف بتهكم

_ هه معاكِ حق .. على الأقل مش هنلاقي واحدة سخيفة زيك كده تحرق علينا اللحظة

هتفت ملك مبتعدة عندهم بضيق

_ يلاه يا يوسف بقى .. أنا أتأخرت على زهرة والله

أجل قد أصبح كلًا من ملك وزهرة أصدقاء ونشأت بينهم صداقة قوية ..

بعد أن أخبرها سيف بكل ما حدث لها حزنت ملك بشدة على تلك الفتاة التي عانت في حياتها .. وقد أخذت رقم هاتفها من سيف واليوم سيذهبون لشراء الثياب مع بعضهم

******☆******

خرجت زهرة من الغرفة مقتربة من أمنية
بعد أن أنتهت من ارتداء الثياب وهي تبتسم
بسعادة محتضنة إياها .. فهي شخصية
جذابة .. جميلة .. من يراها من أول نظره
يحبها بحق فكيف لا تحبها هي!

وأيضًا لا تنسى فضلها معها في الأيام
الماضية ووقوفها بجانبها .. توسعت
صداقتهم في اليومين الماضيين ..

هتفت زهرة إلى والدتها بعد أن ابتعدت عن
أحضان أمنية مقتربة منها تقبل يديها

_ ماما هننزل أنا وأمنية دلوقتي لا إله إلا الله

هتفت وفاء بهدوء

_ محمدًا رسول الله .. نادر هيوصلكم يا زهرة

كادت أمنية أن ترفض ذلك ولكن زهرة
سبقتها بالموافقة

_ تمام يا ماما ..

هتفت إلى نادر الجالس يلعب مع لوجي طفلته المفضلة

_ يلاه يا نادر عشان نمشي

☆☆♡☆☆♡☆☆

_ ليه يا زهرة وافقتِ .. مش ينفع أركب معاه

هتفت بذلك أمنية بحنق وهي تهبط من الدرجات بعد خروجهم من المصعد

هتفت زهرة بهدوء وهي تصل إلى مستوى نزولها

_ أمنية مش تخافي أنا معاكِ .. وبعدين إنتِ خايفة من إيه .. من جوزك إللي مش موجود أصلًا معاكم ..

ثم وقفت بجوار السيارة بعد وصولهم إليها منتظرة نزول نادر وهتفت ببساطة

_ مش تخافي نادر مش هيعمل حاجة فيكِ .. هو مش هياكلك يعني ..مش تنسي أنه متجوز بردو .. وإنتِ متجوزة .. وهو بيحب مراته زي ما إنتِ بتحبي جوزك .. يعني بكل بساطة خوفك مش ليه أي داعي .. جمدي قلبك كدة ..

ويا ستي لو قلنا أن ماجد عرف أكيد هيجي ليكِ صح!

أهي فرصة إنك تشوفي جوزك مش كده ولا إيه .. وإنتي وشطارتك تخليه جنبك بعد كده

.. وتحلوا الموضوع .. إللي إنتِ نفسك تعرفي إيه هو ..

هزت أمنية رأسها بموافقة وأمل

_ يارب يعرف عشان يجي والواحد يشوفه وحشني أوي

ثم قضمت أصابع يدها اليمنى بتوتر

_ بس يا ترى هيجي فعلًا!

ولو جه هيعمل إيه وقتها

هتفت زهرة بعنف وهي تخرج أصابع يدها من فمها

_ بطلي تشاؤم بقى في إيه يا شيخة .. وبعدين بطلي تاكلي صوابع إيدك

هتفت أمنية بهمس حينما رأت نادر قادم إليهم

_ خلاص اسكتي نادر جه

_ يلاه يا جماعة

هتف نادر بذلك وهو يفتح السيارة

أستقلت زهرة وأمنية في الخلف فلم ترد زهرة ترك أمنية جالسة وحدها

هتف نادر بتسأل وهو يتحرك بالسيارة ليعلم أين الوحدة التي سيذهبون إليها

_ ها يا جماعة رايحين فين

هتفت زهرة بضيق وهي تعدل طريقة جلستها الغير مريحة

_ عند مول ..

هز نادر رأسه بهدوء ثم وجه حديثه إلى أمنية التي تنظر إلى الطريق من نافذة السيارة

_كويس إنك سبتي البنات هناك .. عشان تاخدو راحتكم

هزت أمنية رأسها بتأكيد فهي لن تخرج بهم لوحدها مرة أخرى .. فما حدث معها ذاك اليوم حينما اختفت لوجي من بين يديها جعلها تأخذ قرارًا بعدم الخروج من دون ماجد .. وإذا أرادت الخروج تتركهم عند هند مثلما فعلت .. فهي تثق بها وبأنها ستحافظ عليهم ..

******☆******

بعد مدة ترجل يوسف من السيارة مقتربًا من حنين يساعدها على النزول وهو يهتف بأمر

_ تخلي بالك من نفسك .. امشي كويس .. مش تقعدي تلفي كتير عشان رجليك مش توجعك .. مش تشيلي حاجة كبيرة .. لما تشتري أي حاجة اديها للهانم تشيلها هي مكانك إنتِ فهمه ..١

هزت حنين رأسها بإيجاب

_ حاضر مش هعمل أي حاجة .. مش تخاف بقى ..

صعد يوسف السيارة ليبدأ بالتحرك وهو يهتف

_ لما تخلصوا كلموني عشان أجي أخدكم .. لا إله إلا الله

هتفت حنين وملك وهما يشاوران له

_ محمدًا رسول الله .

دخلت كلتاهما إلى المول هتفت ملك وهي تخرج الهاتف من جيب بنطالها الواسع

_ هتصل على زهرة أشوفها فين .. عشان مش نروح مكان ونتوه عن بعض من الأول كده

هزت حنين رأسها بإبتسامة وهي تنظر إلى ما أمامها من طعام

هتفت ملك عندما رأت عينيها إلى أين تنظر

_ جعانة

زمت حنين شفتيها بعدم رضى وهي تضع يديها على بطنها المنتفخة

_ هو إللي جعان

قهقهت ملك بسعادة وهي تقترب من المطعم المتواجد في المول

_ حبيب عمتو هياكل أكيد .. تعالي ناكل لحد ما زهرة ترد عليَّ

******☆******

هتفت أمنية عندما وصلوا إلى المول

_ فين ملك صحبتك يا بنتي

هتفت زهرة وهي تتفقد هاتفها الذي قد فرغت بطاريته

_ اووووف بقى .. الموبايل فصل ومش عارف أوصل ليها كده

أردفت أمنية بهدوء وهي تخرج هاتفها من حقيبتها

_ طب خدي موبيلي أهوت اتصلي عليها .. أنتِ حافظة الرقم الأول ولا لا

هتفت زهرة بنفي وهي تلتقط الهاتف من يديها

_ لا مش حافظة الرقم بس هكلم سيف لأني حفظت الرقم بتاع هو

أردفت أمنية بنفي

_ لا طبعًا مش هتصل من رقمي على شاب

هتفت زهرة بحنق وهي تعطيها الهاتف مرة أخرى

_ وفيها أي

أردفت أمنية بهدوء وهي تعيد الهاتف إلى حقيبتها

_ أنا واحدة متجوزة وممكن لقدر الله يحصل ظرف ويكون عاوز يكلمك فيها واتصل عليَّ أنا لأنه مش عارف يوصل ليكِ .. مش هينفع مش أرد عليه لأن عيب .. وفي نفس الوقت افرض وقتها ماجد موجود أو حد من طرفه هيتقال عليَّ بكل بساطة إني بخون جوزي .. وحماتي لما تصدق بقى .. فمش ينفع خالص ..

هتفت زهرة بتأكيد

_ فعلًا معاكِ حق راحت مني خالص ..

ثم هتفت باقتراح

_ طب تعالي هدور عليهم أحسن

هتفت أمنية بتسأل .. كل ما تعلمه أنها ستري ملك فقط وليس غيرها

_ هي ملك معاها حد

هزت زهرة رأسها وهي تقول بأسف

_ آه مرات أخوها .. أنا أسفه نسيت أقولك

_ عادي ولا يهمك

هتفت بذلك وهي تسير معها وتنظر إلى الأشياء المتواجدة في المول ولكنها لم تبحث عن ملك فهي لا تعلم شكلها بل أنها المرة الأول التي ستراها فيها .. بخلاف زهرة فهي تعلم ...

******☆******

كانت حنين تأكل الطعام بشهية كبيرة وملك تأكل بهدوء وبين الحين والأخر تنظر إلى هاتفها عل زهرة تتصل عليها ...

هتفت ملك باقتراح بعد أن رأت أن حنين قد أنتهت من تناول طعامها الذي لم يتبقى منه شيء

_ خدي الطبق بتاعي لأني مش جعانة وحرام يترمي

أخذت حنين الطبق من أمامها مقربة إياه نحوها بسعادة ..

_ شكرًا

مرت كلًا من زهرة وأمنية بجوار المطعم
ولكن أمنية توقفت عندما رأت حنين
بالداخل أمسكت كتف زهرة حتى توقفها
عن السير وهتفت بحرج

_ زهرة معلش هدخل أسلم على صحبتي ..
تعالي معايا

هتفت زهرة بإبتسامة وهي تسير معها

_ عادي يابنتي الله .. يلاه عرفيني عليها
هههه

تركت حنين ما بيدها عندما رأت أمنية قادمة
إليها فهي كانت مقابلة لوجهها لتأخذ
المنديل تمسح به وجهها ويديها

_ أمنية

نظرت ملك إلى حنين باستغراب ولم يدم عندما رأتها تحتضن أحدهم لتبتبسم بخفة وتمسك هاتفها تحاول الإتصال بزهرة ..

هتفت أمنية بسعادة وهو تضع يدها على بطنها

_ عاملة إيه .. والأستاذ عامل إيه معاكِ

هتفت حنين بعبوس

_ الأستاذ تخني خالص .. تخيلي عاملني زي المفجوعة

قهقهت أمنية وهتفت بتشفي

_ إنتِ شفتي حاجة لسه

هتفت حنين بضيق

_ هو لسه في تاني

هزت أمنية رأسها بتأكيد بينما نظرت حنين إلى زهرة بإبتسامة

_ مين القمر

أردفت أمنية معرفة إياها على زهرة

_ بنت أخ جوز ماما هند

نظرت حنين إليها بغباء تحاول أن تفك تلك العلاقة لتهتف زهرة بهدوء وهي ترحب بها محاولة عدم إرهاق حنين

_ صاحبتها

تأففت ملك بانزعاج هاتف زهرة مغلق ..
هتفت حنين بتسأل وهو تنظر إليها

_في إيه يا ملك

هتفت ملك وهي جالسة موليه إياهم ظهرها فلم تكن تعلم بأن من ورائها هي زهرة ولم تأخذ بالها من صوتها

_ موبيل زهرة فاصل وكده مش هنعرف نوصل ليهم

اقتربت زهرة منها وهي تجلس بجوارها بعدما سمعت صوتها وهي تهتف بإبتسامة مشرقة

_ أنا جيت

فتحت ملك يديها محتضنه إياها بسعادة وهي تهتف ل حنين

_ زهرة أهيت+

قهقهت حنين بسعادة وهي تجلس مقابلة ل زهرة وأمنية بجوارها

_ يعني أنا وأمنية صحاب .. وأمنية وزهرة صحاب .. وزهرة وملك صحاب .. وأنا وملك صحاب ما شاء الله علينا هههههه

ابتعدت ملك عن زهرة وهي تهتف بعتاب

_ لولا الصدفة يا أستاذة مش كنا وصلنا لبعض .. ابقي اشحني موبايلك قبل ما تنزلي بعد كده فهمت

هزت رأسها بإبتسامة ليكملوا مسيرتهم في المول .. حتى يعود كلًا منهم إلى منزله .. وهناك تنتظرهم بعض العقبات ...

《 يتبع 》

رائيكم يهمني

"ملاك السيف"

الفصل السادس عشر

بقلم إيمان صلاح

كانت حنين نائمة في غرفة نومها على السرير
تحادث والدتها المتصلة الأن على هاتف
المنزل المتواجد بجوارها فاتحة مكبر
الصوت غير قادة على الإمساك به بيدها ..

وتضع يدها على بطنها المنتفخة التي تؤلمها كثيرًا بسبب السير في المول .. لم تسمع كلام يوسف حينما نبهها بألا ترهق نفسها .. ولكنها أرهقت وبشدة ..

هتفت حنين بتعب

_ أيوه يا ماما

هتفت نهلة بقلق .. ما المكروه الذي حدث مع إبنتها!

_ مالك يا حبيبتي .. في إيه .. صوتك ماله .. حصل ليكِ حاجة .. إنتِ كويسه!

أردفت حنين محاولة عدم إظهار التعب في نبرة صوتها .. لكي لا تقلق والدتها عليها

_ أنا كويسة يا ماما بطني بس إللي وجعاني شوية .. عشان كنت في المول ومشيت كتير هناك وغير أكلت كتير

هتفت نهلة بتفكير

_ ليكون الأكل وحش وهو إللي تعب بطنك

أردفت حنين بنفي

_ لا الأكل كويس ده مول محترم الأكل عمره
يا يبقى وحش وغير مش أكلت لوحدي بس
أنا إللي تعبت عشان كلت ومشيت كتير
وإنتِ عارفة أن المشي غلط عليَّ

أردفت نهلة بأمر

_ بصي أنا هاجي وهعمل أكل ليكِ بنفسي
.. وهديكِ فلوس تخليهم معاكِ لأي أزمة

هتفت حنين بضيق

_ قصدك إيه يا ماما .. وفلوس إيه اللي
تديهالي .. حد قالك إني عاوزة

هتفت نهلة بغضب

_ فلوس تخليها معاكِ إنتِ ناسية إن جوزك مش بيشتغل ولا إيه .. أفرض مش معاه فلوس .. والأكل أنا هجيبه من معايا ومش هاخد فلوس منكم يعني .. وبعدين أنا مش ضامنة إنتٍ بتاكلي أكل حلو ولا لا ..

عاد يوسف من المطبخ وبيده ذاك المشروب المملوء بالأعشاب لتريح بطنها وأعصابها بعض الشيء لكن ..

تسمر مكانه عندما سمع ذلك .. عندما سمع ما قالته ..

تناثر الزجاج على الأرض أثر وقوع الكوب من بين يديه .. وهو يتذكر كيف أخبرها عندما شعرت بضيقه وظلت تلح عليه .. تذكر

وعدها له بعدم إخبار أي شخص وخصوصًا والدتها .. ولكنها خالفت بذلك ..

خالفت مثلما تفعل كل مرة .. فهذا ليس بالجديد عليها ..

ابتسم بتهكم هل تراه غير قادر على أن يحقق لها حقوقها .. أبسبب العمل تراه ذلك!

أمن لا يعمل يكون هذا موقفه لا يقدر أن يراعى منزله؟

هو لم يشتكِ لها بل إن لديه مال يكفيه لسنوات من دون عمل ..

هو حزن بسبب أنه ترك عمل كان به منذ زمن .. عمل يحبه ويرى نفسه به .. لا أكثر ..

ولكن هي بكل بساطة تفعل ذلك؟

لما تخبر والدتها بشيء مثل هذا شيء
خاص بهم فقط

هو لم يخبر والدته فلما تخبرها هي؟

أيندم على مشاركة زوجته أسرار وتفاصيل
حياته لن ينتظر ذلك بل أنه ندم حقًا ..

لن يمررها لها مرار الكرام .. لن ينتظر أن تأتي
والدتها أمامه وتلقي عليه بعض الكلمات
الجارحة وهو بكل سذاجة يتغاط على ذلك
من أجلها لأنه وبكل بساطة يحبها ..

ولكن فليذهب الحب إلى الجحيم لن
يتساهل معها مثلما كان يفعل دائما فهو
من فعل ذلك بها ..

بسبب عفوه عنها وعدم معاقبته لها ..

كادت حنين تتحدث وتنفي كلامها وتعلمها
أنها لا تحتاج إلى مال ولا شيء من هذا ..
يكفيها أن زوجها معها ولكن صوت ذاك
الارتطام جعلها تغلق الهاتف مع والدتها ..

تحاملت على نفسها من أجل أن ترى ماذا
حدث عند يوسف ..

فتحت باب الغرفة بهدوء ولكن سرعان ما
تحول إلى رهبة وخوف من منظر يوسف ..

فهذا ليس هو بل أنه شخص أخر .. شخص
حل عليه الغضب والعمى ..

فقد يوسف سيطرته على نفسه اقترب منها
بهدوء مريب آثار الرعب في قلبها ضاغطًا
على الزجاج بقدمه بقوة .. ومن حسن الحظ
أنه كان يرتدي الحذاء في قدمة ..

تراجعت إلى الخلف بحركة لا إرادية منها من منظره .. تريد الهروب بأي طريقة .. هي لا تعلم ماذا حدث ولما هو هكذا لذلك هتفت بتقطع وهي تحاول أن تشعره بالشفقة من أجلها وأن يرجع مثلما كانت تعرفه .. هي حبيبته كيف ينظر لها بتلك الطريقة .. هو أمانها كيف يجعلها تخاف منه

_ يو .. يوسف .. ف .. ف إيه .. أنت عامل كده ..ل .. ليه ..

قبض يوسف على ذراعيها بعنف .. نظر إلى عينيها التي تنظر إليه برهبة ليتألم بداخلة على تلك النظرة التي لأول مرة يراها خائفة منه .. كاد يلين ويأخذها بين أحضانه .. ولكنه تذكر ماذا فعلت .. ليسيطر عليه الغضب مرة أخرى وهو يهتف بصيااح عالي بينما هي كان

جسدها يرتجف من الخوف بسبب طريقة حديثه التي تراها لأول مرة منذ أن عرفته وتزوجها فهذا ليس حبيبها الذي أحبته منذ سنين وعاشت معه أجمل قصة حب إنتهت بالزواج ..

_ ليه هاا ليه .. كل لما أقولك على حاجة تقولي لمامتك ليه .. حبة تخربي على حياتنا ليه ..

إحنا عايشين كويس من غير مشاكل حبه تعملي مشاكل أوي كده ليه ها ..

أنا عمري ما قلت لأمي على أي حاجة في حياتنا .. لأن حياتنا دي تخصنا إحنا مش يحق لأي حد لأي حد مهما كان مين أنه يدخل فيها .. ليه بتدخلي والدتك بينا إحنا الإتنين ..

كل إللي فات حاجة وإللي إنتِ عملتيه المرة دي حاجة تانية خالص ..

ليه تعرفي والدتك عن إني اترفضت من الشغل ليييه يا حنين ..

إنتِ للدرجة دي شايفة إني مش حمل مصاريف ليكم؟؟

إني هاكلك أكل وحش يضرك؟

أنا يا حنين أنا أعمل كده!

أعمل في مراتي وإبني إللي من لحمي ودمي أضُرهم بإيدي الأتنين .. هههه مع الأسف بعد السنين دي كلها خليتني أكتشف إنك مش عرفاني كويس ... خسارة يا حنين بجد خسارة ...

طب معلش بس حضرتك كُنتِ ناوية تعرفيني إمتى أنك قولتي لوالدتك!

هههه أكيد مش كُنتِ هتقولي أصل حضرتك
متجوزة طرطور هههه فعلًا طرطور ..

لولا إني سمعت بالصدفة مش كنت هعرف
صح ..

عجبك كده حالنا إللي وصلنا ليه بسبب
حضرتك كل حاجة تقوليها لوالدتك كده!

عجبك يا حنين رودي ... وعدتني يا حنين
إنك مش هتقولي ليها ..

ابتعد عنها عندما قابل منها الصمت .. كان
ينتظر أن تدافع عن نفسها .. أن تبرر موقفها
ولكنها لم تفعل .. أخذ قرارًا بالرحيل
وسيفعل ذلك حقًا .. أخرج الحقيبة بعنف
من تحت السرير لتخرج صوتًا حادًا بسبب
احتكاك العجلات بالأرض

بينما هي لم تستطع أن تدافع عن نفسها .. معه حق .. لم توفي بوعدها له ..

ظلت تتابع تحركه في الغرفة بألم .. يضع أغراضه في الحقيبة بعنف وإهمال .. لم تقدر أن تتحدث .. أن تمنعه .. بل أنها تابعة ما يفعل بصمت ودموعها تنزل من عينيها على خديها ..

خرج يوسف حاملًا الحقيبة بين يديه وعينيه مملوءة بالدموع التي أبت النزول من مكانها ..

نزل على الدرج بسرعة كبيرة .. أزال الدموع من عينيه بقوة .. لن يضعف بل عليه أن يعاقبها بما فعلت .. قد اعتادت على الحنية والآن ها هي ستنول القسوة لتتحمل نتيجة أفعالها ...

******☆******

ما زالت الصدمة على وجهها .. تنظر لها بعدم تصديق .. هل هي هنا حقًا؟ أم أنها تتخيل ذلك ..

هتفت نجوى بتهكم بعد أن رأت حالتها تلك وأنها مازالت واقفة على باب المنزل

_ هتفضلي واقفة كده كتير .. أدخلي واقفلي الباب وراكِ .. واقفلي عنيكِ إللي مفتوحة على الأخر

رمشت أمنية عدة مرات .. هي هنا حقًا لم
تكن تتخيل وجودها .. أغلقت باب المنزل
وذهبت خلفها إلى غرفة المعيشة ..

رأت لوجي جدتها لتركض إليها تبعها ريتال..

قبلتهم نجوى قبله عادية على وجنتيهم لم
تنبع من قلبها لاحظت أمنية ذلك .. حمدت
ربها أن البنات لا تفهم الفرق ..

جلست نجوى على الأريكة لتفترش جسدها
..

شاور إلى الأغراض التي تركتها بجوارها

_ خدي الحجات دي ودخليها المطبخ .. أنا جبت اكل معايا عشان ناكل وتأكلي العيال

..

هزت أمنية رأسها بطاعة .. ذهبت إلى المبطخ بعد أن أخذت الأغراض من على الأرض .. وبدأت بوضع الطعام مثلما قالت .. وهناك شيء يخبرها أن اليوم لن يمر على خير فهي لا تأتي لها .. وهذه أول مرة تراها منذ أشهر ماذا تريد الأن منها؟

ظلت نجوى جالسة مكانها تنظر إلى البنات بضيق .. وما زال ما تريده في بالها .. وها هي قد جاءت لتلقيه على أذانها .. أن لم يسمعها ماجد ويوافق على ذلك .. فهي من ستستمع وتوافق

******☆******

وقع أخر ورقة بين يديه مزامنة مع ترك القلم .. زفر بارتياح سيعود أخيرًا إليها ففي اليومين الماضيين ظل يعمل بهم بشدة حتى ينهي ما عليه من أعمل ليعود .. وتصبح حلاله بعد سنين شاقة مرت على حبه لها ..

اللحظة الذي أنتظرها كثير لما يتبقى إلا القليل فقط .. بضعت أيام ويغلق باب المنزل عليهم ..

وقتها يقدر أن يحتضنها بدون خوف .. بدون قلق من فعل شيء محرم ..

يخاف من فقدان السيطرة على نفسه مثلما فعل المرة الماضية أثناء تواجدها أعلى المبنى ولولا ذلك الذي رمى عليه الحجر لمَ

توقف .. لم يعلم من فعل ذلك وهذا ما يثير
قلقه بعض الشيء ..

قهقه سيف بخفه متذكرًا أول لقاء لهم لا
ينكر أنها مازالت مثلما رأها أول مرة جذابة ..
رائعة .. جميلة .. لم يتغير بها شيء ..

عندما رأها أول مرة أفتن بها ليرمي يمين
على نفسه جعلها ملكًا له في الحلال ..

فلاش باك

منذ بضعة سنوات

دخل ذاك المكان الواسع المخصص
للألعاب المسمى بالملاهي ..

أبتسم ببلاها لا يعلم لما خطر بباله أن يأتي
ويلعب تلك الألعاب التي يراها البعض

صعبة ولكنها بلهاء في نظره .. قطع التذاكر وذهب يركب تلك اللعبة المطلق عليها إسم (الديسكفري) التي تنطلق إلى الأعلى وتصل على مسافة كبيرة من الصعود بسرعة عالية وتعود إلى الجانب الأخر بنفس السرعة مع دورانها في كلى الجانبين ..

بعد مدة من الوقوف في الصف ها هو قد حان دوره أندفع بحماس مليء بالسرعة يريد أن يجرب ذلك الشعور ..

ركب وربط الحزام بحذر .. بدأت اللعبة بالتشغيل وهو سعيد بشدة بها ويصيح من السعادة .. لا ينكر أن هناك أصوات بجانبة كثير منها المرح مثله ومنها الصراخ ومنها البكاء!

نعم من كانت بجانبه كانت تبكي وتصرخ في آنٍ واحد .. وتتلفظ الشهادة بين شفتيها ..

لم يعيرها أي إنتباه وإنما ظل مسمتعًا باللعبة .. لتهتف التي بجانبة بخوف فلم تقدر أن تصمد أكثر من ذلك ..

_ ممكن تمسك أيدي

أجل تريد الأمان حتى وإن كان من شخص لا تعلم من هو ..

هذه أول مرة تفعلها أن تصعد على لعبة مرعبة بحق .. ولكنها كانت تريد أن تجرب ذلك الشعور حتى وإن خافت ..

اهتزت مقلتاه قلقًا من نبرة صوتها المميتة لقلبه .. لما تألم قلبه لذلك .. نهر نفسه على عدم أعطاه لها بال .. أمسك يدها اليمنى بيده اليسرى المقابلة لها .. يطمئنها وهو

ينظر إليها مبتسم يبث لها الأمان .. وبيدها الأخر كانت تشد على الدرع الحامي على جسدها ..

بعد أن أنتهت اللعبة لم يترك يديها بل أنه ظل ممسكًا بها حتى بعد خروجهم .. وكأنه لا يرغب بأبعادها عنه خوفًا من عدم لقائها مرة أخرى ..

ولكن كان للقدر رأي آخر فكان عليها الذهاب ..

لا ينكر حزنه وقتها ولكنه تركها تذهب بعد أن ظل أسمها يتردد في مسامعه

_ ملك ملك

ترك يديها وقلبه يخبره أنه سيراها مرة أخرى ..

يكفي أسفها مما فعلت بخجل .. وتحولها
إلى شخص أخر يعنفه إن أخبر أحد بخوفها ..
وكأنها تريد لقاءها أيضًا مثلما هو يريد ..
ليوعد نفسه وقتها جعلها ملكًا له .. ألا يكفي
تلك الإبتسامة التي رأها منها بعينيها اللتان
سلبتا آخر ما تبقى منه ....

عودة من الفلاش باك ..

وقف بسرعة تاركًا المكتب ورأه .. قد غمره
الشوق والحنين للقياها .. يشبع عينيه
بعينيها الرائعتان ..

لن يخبرها برجوعه بل سيتركها مفاجأة لها ..
مفاجأة برجوعه .. ومفاجأة قد أنتظرها كلًا

منهم وهو جعلها حلالًا له في نهاية الأسبوع
لن ينتظر أكثر من ذلك ..

وما لا يعلمه أن سيندم على تسرعه في
الرجوع ...

******☆******

أندفعت إلى الخارج بسرعة بعد أن فاقت من
ما هي فيه والدموع في عينيها تشتت الرؤية
..

ضغطت على زر المصعد ولكنه لم يأتي بل
أنه متوقف .. ليس لديها وقت تريد الوصول
له بسرعة قبل أن يذهب ولن تقدر على
معرفة مكانه ..

نزلت الدرج بسرعة كبيرة .. غير مبالية بحملها ولا أنها تحمل طفل في أحشائها .. كل ما يهمها هو فقط ..

وصل إلى سيارته ولكنه لم يجد المفتاح في جيبه .. زفر بضيق هل هذا وقته .. ترك الحقيبة بجوار السيارة ثم صعد مرة أخرى إلى المنزل على الدرج الآخر من المبنى ..

لم يجد لها أثر في المنزل .. زفر بحزن ذهبت إلى والدتها تشكي لها ما حدث بينهم هكذا ظن ..

صراخ كبير في أحد الأدوار من المبنى .. نزل بقلق ليرى ماذا هناك .. حتى وصل إلى الدور ..

اقترب يوسف من السيدة صاحبة المبنى وهتف بقلق حقيقي وكأنه أحس بما حدث معها ..

ـ في إيه

شاورت السيدة على تلك الساقطة على الأرض والدماء منتشرة حولها بغزارة ..

نظر إليها بصدمة .. هذه زوجته حنين؟ ماذا حدث لما هي واقعة هكذا ..

لم يقدر أن يتحرك من مكانه بل أنه ظل هكذا ينظر إليها ولا يرمش له جفن .. فقدها .. وفقد طفله .. وهذا بسبب غباءه .. بسبب ما فعله معها .. هو السبب .. لا يستحق العيش .. قد أحزنها .. قد أخبره الطبيب بتجنب الحزن لها لأنه سيؤثر عليها وعلى الطفل .. وها قد أثر ..

أقتربت السيدة منها بحذر تحاول أن تقيس نبضها هتفت بسعادة

_ لسه عايشة

لكنه لم يفق بعد ما زال يلوم نفسه .. أقتربت منه .. تحاول أن تناديه .. أن تجعله يفيق من غيمته السوداء تلك .. ولكنها لم تجد أي طريقة أخرى غير ضاربه .. رفعت كف يدها و أنزلته بقوة على وجنته اليمنى ليفيق مما هو فيه وينظر إليها مستغربًا ماذا فعلت

_ لسه عايشة بقولك مراتك لسه عايشة خدها المستشفى بسرعة يلاه يابني التأخير مش هيكون في صالحها ولا صالح ابنك ..

نظر لها بأمل هل ما تقوله صحيح .. هي بخير .. وطفله بخير .. هزت رأسها بتأكيد ..

أقترب من تلك النائمة بسلامة ولا تعلم بما يدور حولها ...أو ما حدث له عندما رأها بتلك الحالة ..

أخذها ونزل الدرج الكبير بحذر شديد تبعته السيدة ..

وضعها في الكرسي الخلفي .. ورأسها على قدم السيدة .. ليبدأ بالتحرك ومن حسن حظه أن المستشفى قريب من منزلهم ..

أعطاها الهاتف تتصل على منزل والدته تخبرهم بما حدث حتى يأتوا لهم ..

******☆******

كان كلتاهما يتحدثان مع بعضهم على
أحداث اليوم وما فعلوه في المول التجاري
حتى جاء حديثهم عن أمنية ..

هتفت ملك بصدق حقيقي فقد وقعت في
حب تلك الفتاة الهادئة ..

_ أمنية عسولة أوي .. إللي يشوفها مش
يقول دي متجوزة وعندها بنوتين

قهقهت زهرة مؤكدة ذلك .. ملامح أمنية
جميلة ولا يظهر عليها الكبر

_ أيوه معاكِ حق فعلًا .. تعرفي إن عندها
سبعة وعشرين سنة

هتفت ملك بدهشة

_ دي عندها سبعة وعشرين إزاي ..

ثم هتفت بحب ..

جميلة أوي ما شاء الله .. أي حد يشوفها بيحبها جدًا ..

أومأت زهرة مؤكدة

_ فعلًا معاكِ حق .. أي حد بيشوفها يحبها على طول ..

تذكرت زهرة أن ألاء لا تحبها بل تغار منها بشدة لتهفت بقهقه عالية

_ بس في حد مش بيحبها هههههه ولو طايلة تقتلها هتقتلها بس إللي موقفها أن القتل حرام هههههه ..

هتفت ملك بفضول فمن الواضح أن زهرة تستمتع بذلك

_ مين هي .. وإنتِ مبسوطة ليه طيب قولي

هتفت زهرة بإبتسامة متذكره الأحداث الماضية

_ ألاء مرات نادر بتغير منها جدًا .. من أول ما جم هنا وهي مش طايقاها .. أصل نادر مش سايب أمنية في حالها خالص .. كل ما يشوفها يتغزل فيها ويمدح فيها كتير .. حتى لما مش بتبقى موجودة بيفضل ديمًا جايب سيرتها في البيت .. ولما بيكون عاوز يشوفها بيحاول يلاقي أي حاجة أي سبب تافه عشان يروح يشوفها ولو حتى من قدام الباب أو يجيبها عندنا هنا

هتفت ملك بفضول أكبر ممزوج ببعض الأستغراب

_ هههه طب ونادر بيعمل كده ليه .. هو متجوز وهي متجوزة ليه يعمل كده بجد

هتفت زهرة بصدق

_ صراحة مش عارفة بس أكيد هعرف في يوم هههه

كادت ملك أن تتحدث ولكن قاطع حديثها اقتحام إسراء الغرفة وهي تبكي ..

_ ملك في واحده كلمتني من تليفون يوسف وبتقولي إن حنين وقعت من على السلم ويوسف هيتجنن لأنها نزفت كتير وبتقول إنهم راحين المستشفى إللي جنب البيت هناك يلاه بسرعة نروح ..

شهقت ملك بخضه .. أندفعت إلى الخارج
بسرعة وراء إسراء غير عابئة بما ترتديه ..

تاركة زهرة على الهاتف التي قلقلة بشدة
تنادي عليها ولكنها لا تجيب ..

******☆******

هذا حالها منذ أن غادرت تبكي بعنف ..
مغلقة الباب عليها كي لا يسمع أطفالها
شيء .. وكلمات حماتها التي ألقته على
مسامعها .. كلماتها الجارحة التي أصابتها في
صميم قلبها يتردد في أذانها ..

_ بقولك إيه .. أنا عاوزة حفيد .. ولد مش بنت كفايا إللي عندك دول .. أتصرفي وهاتي إنتِ بدال ما أخليه يتجوز حد غيرك وإنتِ الخسرانة وقتها .. أنا فاتحته في الموضوع وقولتله نسنتى ردك .. قدامك يومين تفكري فيهم ..

لم تقدر أن تدافع عن نفسها وتخبرها أنه ليس بإرادتها شيء ..

فما ذنبها أنها رزقت ببنات! هما كافيتان بالنسبة لها .. فلماذا لا تحبهم وهي جدتها؟؟

لم تقدر أن تتحدث ولو بكلمة واحدة .. كيف لها أن تتحدث وهي لا تعلم موقفة ..

موقفة؟؟ هل سبب غيابة الفترة الماضية هو زواجه؟

هل تزوج عليها؟ ولكنها قالت أنه بإنتظار ردها ..

ابتسمت بحزن .. بعد غيابه أشهر عنها وهي في إنتظار رجوعه .. يرغب بالزواج .. إذن فليفعل ما يريده .. أهم شيء عندها أن صغيراتها حولها وهذا هو الأهم ..

إذن ليذهب ويتزوج بالأخرى .. ليرزقه الله السعادة الدائمة .. حتى وإن كانت مع غيرها .. لا يهمها ذلك الأهم أن يكون سعيد ..+

مسحت الدموع من عينيها بعنف لن تبكي عليه بعد الآن .. لا يستحق بكائها ولا دمعة واحدة تخرج من عينيها لأجله .. لأجل ذاك الزوج الذي ظنت أنه الأمان والسند لها في هذه الحياة .. ستداوي جروح قلبها بنفسها ..

هي من فعلت ذلك .. هي من وقعت في
حبه .. ولكن القلب لا سلطان عليه فماذا
تفعل ..

وقفت من مجلسها وذهبت إلى الحمام
تغسل وجهها وهناك إصرار .. ستعيش
حياتها عكس ما كان يريد .. ستفعل ما
تريده هي .. فهو لم يعد متواجد في حياتها ..
ظلت تقنع نفسها بذلك الكلام ولم تكن
تعلم بأن هذه مكيدة من والدته ليس إلا .....

▪ يتبع ▪

رائيكم في الفصل ☺

^ملاك السيف^

¤إيمان صلاح¤

الفصل السابع عشر

أستقلت ملك سيارة الأجرة هي وإسراء
تاركين رسالة لوالدتهم التي لم تكن في
المنزل بما حدث ...

بينما ركضت زهرة إلى منزل أمنية تخبرها ما حدث ل حنين ..

بينما ذهب نادر وراءها يرى ما بها وهو قلق عليها بعدما رأى حالتها تلك ..

فتحت ريتال الباب .. أندفعت زهرة إلى الداخل تنادي على أمنية تاركه نادر واقفًا أمام الباب ..

_ أمنية .. أمنية إنتِ فين

خرجت أمنية من الحمام بقلق وبيدها المنشفة التي كانت تجفف بها المياه من على وجهه

_ أي في إيه

هتفت زهرة بحزن وهي تحكي لها ما سمعته من ملك

_ كنت بتكلم أنا وملك مع بعض وبعدين إسراء قالت إن حنين وقعت من على السلم

شهقت أمنية بخضه مزامنة مع سقوط المنشفة من يديها .. واضعة كف يديها على فمها .. وبدأت الدموع تتجمع حول عينيها على رفيقتها .. خوفًا من حدوث مكروه لها أو لجنينها ..

هتفت زهرة بهدوء نسبي وهي تهزها من كتفيها حتى تعلمها ما عليها فعله

_ أمنية مش ده وقته .. إنتِ صحبتها مش تنسي كده .. وجودك هيفرق معاها جدًا .. أنا جيت أقولك عشان كده .. عشان تروحي

تقفي جنبها .. هي هتتقبل وقوفك جنبها
أكتر أمنية فوقي ..

شاورت أمنية بإصبع يدها على غرفتها بتوتر

_ طيب .. أنا أنا هلبس ماشي ..

ضربت أمنية جبتها بقلق

_ البنات

هتفت زهرة باطمئنان

_ هوديهم عند عمتو إهدي إنتِ .. روحي
ألبسي أكون ودتهم تمام

هزت أمنية رأسها وهي تذهب بسرعة إلى
غرفتها ترتدي الثياب ...

أخذت زهرة البنات إلى هند .. وأخبرت ل نادر
بما حدث ليأخذهم نادر إلى هناك لكي لا
يتركهم بمفردهم ..

******☆******

ترجلت ملك من السيارة بعد أن دفعت
الحساب للسائق ..

ركضت إلى داخل المستشفى تسئل موظف
الأستقبال عنهم .. أرشدها إلى مكان
تواجدهم ..

أندفعت بسرعة إلى أخاها تريد الاطمئنان
عليه تتبعها إسراء التي ما زالت تبكي ..

كان جالسًا متكئًا على قدميه .. مسندًا ظهره على الحائط .. ضاممًا كفيه معًا على جبينه

..

وضعت يدها على كتفه تطمئنه بوجودها بجانبه .. نظر إليها بعد أن أزال يديه والدموع في عينيه أحست بالاختناق وهي تراه بتلك الحالة ..

أقتربت منه وحضنته بقوة .. تحاول أن تأخذ ما به من آلام .. تطمئن قلبه المسكين بأن كل شيء سيكون على ما يرام ..

حتى وإن كان الأخ الغير الشقيق لها ..

وهل يجب أن يكون أخُ لها من نفس الأم من أجل أن تقلق بشأنه؟

لا وألف لا فهي

بكت ملك لبكائه أول مرة ترى حالته بتلك الطريقة .. وكيف لا ومن بالداخل تصارع الحياة هي زوجته .. حبها الساكن بين ضلوعه ..

أقتربت إسراء منهم وهي تجلس في الناحية الأخرى منهم وتمسك يده بإحكام تدعمه فليفق مما هو فيه .. كيف يضعف وهي في حاجته .. ولكن ماذا يقول لقلبه الذي يبكي هو الآخر لما حدث معها؟؟

آه أيه القلب لما تصعب عليَّ ذلك .. لما لم تسيطر مثل كل مرة على هذا العقل البائس .. لما .. لما تركته يفعل بها ذلك .. يلقي عليها تلك الكلمات الجارحة .. لو لم يقل لها ذلك لما وصل حالهم إلى ذلك ..

وأي حال وهي وطفله بين الحياة والموت إذا لم يكن قد فا ..

لم يقدر أن يكمل كلامه أكثر من ذلك ..
ابتعد عنه ووقف بالقرب من الباب مستندًا
عليه بذراعه ..

لتصل رائحته لها من الفتحة الصغيرة
المتواجدة به .. فهل تصل مثلما يظن؟ أردف
بوجع

_ أنا السبب .. أنا إللي عملت كده .. اتخانقنا
مع بعض .. و بعدين نزلت من البيت ..
جيت أطلع تاني .. لقيتها .. لقيتها واقعه على
السلم .. وغرقانه في دمها .. نزل منها دم كتير
.. خلاني افتكر إن .. إن هي ماتت وسابتني ..

أقتربت ملك منه بهدوء واضعه كفي يديها
على وجنتيه

_ اهدى يا بابا .. قدر الله وما شاء فعل ..

عشان خاطري يا يوسف .. مش تعمل في نفسك كده .. وإن شاء الله هتبقى بخير .. مش تنسى محدش عارف الخير فين غير ربنا .. عشان خاطري أمسك نفسك عشانها هي ..

قبل أن تكمل كلامها خرج الدكتور الذي أمسك حالتها من الغرفة ..

نظر لهم بحزن .. ليزيل الأمل من عيونه ويحل محله القلق .. لن يقدر على الصمود أكثر من ذلك .. أسند يديه على الحائط فيحمل جسده وهو يستعد لما يقوله الطبيب ..

_ البقاء لله الطفل اتوفى .. والمدام وضعها مش مستقر لأنها نزفت كتير ..

شهقه خرجت من الجميع ومعهم أمنية وزهرة ..

أكمل الطبيب بعمليه

_ تقدروا تدخلوا ليها لما تبقى بخير ..

أسند يوسف رأسه للخلف ودمعه خرجت من عينه على فراق طفله الذي كان ينتظر رؤياه بفارغ الصبر ..

كان يتخيل حياتهم .. معًا وجوده بجانبه ..

هتف بهمس يحاول إيصالها إلى مسامعه .. أنه لن يأتي له طفل بعد أربع شهور ..

_ إن لله وإن إليه راجعون ..

الحياة لن تقف على أحد .. هكذا هي تسير وتسير .. ويأتي ويذهب الإنسان ولكنه يترك

اثرًا في قلوبنا .. أثر سعيد وحزين ومشاعر مختلطة ..

وهنا طفله ترك أثر .. أثر حزين سيظل محفور بين ثنايا قلبه ..

سقطت ملك على الأرض مستندة بظهرها على الحائط .. كانت سعيدة لأنها وأخيرًا ستصبح عمة .. ولن يكن ابن أخ لها فقد .. بل طفلها هي أيضًا ..

تذكرت كيف كانت هي وحنين يتشاجرون مع بعضهم البعض من سيحب أكثر .. تذكرت كيف وعدته بأن تزوجه إبنتها عندما تأتي ولكن هو من لم يأتي ...

حزنت أمنية لفراق ذاك الطفل الصغير الذي هي أحبته في بطنها .. فما شعور والدته التي كانت تنتظر طفلها بفارغ الصبر .. تنتظر خروجه إلى الحياة .. كانت سعيدة بحملها .. ولكنه توفي .. كم تلك الكلمة صعبة حقًا ..

نعم ستقف بجانبها .. لن تتركها وحدها .. وكيف تتركها وهي التي صبرتها على عدم انجابها لصبي وأنه يوحد حكمة في ذلك؟ بالتأكيد ما حدث حكمة وإختبار من الله عز وجل لهم ...

بينما زهرة على الرغم من انها تعرفها منذ ساعات إلا أنها كانت حزينة عليها بشدة .. فراق الأبن صعب وكما يقولون (الضنى غالي) .. كيف سيكون موقفها عندما تعلم؟ ..

******☆******

نظر إلى هاتفها المتواجد في المقعد الخلفي من السيارة .. من الواضح أن قلقها جعلها غير مدركة لسقوطه

أمسكه بين يديه يتفحص الأرقام يبحث عن رقمه من بينهم حتى وجده ..

حان إخباره بما يحدث من غير علمه ..

وضع شريحة جديدة في الهاتف قد ابتاعها من أجل ذلك .. من أجل أن لا يعرف أنه هو من فعل ذلك بنفسه .. كتب له مضمون الرسالة .. وعلى وجهه ابتسامة كبيرة .. فأما

يرجع لها ويحافظ عليها .. أو يبتعد عنها ويطلقها ...

دخل المنزل لتقابله والدته بقلق

_ ها يا إبني

هتف نادر باستغراب

_ ها إيه

هتفت هند بتفسير

_ حنين تعرف عاملة إيه دلوقتي .. والجنين ..

هتف نادر بهدوء

_ لا والله يا ماما مش طلعت معاهم .. أنا وصلتهم وبس .. لما يجوا إسألهم

ثم أعطاها الهاتف بعد أن أخرجه من جيبه

_ ماما موبيل أمنية نسيته في العربية خدي اديهولها

هتف هند وهي تغادر من أمامها عائدة إلى البنات

_ اديهولها أنت لما تروح تجيبهم بالليل مش هتسيبهم يعني يرجعوا لوحدهم

_ آه أكيد

أردف بذلك وهو يقلي نفسه إلى الأريكة .. يريح جسده بعض الشيء ..

******☆******

واقفة في مدخل المبنى تحاول الإتصال على إبنتها التي لا تجيب ..

لم تقدر أن تظل ثانية واحدة بعيدة عن إبنتها وهي مريضة لترتدي ثيابها بعد أن أغلقت الهاتف معها وتأتي لها في أسرع وقت ممكن

..

وما أخرها هو سحب الأموال من البنك ..

تأففت بضيق لما لا ترد على الإتصال ..

فإذا لم تكن في المنزل أين هي!

هل أخذها زوجها إلى الطبيب وقد ساء حالها؟

شهقت بقلق ..

بحثت عن رقم هاتف يوسف حتى وصلت
إليه .. فإذا لم ترد إبنتها سيرد هو بالتأكيد
هكذا أقنعت نفسها ..

ثواني ورد عليها ..

_ الو أيوه يا يوسف .. أنا عند البيت ومش
بتفتحوا البيت .. وحنين مش بترد انتو فين ..

أجابها صوت سيدة وليس يوسف

هتفت نهلة باستغراب

_ إنتي مين .. ويوسف فين

ثواني وسمعت صوتها يتردد في الهاتف
الخاص بيوسف ..

نظرت حولها باستغراب حتى وجدت سيدة
تدخل من البوابة .. دققت في ملامحها
وجدتها صاحبة العمارة

.. ملامحها حزينة مما زاد من خوفها

هتفت السيدة تخبرها بما حدث لإبنتها فهي تعلم هويتها .. بعد أن أعطتها الهاتف فقد نست أن تعطيه ليوسف بعد أن اعتذرت له مما يدر منها ..

_ حنين في المستشفى إللي جنب البيت وقعت من على السلم ..

شهقت نهلة بخضة على إبنتها .. أندفعت إلى الخارج بسرعة تستقل سيارة أجرة وهي تتآكل من الخوف على إبنتها .. ولا يسعها الإنتظار أكثر من ذلك ...

******☆******

قاطع تركيزه وصول رسالة .. أمسك الهاتف ليرى أنها من مجهول .. بدأ بالقراءة

_ إلحق مراتك قبل ما تضيع من إيدك .. في واحد ساكن جنبها في العمارة وعينه عليها .. وبيوصلها في الأماكن إللي هي عاوزاها .. أصله إبن جارتكم هند ..

جحظت عيناه من هول ما قرأ .. وبرزت عروق يديه من شدة ضغط قبضة عليها ..

وما ركز عليه أنها تستقل سيارة رجل أخر في غيابه .. كيف توافق على الصعود معه؟

رجل عينه عليها .. أيمسك عيناه ويقلعهم بكلتا يديه!!

غادر تاركًا كل شيء مكانه .. فليذهب كلامه مع والدته عرض الحائط زوجتة أهم ..

سيعلمها كيف تخرج مع شخص غريب ..
كيف تجعله يفتن بها ..

ولكن ما ذنبها أنها جميلة؟

******☆******

دخلت المنزل ووجدت الظلام دامس في
الأرجاء ولا يوجد أي إضاءة في المنزل ..

انارت الأضواء باستغراب وهي تنادي عليهم

_ ملك .. يا إسراء .. انتو فين .. يوه العيال
مش بترد ليه ..

دخلت تبدل ثيابها ولكنها وجدت جواب على
السرير لتهتف بهدوء

_ طب كويس أنها سابت رسالة قبل ما تمشي وإلا كنت بهدلتها ههه

أمسكت عبير الورقة بعد أن جلست على السرير .. ثواني وبدأت تبكي على تلك الفتاة التي تراها إبنتها وعلى أبنها أيضًا ..

_ يا قلبي يابنتي ... يااارب

خرجت عبير بسرعة من المنزل وهي تضع يديها على فمها تمنع شهقاتها من الإرتفاع ..

وجدت أحدهم يصعد على السلم .. كادت تقع ولكنه أمسك بها وهو يهتف بقلق

_ خلي بالك يا أمي ..

هتفت عبير مربتا على كتفه الممسكة بها

_ تسلم يا إبني

هتف بقلق بعد أن رأى الدموع في عينيها

_ مالك يا أمي

هتفت بعد أن علمت هويته .. جارها الجديد الوسيم الذي لو لم تكن ملك تحب سيف لكانت تمنته لها ..

_ مرات إبني يا باسل وقعت من على السلم ..

هتف باسل بحزن

_ ألف سلامة عليها .. تعالي توصلك

هزت عبير رأسها بنفي

_ لا يا ابني لا اعطلك عن مشاعرك

أردف باسل وهو ينزل الدرجات ممسكًا يدها لكي لا تقع مرة أخرى فمن الواضح أن تلك العائلة تحب السقوط ..

_ ولا مشاغل ولا حاجة تعالي مش هخليكي تروحي لوحدك

بدأت بالتحرك بعد معرفته بمكان المستشفى .. حزن بحق على تلك الفتاة .. بالتأكيد الوقعة قد تؤدي بأضرار للطفل كبيرة ..

******☆******

نادت ملك على باسل بعد أن ذهبت وراءه تشكره على مرافقة والدتها وجلبه لها لأنه لم يستطع الدخول إلى الغرفة .. فقد أخبرتها بذلك

_ باسل

توقف عن السير ناظرًا لها بهدوء

_ نعم

أردفت ملك بامتنان

_ شكرًا على مساعدتك إنك وصلت ماما ..

ثواني ووجدت نفسها بين أحضانه بعد أن دفعها شخص بقوة .. أحاطها باسل بيد واليد الأخرى ممسكه بكف يديها ..

ابتعدت ملك عنه بخجل .. رفع باسل أحدى حاجبيه منتظر منها أن تلومه مثلما فعلت في المرة الماضية وهو يهتف

_ مش عملت حاجة .. أنا في السليم

قهقهت ملك عليه ولكن سرعان ما تلاشت
ابتسامتها عندما سمعت صوته ينادي
اسمها بغضب

_ ملك

هتف بذلك سيف بغضب وهو يراها واقفة
مع أحد ويده محتويه كف يديها .. بدلًا من
يده هو ..

قد علم منذ دقائق ما حدث عندما ذهب ولم
يجد أحد في المنزل وعند خروجه رأى تلك
الورقة التي سقطت من يد عبير على
الدرجات ليأتي إليهم في أسرع وقت ..

نظرت ملك له بخوف .. كأنها جانية مرتكبة
جريمة ..وفي إنتظار العقاب .. جاءت تبرر له

أن أحد دفعها فقد ظنت أنه شاهدها بين أحضانه عندما وجدته يقترب منها .. لا تريد غيره منه الآن .. فهذا ليس بالمكان المناسب ..

لكنها وجدته يأخذ كف يديها من يد باسل ويحيطها بكف يده .. بقوة .. تنهدت ملك من الواضح أنه لم يرى ذلك .. حمدت ربها ..

_ مين ده

هتف سيف بذلك وهو يضغط على يدها بقوة

هتفت ملك بغباء

_ ده ده باسل

_ باسل جار ملك في العمارة .. كنت بوصل والدتها عن أذنكم

هتف باسل بذلك وهو يغادر تاركًا إياها تحل أمورها بنفسها

_ وكنتِ بتعملي معاه إيه يا هانم

هتف سيف بذلك بغيره وهو ينظر إليها

هتفت ملك بتبرير

_ واحد وصل ماما مش المفروض اشكره .. ويوسف مش هيقدر يقوم .. قمت أنا .. سيف بالله عليك مش وقت غيرة دلوقتي .. أنت شايف الوضع عامل إيه .. ماشي يا بابا

هز سيف رأسه بهدوء معها حق هذا ليس وقته ولكنه هتف بضيق

_ طب ايدك كانت بتعمل إيه معاه

نظرت إليه ملك بحنق ولكنها لم تجيبه بل غادرت تاركة إياه مكانه .. لن تستطيع أن تخبره بالحقيقة لكي لا يثور عليها .. ولن تكذب هذا هو الحل الأمثل لها ..

******☆******

جالسًا على الكرسي في الظلام وعقله الباطني يصور له الكثير من المقاطع وهي مع ذاك الجار البغيض ..

منع نفسه بصعوبة من الذهاب إلى ذاك
المنزل المجاور له ويقتلع الباب ويربحه
ضربًا ويقتلع عيناه ..

ولكن صبرًا سينتظر مجيئها حتى يعلمها أنه
هنا .. ولن يخرج من المنزل ..

سيظل في المنزل أيام لا بل أسابيع وإن لزم
لأشهر لن يمانع .. بسبب غيابه عنها قد
خرجت عن طوعه والآن حان وقت العودة ..

ليحترق العمل والجميع لا يهم .. الأهم أن
يريح قلبه المتألم ..

ألا يكفي أصوات صياح أطفاله بسعادة مع
ذاك البغيض يتردد في أذانه!

ثواني وسمع صوت هتافه العالي بالذهاب لجلب زوجتة من المكان التي تقبع به كأنه يوصله إلى أعماق جمجمته ..

اشتعلت نار الغيرة في قلبه .. فكان للحظة يظن أن الرسالة خاطئة .. لم يكن ليفعل شيء ولكنها كان سيتأكد منها .. ولكنها حقيقة ..

بعد دقائق سيراها تخرج من سيارته .. سعيدة بتلك الرحلة الصغيرة معه! فضلت ذاك البغيض عنه ..

حاول التماسك لكي لا يقف ويرى من ذاك البغيض قبل ذهابة يرى لما هو أفضل منه؟

لكنه لم يقدر ..

وقف ماجد من زجاج النافذة ولكنه لم يقدر على تلميح ملامحه بسبب الظلام المنتشر في الأرجاء ..

عاد مرة أخرى بعصبية وأمسك ما وقعت عيناه عليها في الظلام .. الكوب المسكين وألقى به بكل غضب وهو يتعود لها على بقاءها في الخارج لهذا الوقت ومجيئها مع ذاك البغيض ..

بينما ذاك كان مبتسم فقد عاد أخيرًا ولكنه تمنى أن يتحكم في أعصابه ولا يفلتها ..

******☆******

_ ملك هنمشي إحنا .. نادر تحت

هتفت بذلك زهرة وهي تهمس لها بعد أن هاتفها نادر ..

إلى الآن ولم تستيقظ حنين .. و قد تأخر الوقت

هزت ملك رأسها بهدوء

_ تمام .. شكرًا على وجودكم انهاردة

حضنتها زهرة بحنان وهتفت

_ إحنا عندنا كام .. ملك

ثواني وجحظت عيناها بصدمة عندما استنشقت رائحة ملك .. تلك الرائحة الرجولية ليست سوى رائحته .. أم أنها تشابه؟ وملك تضع هذا العطر

هي لا تعلم ولكن كل ما تعرفه أن هذه رائحته هو ...٣

أمسكت أمنية بيدها عندما لم تجد منها رد .. فكانت تنادي عليها ولكن لم تجد منها إجابة..

بعد مدة هزت أمنية زهرة بعنف لكي تفيق مما هي فيه ..

نظرت لها زهرة باستغراب .. لترى نفسها في السيارة وقد وصلت إلى المنزل ونادر واقف في الخارج منتظر خروجها وقد خرجت أمنية أيضًا ..

ألتلك الدرجة كانت غير مدركة لشيء

ترجلت من السيارة وهي تسير ولم تنطق بحرف وقد شكرته لأنهم تركوا لها مساحة خاصة بها ولم يتدخلوا ..

_ عمو نادر .. عمو نادر جاب مامي هيه هيه هيه

هتف بذلك البنات بصياح مع بعضهم البعض بعدما فتح نادر باب المنزل

قهقهت أمنية عليهم

ليهتف نادر بغزل ليثير من غيرة زوجته الساكنة

_ ضحكتك جميلة يا أجمل أمنية

توردت وجنتيها باحمرار من غزله الصريح ولم تكن تعلم أن هناك من يراقب تحركاتها

من تلك الدائرة الصغيرة المتواجدة في الباب (عين السحريه)

ذهبت ألاء إلى غرفتها بعنف منظره دخوله لن تنتظر أكثر من ذلك يكفي .. يكفي غزل بها ومدح .. لما لا يتغزل بها! ألتلك الدرجة مهمه عنده تلك الأمنية!

آه لو أقتلع رأسها من جسدها ..

بينما أندفعت زهرة إلى داخل غرفتها بعد أن ألقت السلام عليهم وأخبرتهم بأنها تريد النوم ..

ألقت زهرة نفسها على السرير ولم تبدل الثياب بأخرى مريحة بل ظلت بما ترتديه ..

احتضنت الوسادة بين يديها وهي تفكر به هو .. وذكرياتهم .. كم اشتاقت له ولاحضانه ..

كم تتمنى لقاءه .. وهل يا ترى يتمنى مثلها؟
يشتاق لها .. يعذبه البعاد عنها

حاولت أن تنفض تلك الأفكار .. فكل ذلك
بسببها هي من تركته فلتتعذب .. هي من
فعلت ذلك إذن تتحمل نتيجة أفعالها ..

غادرت أمنية هي والبنات من عند هند
ودخلت منزلها مزامنة مع دخول نادر الغرفة
.. وكل منهم منتظر دوامه كبيرة ..١

▪ يتبع ▪

الفصل نزل تفاعل

رائيكم في الأحداث

ملاك السيف▪

"إيمان صلاح"

الفصل الثامن عشر

كانت ألاء جالسة على السرير تنظر إليه
بضيق.. بينما هو جالسًا على الكرسي أمامها
بأستمتاع يستمتع بذلك ومنتظر انفجارها ..

هتفت ألاء بغضب فابتسامته زادت من ضيقها علامة يبتسم؟

_ بتضحك على إيه ها .. شايف في إيه يضحكك أوي كده ..

ارتفعت قهقهات نادر في أرجاء الغرفة فلم يستطع أن يمنع نفسه من الضحك وقد انفجرت أخيرًا ..

أردفت ألاء بحنق

_ هه ههه بارد والله ..

وقعت عيناها على الوسادة الصغيرة المتواجدة بجوارها أمسكت بها وألقتها في وجهه بقوة

_ طب خد يا نادر بس ها ..

ألتقطها نادر بسهولة وهو يلقي بها في الهواء

مبتسمًا بشماته

_ مش جت هههه حظ أوفر المرة القادمة

أشارت ألاء على نفسها بضيق

_ ليه شايفني طيب قلبظ بيكسب؟؟

أردف نادر باستفزاز

_ آه هههه

هتفت ألاء بصدمة

_ أنا قلبظ يا نادر

وقف نادر من مجلسه واقترب منها مائلًا عليها .. تراجعت إلى الخلف بقلق

أردف بهدوء نسبي ممزوج بحدة طفيفة

_ إنتِ إللي قلتِ بنفسك إنك قلبظ مش أنا تمام ..

وبعدين مالك قالبة وشك ليه؟ مش طيقاني ولا إيه

هتفت ألاء ببكاء ممزوج بعتاب

_ أنا إللي مش طيقاك بردو ولا أنت يا أستاذ .. من أول ما جينا هنا وأنت ولا شايفني.. بتعامل أمنية حلو كأنها هي اللي مراتك مش أنا .. بتتغزل فيها ونسيتني .. أنا تعبت مش هقدر أستحمل أكتر من كده .. لو هتسمي دي غيره ف آه بغير عليك يا نادر ..

لو عاوز تطلقني طلقني طلاما مش بقيت تحبني ولا عاوزين في حياتك .. قولها أحسن بدال العذاب إللي أنا فيه .. أنا مش هلومك لأني السبب في كده أنا إللي وصلت حالتنا لكده.. أنا إللي كنت بمنعك تقرب مني .. استاهل لازم اتحمل نتيجة أفعالي .. بس بس والله مكنتش قصدي هي جت كده مش كنت حبه غصب عني ..

ابعدته عنها وهتفت بوداع

_ أنا راجعة شقتنا يا نادر .. مش هقدر أفضل هنا أكتر من كده .. أنا فضلت عشان ماما بس خلاص مش هقدر آسفة .. لو لسه عاوزني هتلاقيني مستنياك ..

غادرت الغرفة تبعها خروجها من المنزل تاركة إياه ينظر في أثرها بسعادة ستعود له مرة أخرى .. عليه شكر أمنية لأنها السبب في وصوله لذلك فمن دونها ما فاقت زوجته من غيمتها تلك ..

أندفع وراءها بسرعة يلحقها لكي لا تذهب بدونه .. وكيف تذهب وطريقهم واحد؟

_____

__

بعد أن دخلت المنزل ذهبت إلى غرفة البنات هتفت أمنية بأسف بعد أن أبدلت الثياب لهم

_ يلاه يا حبايب ماما على السرير بسرعة معاد النوم جه من زمان .. أنا أسفة عارفة إني

اتأخرت عليكم بس أنتو عارفين إن طنط حنين كانت تعبانة وكان لازم ابقى معاها صح

هتفت ريتال بتفهم وهي تضع كف يديها على وجنتي والدتها

_ صح يا مامي .. ياريت طنط حنين تكون كويسة

ابتسمت أمنية لأطفالها بسعادة

_ كويسة يا حبيبتي .. يلاه على السرير

زمت لوجي شفتيها باعتراض

_ بس أنا عاوزة أنام معاكِ يا مامي

تنهدت أمنية بتعب .. تحاول أن تجعلها
تستقل بنفسها بعض الشيء .. لذلك
هتفت بابتسامة

_ يا حبيبتي لازم تتعودي تنامي لوحدك ..
كل واحد وعنده سرير أنا عندي وريتال
عندها وإنتِ كمان عندك

مش إحنا اتفقنا أننا هنسمع كلام مامي
ومش هنعترض كلامها .. يبقى نسمع كلامها
ولا عاوزة ماما تزعل منك

أردفت لوجي بنفي

_ لا لا نسمع الكلام مامي عشان مش
هتزعل مني

هتفت أمنية وهي تفتح ذراعيها لهم

_ يبقى فين بوسة وحضن مامي قبل النوم

حضنتهم أمنية بحنان ثم قبلتهم من وجنتيهم..

بعد دقائق خرجت أمنية من الغرفة بعد اطمئنانها بذهابهم إلى النوم، وتركت إضاءة خافتة في المكان..

أندفعت إلى غرفة نومها وجدت الظلام دامس في أرجاء المكان، ذهبت لإنارة الإضاءة ولكن سرعان ما سمعت صوت أنفاس حولها ..

نظرت في الأرجاء علها تتهيأ ولكن وجدت عينان تنظران إليها في الظلام وما جعلها تراهم هو جزء من الضوء النافذ من النافذة المجاورة..

شهقت بخوف وهي تتراجع إلى الخلف من تراه متواجد هناك

_ م..مين هناك

رق قلبه لها منذ رؤيته لها، لا ينكر سعادته عندما رأى ما تفعله مع أطفاله، أعادت إليه الحنان مرة أخرى، وذكريات كانت مدفونة بداخله

ألتلك الدرجة كان أحمق حتى يبتعد عنهم..

وقف من مجلسه وأضاء الأنوار المتواجد بجواره

تطلع إليها بهدوء يرى ماذا ستفعل، لن يثور
عليها إن كانت مخطئة فهو أخطأ أكثر منها

نظرت إليه بصدمة هل هنا حقًا، زوجها،
وحبيبها، وأب أطفالها عاد أخيرًا

رمشت عدة مرات إعتقادًا أنه خيال ويذهب

ولكنه لا يذهب!

بدأت الدموع تتجمع حول عينيها تهبط
بحرقة فالحاجز قد زال، هتفت بتقطع

_ ما..ماجد.. أنت هنا بجد

هز رأسه بتأكيد ناظرًا إليها بقلق لما البكاء الآن، ابتسمت له بسعادة حقيقية مزيلة تلك الدموع اللعينة عن مرسى عينيها

أقتربت منه حتى تلاشت المسافة بينهم وهي تنظر إلى كل إنش في وجهه تاركة خجلها عرض الحائط

وضعت يديها على وجنتيه بتوتر لتتأكد من وجوده ولكنها أحست بخشونتهم لنموها بعض الشيء تأكدت من حقيقته وأنه متواجد، مررت اصابع يديها بحرية تامة على وجهه وابتسامتها تعلو وتعلو أكثر

احتضنته بخوف ألا يبادلها إياه ويبعدها ولكن كيف وهو يتمنى ذلك!

أحاطها بذراعه بحنان يستنشق عبيرها
مغمضًا عينيه يستمتع بتلك اللحظة،
بحضنها الدافي..

زفرت براحة عندما بادلها، بدأت في البكاء مرة
أخرى أكثر من ذي قبل وهي تتشبث به
وتهتف بكلمات لوم على تركهم..

تركها تفرغ ما بداخلها من ألم، وضيق، وحزن،
بسببه هو نعم بسببه..

دمعت عيناه هو الآخر لبكاءها..

بعد مدة أصبح صوت شهقاتها خافت، ابتعد
عنها مزيلًا الدموع من عينيها بكف يده

اليسرى وما زال ذراعه اليمنى محيط بخصرها

_ أحسن

هزت رأسها تتطلع إلى الأسفل، وضع يده أسفل ذقنها يرفع وجهها ناظرًا إلى عينيها بحنان..

رفع يده إلى حجابها يزيله من على رأسها، مرر يده على شعرها الأسود الناعم، أخذ جزء منه وقربه من فمه يستنشق رائحته الذكية

أمسك كف يديها جاذبًا إياها نحوه، جلس على مقدمة السرير وهو ينظر إلى عينيها بحزن

_ أنا آسف.. آسف على كل حاجة.. على بعادي عنك وعن البنات.. آسف على كل

لحظة وكل ثانية ضيعتها من غيركم.. أنا واحد غبي إني بعدت.. بس كان غصب عني.. ممكن تسامحيني؟! عش..

وضعت يديها على فمه تمنعه من الإستمرار، قد فعل ما تمنته منذ زمن أن يطلب السماح ويعود إليهم، فمن هي حتى ترفض! لا تقدر على وصف السعادة التي تشعر بها، الآن وفي هذه اللحظة لا تتمنى غيره هو..

هتفت أمنية وتلك الإبتسامة لا تفارق وجهها حامدة ربها على وجوده سالمًا معافًا من أي مكروه..

_ مسمحاك من قبل ما تطلب واللهِ، أهم حاجة إنك هنا

أردف ماجد بابتسامة محتضن إياها بقوة..

_ أوعدك مش هبعد تاني

وقد قطع وعد ولن يخلف به أبدًا.. فإن كانت زوجة أخرى لم تكن تسامحه بكل سهولة، لم تكن لتصمد لأفعاله..

عليه أن يعاملها بلطف، وحنان..

يعوضها عما سببه لها من أوجاع سيحرص على فعل ذلك ..

فهي كتلة من البراءة، والطيبة، السذاجة، في هذا الزمن الغدار...

--

في المستشفى لم تستيقظ حنين بعد .. وقد جاء الطبيب وأخبرهم أنه إجهاد ستستيقظ غدًا عندما تتحسن حالتها النفسية لذلك لا يسمح وجود أشخاص كثرة في المستشفى وقد وافق على تواجد شخص بجوارها .. لذلك هتف يوسف إلى سيف بإيصال الجميع لأنه لن يستطيع

_ سيف ينفع توصل الجماعة البيت

هز سيف رأسه بتأكيد

_ أكيد طبعًا

هتفت نهلة برفض قاطع لن تترك إبنتها وتغادر

_ لا أنا هفضل مع بنتي

زفر يوسف بضيق تريد افتعال خلافات في أي مكان ألا يكفي أنها السبب فيما حدث بينهم؟؟ لا يريد أن يثور عليها فمهما كان هي أم زوجتة أي والدتة ..

هتفت ملك لإقناع نهلة لكي تنقذ الموقف

_ بصي يا طنط يوسف هيفضل معاها هنا .. وحضرتك مش هترتاحي في المستشفى وخصوصًا وقت نومك .. ف تعالي معانا البيت أفضل وهناك هتعرفي تنامي كويس إن شاء الله .. وحنين مش هتصحى دلوقتي .. هتصحى بكرا وإنتِ أول لما تصحي تعالي إنتِ وكانت على طول وكده أفضل .. وغير الست بتحتاج جوزها جنبها في فترة زي كده عشان تطمن وجوده وتحس بيه وده

هيحسن حالتها وحضرتك أكيد فاهمه كده

كويس

حاولت أن تعترض ولكن وجدت أن معها

حق .. لذلك غادرت تبعها عبير وإسراء ..

ابتسم يوسف بامتنان لها اقتربت منه

وحضنته بحنان

_ خلي بالك من نفسك .. مش تقلق

هتبقى بخير إن شاء الله

بادلها الحضن وقد طال ليقترب منه سيف ..

لم يقدر أن يمنع نفسه أكثر من ذلك من

إبعاده عنها .. فقد تركها تفعل ذلك لأنه

بحاجة إلى الدعم ولكن ليس بتلك القوة ..

ابعد يديه المحيط خصرها بغيرة وضيق

_ يلاه يا هانم إيه حضنه عجبك أوي كده ..
وبعدين مش تسوق فيها أوي كده يا يوسف

رفعت ملك حاجبيها باعتراض بينما ابتسم يوسف على غيرته التي ستهلكه

_ ربنا يسترها على غيرتك دي يا سيف ..
امشي يا بنتي الواحد مش ناقص أصلًا ..

ابتعدت ملك بحنق تبعها سير سيف ورائها مناديًا عليها ..

دارت ملك جسدها تنظر إليه .. رفعت إصبع يديها على وجهه وهتفت بضيق

_ أنت بتهزر صح ده .. ده أخويا؟؟ حرام أحضنه ولا إيه وخصوصًا في وضع زي ده وإنت عارف إنه محتاج حك يقف جنبه .. ولو كان ينفع أفضل معاه كنت فضلت .. آه حضنه عاجبني مش حضن أخويا؟

هتف مبررًا موقفه

_ ملك مش قصدي والله إني أعمل كده

هتفت بتفهم مزيله إصبع يديها

_ عارفة ..

أمسكته من مقدمة ثيابة جاذبة إياه نحوها

_ بعدين مين قالك إني مش عاوزة غيرتك ..
لا غير براحتك خالص زي منتا عاوز بس في
أوقات مش ينفع تغير فيها زي الموقف ده ..
بس أنا خايفة يجي يوم وغيرتك تعمل خلاف
بينا

ابتسم بسعادة هي لا تحزن من غيرته .. وهو
الذي ظن ذلك ..

أردفت مزيلة يديها من على ثيابه وهي تهندم مظهره

_ إحنا هنفضل نتكلم كتير يلاه عشان مش يفضلوا واقفين كتير تحت

_ ألاء .. ألاء استني

هتف بذلك وهو يلتقط أنفاسه .. توقفت عن السير تطلع عليه ..

نظر إليها ليرى أنها ما زالت تبكي .. اقترب منها وأزال الدموع من عينيها هاتفًا بهدوء

_ أنا عايزك إنتِ أمنية مين إللي أحبها .. أنا بحب مراتي .. مراتي إللي هي إنتِ يا ألاء .. أمنية وليها جوزها بيحبها زي منا جوزك وبحبك .. إزاي تقولي إني مش بحبك ها ..

كل واحد وليه نصه التاني وإنتِ نصي التاني وبتكملليني .. طريقك هو طريقي .. تحبي تكملي في طريقي زي الأول وأحسن ولا تتخلي عني!!

يحبها هي .. وعلى يقين تام بأن أمنية ليست له .. ويريد أن يكمل حياته معها ويعود شملهم من جديد كيف ترفض ذلك .. هتفت ألاء بتأكيد مبتسمة بسعادة

_ آه هكمل أكيد لإن طريقنا واحد زي منتا

قلت.. آسفة على كل حاجة سببتها ليك

والله مش هعمل كده تاني ..

هنكمل لحد ما نعجز مع بعض .. ونكون

جوزنا مازن إن شاء الله وشيلنا احفادنا ..

تذكرت كيف كان يتغزل ب أمنية لتهتف

بغيرة ممزوجة باستغراب

_ بس .. بس أنت كنت بتعاكس فيها كتير

أوي

إبتسم نادر بلعوبية على غيرتها الواضحه

_ ده جزء من الاتفاق بيني وبين ماما

أردفت ألاء باستغراب إتفاق ماذا؟ وما دخل

والدته

_ ماما إزاي مش فاهمه

هتف محيطًا إياها بذراعه على كتفيها يضمه إليه .. متحركًا بها إلى السيارة

_ هفهمك

ثم هتف بحنق على كلماتها الغير لبقة

_ وبعدين إيه بتعاكس دي شيفاني نسوانجي وعيل بيريل على روحه ما تختاري ألفاظ حلوة قال بعاكس قال

رفعت شفتيها باعتراض على كلماته

_ وإيه يريل دي بقى بتتريق عليّا ومش شايف نفسك صح

قهقه نادر عليها مستقلًا السيارة

_ طب يلا عشان نروح البيت مش كنتٍ
عاوزة تروحي بردو

أنهى كلماته بغمزة لها

جلست بجواره مبتسمة باشراق .. هتفت
بفضول قبل أن تعود حياتهم من جديد
عليها معرفة ماذا كان يقصد بالاتفاق

_ طب مش هتقولي قصدك إيه ..

بدأ نادر بالقيادة ذاهبًا إلى منزلها

_ فاكرة أول ما جينا وشفنا أمنية مع بعض
..

هزت رأسها بتأكيد ليكمل حديثه

_ فاكرة بعد ما مشيت ماما نادت عليّا في أوضتها ودخلت ليها وقتها وفضلت فترة جوه وبعدين طلعت

هتفت ألاء بنفاذ صبر من مقدمة حديثه تلك

_ أيوه حصل إيه لما دخلت عند ماما ..

قهقه نادر ..نظرت إليه بغضب .. رفع يده باستسلام مبتسمًا لها

_ خلاص والله هقول ..

يوميها ماما قالتلي حكاية أمنية مع جوزها وطبعًا إنتِ عارفاها .. وقالتلي إن جوزها برغم ده كله بيحبها وبيغير عليها .. فا أنا اتفقت معها إني هخليه يرجع .. وده كان دوري فضلت أعمل كده عشان يفوق من إللي هو فيه وفعلًا هو دلوقتي عندها .. ههه لإني بعت ليه رسالة الصبح بعد ما وصلتهم

المستشفى .. ومن حظي إن أمنية نسيت التليفون بتاعها فده سهل عليا إني أخد الرقم منه .. وصراحة كنت مفكر إنه مذ هيشوف الرسالة لأنه مغير الرقم بس شكله كان سايب الخط وقتها

هتفت ألاء بهدوء

_ يعني دلوقتي ماجد فين

هتف نادر متجهًا ناحية اليمين بالسيارة ..

_ في بيته وسط مراته وبناته

أردفت ألاء بعتاب

_ يعني انت كنت بتعمل كل ده عشان أمنية .. ومش لاحظت إنك كنت بتأذيني

أوقف نادر السيارة بجانب الرصيف .. دار بجسده نحوها ناظرًا إلى عينيها بعد أن رفع وجهها

_ لا وعشان إنتِ كمان تفوقي .. تحسي إني هروح منك زي ما هو حس بكده فعشان كده جه جري .. بس إنتٍ اتأخرتي لما اتكلمتي .. فكرتك مش فارق معاكِ .. عشان كده لما دخلت الأوضة فضلت اضحك لأنك أخيرًا اتكلمتي بعد ما كنتي ساكتة مش عارف إيه إللي كان منعك بس مش مهم .. الأهم أننا مع بعض صح خلينا ننسى الماضي وبلاش نتكلم عنه؟؟

هزت ألاء رأسها بسعادة .. أمسك نادر كف يدها اليسرى مقربًا أياه نحو فمه وقبله بحنان ..

بدأ يتحرك بالسيارة مرة أخرى وما زال
ممسكًا كف يدها متعهدًا بروحه العاشقة لها
البقاء جوار قلبها قبل جوارها

--

أمسك سيف ذراعها قبل خروجها بعد أن
ترجل الجميع من السيارة ولم يتبقى غيرها

أقترب منها وانحنى لمستوى طولها .. همس
بخفوت وحنان

_ طب وحضني؟

هتفت بعدم فهم

_ ماله

أردف مبتسمًا بحب

_ إيه رأيك فيه

ابتلعت ريقها بتوتر وهل هذا وقت تغير أحوالك؟؟

أبتعد عنها منتظر إجابة ترضي غيرته تلك

هتفت ملك بهدوء

_ أول حاجة خلينا على حق .. مش كان ينفع تحضني لأن الرابط إللي بنا مش يسمح لينا إننا ناخد حريتنا مع بعض أوي كده .. مش معنى إننا مخطوبين إنك عادي تحضني وتمسك إيدي .. لا ده حرام وده غلطنا إحنا الإتنين من الأول إننا تمادينا في العلاقة .. وغلطي الأكبر إني سمحت بكدة

أنت يحق ليك تعمل كده لما يبقى في رابط أساسي وهو الجواز الشرعي

لكن الخطوبة دي ملهاش لازمة

وربنا يستر ومش يحصل حاجة لأننا خلينا علاقتنا في رحمانية باللي عملناه ده ..

لكن سؤالك هجاوبك عليه لما تبقى حلالي وقتها أقدر أجاوبك بحق

زفرت براحة وهي تستغفر ربها على كل ما فعلته معه .. فما بينهما لا يعطيهم الحق في التمادي ولكنهم تمادوا ..

ابتسم برضى تام عليها لذلك هتف بهدوء لكي يكفر عن خطأه ويمحو أثره ويجعلها حلال

_ أول لما الأزمة دي تعدي هنتجوز إنتِ فاهمة .. أنا نازل على أساس هتجوزك على

طول .. بس هنأجل الموضوع عشان خاطر يوسف .. ماشي

لم يجد منها إجابة بل كانت مبتسمة له بسعادة .. ضربها بخفة على ذراعها

_ امشي مش محتاج موافقتك أصلًا يلاه من هنا .. كده كده هتجوزك+

ترجلت ملك من السيارة مقهقه بسعادة

_ أنت الخسران هههههه

هتف سيف بصياح

_ خدي يا بت

ولكنها قد أختفت بعد ركضها إلى الداخل ..

قهقه بسعادة وهو في انتظار انتهاء تلك الأزمة على خير ..

●يتبع●

تابعوني ❤❤

_eman_salah

"ملاك السيف"

□إيمان صلاح□

❤الفصل التاسع عشر❤

في الصباح ..

كان جالسًا على الكرسي أمامها .. لم ينام إلا ساعات قليلة ..ولم يكن نومه مطمئنًا ففي كل مرة يستيقظ على أمل أن كل ما حدث حلم وأنها بخير هي وطفله ولم يفارق الحياة ولكن يجد كل ما حدث حقيقة .. حقيقة مؤلمة له .. وستؤلمها أكثر .. وها هو ذا منتظر افاقتها ظل بجوارها ينظر إليها بلا ملل وقد مرت الساعات لا يعلم عددها

أمسك كف يدها الغير موصل بالكانونة يحيطه بين يديه .. مال برأسه إلى باطنه يقبله .. ضمه بين يديه هاتفًا بحنان وقد بدأت الدموع تتجمع حول عينيه مكنسًا رأسه إلى الأسفل

_ حنين .. يلاه اصحي بقى .. وحشتيني .. بقالك كتير نايمة اصحي كفايا كده .. أنا

مسامحك والله .. طب بصي لو عاوزة تقولي لوالدتك على أي حاجة بتحصل في حياتنا قولي والله مش هتخانق معاكِ تاني بسبب كده .. ولا على أي سبب تاني .. مش هيبقى في مشاكل بينا تاني .. بس بس ارجعي ليا .. مش تسيبيني لوحدي .. أنا آسف إني زعلتك .. أنا آسف على خسارة ابننا .. أنا ..

توقف عن الحديث عندما وجدها تقبض على يديه .. نظر إليها بسعادة كبيرة قد استيقظت أخيرًا يخبرها بما حدث لاحقًا .. ولكن لما تلك الدموع المجتمعة حول عينيها سمعت حديثه يالا سخافته ..

أزالت قناع الأوكسجين عن وجهها بيدها الموصلة بالكانونة .. أنزلت يدها تضعها على بطنها وتحدثت بصوت خافت خرج متقطعًا

_ راح صح .. أنا سمعتك وأنت بتقول كده

هز رأسه بأسف مانعًا نفسه من البكاء أمامها عليه التماسك .. لن يضعف فهي بحاجة إلى الدعم منه تستمد منه العون ولن يبخل في ذلك ..

ابتلعت غصة مريرة .. تحاول استيعاب ما حدث معها.. وأن صغيرها قد غادر

ولكنه توفي قبل أن تراه .. لم يعد موجود بين أحشائها تحافظ عليه .. لم يجل في خاطرها أن ذلك سيحدث معهم ..

تنهدت بألم لن تشرك بربها وتقول لما حدث ذلك لي .. فيوجد نساء غيرها مرو بتلك المرحلة وكانت أقسى من ذلك ..

من غيرها فارق طفله بعد ولادته .. وغيرها من فارقه بعد منادته لهم أبي وأمي ..

وغيرهم من فارقهم وهم شباب .. قد أعطاها الله أخف عذاب منهم فهل لها أن تعترض؟؟ لا وألف لا بل أنها رضت بقاء الله .. فما يحدث لهم بالتأكيد به خير .. شيء هين عن آخر .. لذلك هتفت تحاول الصبر على فراقه

_ اللهم لا اعتراض .. اللهم أجرني في مصيبتي .. ياارب الصبر من عندك .. يا الله

هتفت برجاء متمسكة يديه بقوة المحيطة بكف يدها

بعد تذكرها سبب خلافهم وهو إخبار والدتها بكل تفاصيل حياتهم ..

_ وعد مش هقول لماما أي حاجة تاني .. مش هخلي أي مشكلة تحصل بينا بعد كدة .. والله ندمت كفايا إني خسرت إبني .. بس

أنت مش تسيبني بالله عليك خليك جنبي ..
كفايا هو راح .. مش هتسيبني صح

هز رأسه بتأكيد لم يجيبها بلسانه بل تمدد بجوارها بنصف جسده الأيمن محيطًا إياها بيده اليسرى بخفة لكي لا يؤذيها ..

لحظات كانت تنعم بدفء أحضانه.. يقبلها على مقدمة رأسها .. يلقي عليها بعض الكلمات الحانية .. يطمئنها .. يخفف عنها الألم .. يشعرها بوجوده بجانبها دائمًا عدم تركه لها ..

استمر على ذلك حتى غفت وغف بجوارها هو الآخر

بعد شعورهم بالأمان وكيف لا يشعرون به وهم بجوار بعض!!!

_____

__

عند الظهيرة وصل كلًا من عبير و نهلة إلى المستشفى

هتفت عبير تذكرها للمرة التي لا تعلم عددها ألا تبكي أمام حنين كي لا تسوء حالتها ..

_ نهلة مش تنسي .. بلاش عياط قدام حنين

الله يخليكِ .. إنتِ سمعتي الدكتور قال إيه .. لازم الراحة التامة ليها عشان تخف بسرعة وترجع لينا

هتفت نهلة بضيق .. ألم تمل من تكرار تلك الكلمات عليها .. وكيف توصيها على إبنتها فلذة كبدها؟ فلا يمكنها أن تضر حنين بشيء

..

ـ ما خلاص يا عبير في إيه من الصبح وإنتِ عماله تقولي كده إيه خلاص .. أنا مش هضر بنتي يعني .. ومش هعيط يا ستي ولا هتنيل حلو كده

كادت عبير أن ترد عليها بغضب جامح .. وتعلمها أنها السبب فيما حدث

وأن حالة إبنتها تلك ما هو سوى تدخلها في علاقتها بينها وبين زوجها .. ولكن لم ترد أن تحملها الذنب لذلك صمتت فالصمت هو الحل الأمثل ..

دخلت عبير إلى الغرفة تبعها دخول نهلة ورائها بعد أن طرقت على الباب ولكن لم تجد رد من أحد لذلك دخلت والقلق ينتشل قلبها خوفًا من حدوث مكروه آخر ل حنين وأن حالتها قد يأت .. سرعان ما تحولت حالتها إلى السعادة وهي تجدهم نائمين في

سلام وابنها نائم في وضعية غير مريحة ولكن علامات وجهه تدخل على راحته وكيف لا يرتاح بجوارها وهي الدواء الخاص به؟؟

وأيضًا حالة حنين ليست بسيئة فقد أصبحت مطمئنة بوجوده جانبها وتلك العبارات التي ألقاها على مسامعها جعلها لا تقلق لشيء يكفي وجوده بجانبها ..

هتفت عبير بهمس إلى نهلة تحثها على الخروج

_ يلاه إحنا نطلع برة خليهم نايمين

هتفت نهلة بضيق من وضعية ذراعه على بطنها خوفًا على إبنتها

_ هو حاطط ايده على بطنها كده ليه؟ افرض بطنها وجعتها٣

أردفت عبير بتهكم ممسكه يدها تجرها إلى الخارج

_ وإنتِ مش شفتي بنتك مسكة فيه إزاي .. يا ولية بطلي حرام تضيفها عليهم كده مش تنسي راحت بنتك معاه في وجوده جنبها .. ولا عاوزاها تسوء أكتر ومش تخف؟؟

جلست نهلة على الكرسي وعبير بجوارها .. هتفت و نهلة بصدق

_ لا تسوق إيه دانا سبته يفضل عشان تتحسن بوجوده غير كده مش كنت مشيت .. ربنا يحسن حالتها يا رب ..

_ يا رب

هتفت عبير بصدق وهي تدعو ربها بزوال تلك الأزمة ..

_____

___

في سيارة سيف

هتفت ملك بتساؤل بعد سيرهم إلى طريق آخر .. قد ظنت أنهم ذاهبون إلى المستشفى

_ سيف إحنا رايحين فين كده

أردف سيف بابتسامة خافتة

_ فاكرة أول مرة اتقابلنا فيها .. هنعيد مجد للذكرى يا قلبي

شهقت ملك بفزع تتذكر ما حدث معها وقتها وتمكن الخوف من قلبها ليست حمقاء حتى تعيد تلك الذكرى مرة أخرى ألا يكفي ما مرت به بعدها؟؟ وعدم قدرتها على

النوم .. كانت روحها تنسحب بسرعة أثناء تحرك اللعبة ..

_ لاااا أنا مش هركب اللعبة دي تاااني أبدًا .. أنا قلبي وقع وقتها.. ومش عندي استعداد اجرب الموضوع ده تاني .. أنا كنت حسه إني هموت خلاص كان تجربة ومش هتحصل ..

هتف بأمر مشيرًا بإصبع يده اليسرى السبابة

_ لا هتركبيها .. أنا معاكي مش هتبقي لوحدك مش تخافي

لما ذلك الإصرار يا سيف؟؟ تشمت بخوفها؟؟ تريد رؤية الخوف بعينيها .. هتفت بعصبية ضفيفة

_ بعينك يا سيف مش هركبها .

سرعان ما تحولت إلى الهدوء ومن هي حتى
تمنع نفسها من التنزه بجواره؟؟

ـ أي لعبة تانية ماشي مش هقول لا

هتف بطاعة لكي لا يحزن محبوبته فهو لم
يكن ليجعلها تركب اللعبة مرة أخرى ...

ـ عيوني ليكي يا حبيبتي

تنهدت براحة بعد استجابته .. ابتسمت
بسعادة ناظرهة إليه تشبع عيناها من رؤيته
بعد غياب أيام عنها بسبب أعماله لكن الآن
لم يعد هناك شيء يبعده عنها

كان جالسًا بجوار البنات بجسده ولكن عقله وقلبه في مكان آخر .. عند الحسناء التي تتحرك بخفة و نشاط كبير .. يختلس النظر إليها ويشبع عيناه بها التي حرمت من النظر إليها..

لن يندم يومًا

بينما هي كانت سعيدة بذلك سعيدة بعودته ووجوده بجانبهم ..

ولم تخبره بكلمات والدته حتى أنها لم تكترث لهم ..

بل أنها غفرت له كل ما يهمها أنه هنا وكفى ..

فلن تخرب حياتها ببعض الكلمات ألا يكفي رجوع الأمان إلى قلبها!

لم تنسى سعادت أطفالها بوجوده .. نظرت إليهم بسعادة وقد أدمعت عيناه وهي تراه معهم يمرح ويلعب ويفعل أشياء كانت تتمناها بشدة والآن قد حدث ما تمنته؟؟

ولكنها اعتادت على عدم دوم السعادة هناك ما يقلقها وهو حماتها!!!!

دخلت في دوامة آخر أكبر بكثير .. أدخلت الثقل إلى قلبها ..

ولكنه انتشل ذلك بكل براعه عندما لاحظ تغير ملامح وجهها .. هتف بنبرة حانية

_ أمنية مش يلاه عشان تلبسي .. أنا هروح ألبس البنات تكوني إنتِ خلصتي ماشي

شقت الابتسامة على عرض وجهها .. نعم سوف يأخذهم في جولة حقيقة .. فقد وعدها

بأن يعوض الأيام الفائتة وها هو يوفي بوعده حقًا؟؟

تركت تلك الأفكار في مكانها الآن حان وقت نسيان كل من حولها حتى نفسها عليها التفكير بأسرتها فقط وبه هو

_ تمام مش هتأخر بس أنت متأكد إنك هتعرف تغير ل لوجي

رفع حاجبيه باعتراض وهتف باستغراب

_ آه إيه إللي فيها يعني؟

قهقهت بخفة

_ لا مش فيه حاجة .. أنا هدخل ألبس وهاجي على طول يمكن تحتاج مساعدة ولا حاجة

كانت ممسكة أحدى الصور بين يديها التي تجمعهم مع بعضهم البعض ..

ما زالت تحتفظ بها وإن ألقت بها في أي مكان لن تنساه فصورته محفوظة في عقلها وقلبها فهو ساكن بين ضلوعها!

أمسكت الهاتف بعد محاولات بمنع نفسها من الإتصال بملك ولكن لم تقدر تريد أن تعلم كيف انتقلت رائحته على ثيابها .. هل تعلم من هو أم أنها محض صدفة؟؟

ضغطت على زر الإتصال في إنتظار الرد حتى أجابة ..

لم تعطي لها الفرصة بالحديث حتى أو إلقاء السلام بل هتفت باندفاع لكي لا تتبخر شجاعتها في الحديث معها!!

_ملك لما حضنتك إمبارح كان في ريحة برفان رجالي في هدومك جه من عند مين؟

هتفت ملك بابتسامة خافتة وهي جالسة في المطعم منتظرة عودة سيف بالطعام.. لما تكذب عليها

ظنت أنها قد رأته معها ورأت ما حدث .. لذلك أخبرتها بكل شيء متمنية ببلاهه أن يشكل كلًا منهم ثنائي رائع ..

_ شكلك شفتي إللي حصل لما حد وقعني وهو مسكني ف البرفان بتاعه فضل موجود وقتها بس مش يظهر غير لو حد قرب مني أوي

هتف زهرة بتوتر سيتأكد حدثها؟؟

_ طب مين هو أو تعرفيه من فين

أردفت ملك بسعادة فمن الواضح أنها
أعجبت به وإلا ما كانت تسأل عنه ..

_ ده يا ستي واحد لسه جاي جديد ساكن
جنبنا من شهر وشوية .. عسل أوي يا زهرة
ودمو خفيف ههه .. وجدع بصراحة ومحترم ..

ثم تابعت بخبث

_ شاب عزابي وعاوز عروسه

أردفت زهرة وقد خارت قواها.. لم تعد
تستطيع الإنتظار أكثر من ذلك

_ إسمه إيه

هتفت ملك بأمل

_ باسل العناني

اهتزت مقلتي عيني زهرة عند ذكرها إسمه
وازدادت ضربات قلبها بسرعة ملحوظة ..
إسم حبيبها .. وما زاد الوضع هو اسم عائلته
تأكدت أكثر أنه هو .. لم تستطع الإنتظار
أكثر من ذلك بل أغلقت الهاتف في وجه
ملك من غير أن تودعها!

ارتدت الثياب في عجلة من أمرها أندفعت الى
الخارج ذاهبة إلى منزله!!!!

بينما ملك نظرت بحنق إلى الهاتف ولكنها
تمنت حقًا أن تكون له .. سرعان ما شهقت
بخوف عندما وضع الطعام بعنف على
للمائدة وصوته الغاضب

_ مسكك إزاي بقى؟؟

ابتلعت ريقها بخوف من غيرته وبداخل
عقله تحاول إيجاد الكلمات المناسبة
لإخباره!!

بعد أن أبدلت ثيابها وأرتدت ثوب أبيض
فضفاض وحجاب ملون خرجت من الغرفة
مستغربة كيف لم تسمع صياح إبنتها
ابتسمت بسعادة تراهم جالسون في أحضان
والدهم على الكرسي أردفت بفخر

_ لا بجد أنت عملت أكبر إنجاز إنك لبستهم
بسرعة كدة .. أنا مش قادرة أصدق أنك

خلصت قلبي .. حتى لوجي نفسها عرفت تغيير ليها إزاي مش عارفة دي بتتكسف

رفع ماجد رأسه بتكبر ناظرًا إليها

_ أنا مش أي حد

هتفت ريتال بابتسامة خافتة واضعة كف يدها الأيسر على فمها

_ لا أنت سبت

حجظت عيناه باستغراب من أين لها بتلك الكلمات كاد يسألها .. سرعان ما تذكر خروجها إلى الحضانه بالتأكيد سمعت تلك الألفاظ منهم

_ مين دي

أدارة لوجي وجهه لينظر إليها

_ دي بنتك يا بابي أنت نسيت ولا إيه

هتف بلا مبالاة منزلًا إياهم من على قدمه

_ لا يا حبيبتي مش نسيت .. يلاه يا حوله منك ليها عشان نمشي بسرعة .. ادخلو البسو الجزمة

هتف الأطفال بصياح ومعهم أمنية

_ يعيش بابا هيه يعيش بابا هيه

ضرب ماجد كف يديه على جبينه بيأس منهم .. خرج من المنزل والابتسامة على وجهه سرعان ما تبدلت إلى الحزن وهو يراها أمامه .. تنظر إليه باشتياق ..

تذكر كل ما حدث معه بسببها بسبب أفعالها هل جاءت تكمل كلامها؟؟ لن يبتعد عنهم مهما حدث لن يكرر فعلته مهما حي فلتقل ما تريد لن يوافق على كلامها ويذهب

ليتزوج بسبب بعض التخاريف التي تقولها

..

أدار وجهه إلى أمنية ليراها تطلع إليه بقلق

لما تبدل حاله هكذا من تراه في الخارج ..

أقتربت منه لترى والدته في الخارج .. تبدلت

ملامحها إلى الخوف لم تستعد لذلك الآن ..

حتى أنها

لم تخبره عن كلماتها لم ترد أن تخرب حياتها

على كلمات غير مهمة .. كل ما يهمها أنه

جاء ولكن كيف تسعد ووالدته لا تحبها؟

وكما يقولون السعادة لا تدوم ..

وآسفاه على حالكم المتعكر ..

أردفت نجوى بتهكم بعد أن رأت ملامح وجههم .. وارتداء ثياب للخروج

_ مش هتقولي أدخلي ولا شكلي هضيع عليكم الليلة

كاد يتحدث ويدخلها ولكنه توقف عن الحديث عندما وجد فتاة تقف بجوارها ترتدي ثياب غير لائق بالنسبة له ..

هتفت الفتاة بأسف

_ معلش اتأخرت عليكي ..

نظرت إليه لترى شاب جذاب هتفت بإعجاب

_ الله مين الجميل ده .. ليكون ماجد .. الله هتجوز القمر ده يخربيت جمالك

شهقت أمنية بخوف حقيقي لما لا تكمل السعادة معها؟؟ زواج!!

ابتسم ماجد بألم هاتفًا بوجع

_ يااااه يا أمي .. فكرتك جاية ندمانة على إللي حصل منك ..

مش زعلتي على بعادي شهور عنك؟؟ مش كفوكي؟ مش كفايا بعدت عن أهل بيتي بسببك ناس مسؤولة مني سبتهم بكل بساطة عشانك عشان ترتاحي بكل غباء بعدت عنهم ..

لكن بكل سهولة نسيتي إللي حصل وبعادي ده كله وجايه وجايبه معاكي واحدة عشان اتجوزها بردو؟؟ مش كفاكي إللي حصل!!

للمرة الأخيرة يا أمي أنا مش هتجوز واعملي إللي إنتِ عاوزه وحاول زي منتي عاوزة لكن مش موافق مهما حصل .. أنا بحب مراتي وهفضل معاها طول العمر لحد ما اموت

غير كده مش هبعد عنها .. ومكتفي بالبنات
إللي عندي أجمل من ميت ولد يجي ليا .. أنا
ربنا رزقني بأجمل كنز في الدنيا إزاي عاوزاني
افرط فيه بكل سهولة كده؟؟ إزاي بس!!
لأمتى هتفضلي كده لأمتى

تطلعت أمنية إليه بصدمة كل ما حدث
بسببها هي؟؟ بسبب والدته بعاده عنها
لذلك السبب .. إذن كانت تكذب عليها عندما
أخبرتها بموافقته ..

والآن يعترف بحبه لها في مثل ذلك الموقف
..

لا تعلم هل تسعد أم تحزن؟

لا تعلم من أين جاءت لها القوة لتقترب من
الفتاة الحمقاء تلك الغير عالمه بما يحدث

حولها .. أمسكت شعرها تأخذه بين يديها بقوة ..

_ تتجوزي مين يا حيلتها أه .. وقاعدة تتغزلي في جوزي قدامي؟؟ ليه مش ماليه عينك ولا إيه .. و لا إنتِ ولا عشرة زيك تبص على جوزي لمي عينك بدال ما ألمها ليكِ بنفسي وتقولي عليها يا رحمان يا رحيم

هتفت الفتاة بصراخ وهي تمسك يديها تحاول إخراجها من بين خصلات شعرها

_ آه سيبي شعري .. آه يا طنط نجوى خليها تشيل ايديها .. كان مالي ياربِ بس والله ما كنت أعرف أنه متجوز أصلًا هي قالت ليا هجوزك إبني ومش قالت غير كده

هتف ماجد بهدوء مبعدًا إياها عنها

_ سيبيها يا أمنية

ابتعدت أمنية عنها تتشبث بكف يده اليسرى

هتفت الفتاة بغضب وهي تسب نجوى التي لم تكترث في مساعدتها حتى بل تركتها

_ أما إنك وليه كركوبه صحيح .. إذا كان أبنك متجوز عاوزاني اتجوزه ليه هاا .. لو كنت أعرف من الأول مش كنت واقفة أصلًا .. يا وليه سيبيه عايش مبسوط في حياته بلاش غم منك وقرف .. أووووف عليكي خسارة الوقت إللي راح مني على واحدة زيك كده .. أعوذ بالله منك يا شيخة.. خرابة بيوت صحيح

ثم غادرت إلى حال سبيلها ..

هتف ماجد بتهكم

_ شوفتي حتى البنت مش قدرت تستحمل

هههههه

أقتربت هند منها والغضب متمكن منها كانت واقفه تتابع ما يحدث في صمت .. لن تتركها تحزن إبنتها أكثر من ذلك يكفي سكوتًا .. إذا لم تجد أحدًا يقف في وجهها ويوقفها عند حدها ستقف هي

_ جرى إيه يا حجه ما تسيبي الناس عايشه في حالها الله لازم تخربي حياتهم .. مش كفايا خربتيها قبل كده .. عماله تتفرعني عليهم مش سيباهم في حالهم كده ليه .. إيه عاوزاه يتجوز عليها عشان خاطر ولد؟؟ ما ربنا رزقه ببنتين حلوين غيرك نفسو يشوف حفيدة عنده حتى ومش فكر يتكبر على النعبة اللي ربنا اداهالوا

يعني هترتاحي لو البنات حصل ليهم حاجة
وواحدة منهم راحت لقدر الله ..

بينما في الداخل عند البنات

كانت لوجي واقفة على الكرسي تحاول
الوصول إلى صورة تجمعها هي ووالدها
لتخبره بأن يأخذون مثلها ..

هتفت ريتال وهي تمسك الكرسي بيديها
محاوله منها على تثبيته

_ يا لوجي انزلي هطلع أنا وهعرف أجيبها
بسرعة عشان أطول منك

هتفت لوجي باعتراض

_ إلاااا هجيبها أنا وهعرف .. شيلي إيدك من
على الكرسي أنا مش صغيرة ..

أردفت ريتال بنفي

_ لا يا لوجي همسك الكرسي عشان أسنده

هتفت لوجي بغضب

_ لا شيليها بقى

أبعدت ريتال يديها من على الكرسي
ووقفت بعيده عن أختها وهي تتابعها
بعينيها خوفًا من سقوطها .. أقتربت من باب
الغرفة تنظر إلى الخارج رأت الجميع واقف
هتفت وهي مندمج مع حديثهم

_ لوجي بابا بيتخانق مع تيتة+

لم تعيرها لوجي أي إنتباه بل أبتسمت
بسعادة بعد أن أمسكت الصورة بيديها

..ظلت تهز ارجلها بسعادة ولم تأخذ بالها أنها واقفة على الكرسي الكبير ..

_ مسكته مسكت .. ريتال شفتي أنا كبيرة إزاي وعرفت أمسك ال.. ماميييييي

سرعان ما تحولت سعادتها إلى الصراخ بعدما سقطت من على الكرسي إلى الأرض بعد خوفها من صراخهم المتواجد في الخارج

.. .. ..

نظرت ريتال إلى شقيقتها بصدمة بدأت في البكاء وهي ترى حالتها تلك ..

أندفع الجميع إلى الداخل .. شهقات خرجت منهم وهم يرونها ساقطة على الأرض بلا حولة ولا قوة والدماء منتشره حولها بسبب إصابتها في رأسها ..

•يتبع•

"ملاك السيف"

°إيمان صلاح°

الفصل العشرون والأخير

مرتدية ثوب أبيض.. تركض بسعادة في أنحاء المكان المملؤء بالورود ..

ضحكات رنانة تخرج من فمها ..

تطلعت إليها بسعادة لتندفع إليها بسرعة مصفقة بيديها ببلاهه

_ تيتة أنا بحبك أوووي خلي بالك من أختي مش تزعليها وقوللها إني بحبها ..

سرعان ما تحولت إلى الحزن وبدأت تبكي

_ بس بس إنتِ مش بتحبينا .. إنتِ السبب في إللي حصل .. بسببك بابا بعد عن ماما وكنتِ عاوزاه يتجوز عليها إنتِ وحشه ..

ابتعدت عنها قبل وصولها حتى اختفت عن أنظارها

بينما هي كانت تصرخ تحاول اللحاق بها ولكنها لم تستطع .. لتصرخ

_ لوجي لا لوجي مش تمشي .. أنا آسفة والله مش هعمل كده تاني بس إرجعي .. لووووجي

لاااا

وكان هو يحاول إفاقتها من ذاك الحلم الذي لا يتركها في حالها .. هي على هذا الحال منذ أيام كثيرة تحلم بها

شهقت بخوف ناظرة إليه بدموع حقيقية

_ لوجي لوجي

هتف إبراهيم محاولًا أن يطمئنها

_ بخير والله كويسة .. ده حلم مش تخافي

أردفت نجوى وهي تتشبث به

_ لاا هي جتلي في الحلم وكانت بتعيط ..

أخرج الهاتف من جيبه متصلًا على إبنه ماجد

_ طب اهدي إنتِ ديمًا بتحلمي بيها إهدي هتصل عليهم وهتسمعي صوتها تمام كدة

هزت رأسها بتأكيد منتظرة ما يقولها حقًا ..

بينما عند ماجد نائمًا بجوارهم .. منذ ما حدث لإبنتهم لم يتركوها تجلس وحيدة لا هي ولا ريتال حتى أثناء النوم ينامون معهم..
ومن حسن حظه أن السرير كان كبير ليسعهم جميعًا

اعتدل في جلسته عندما سمع رنين الهاتف .. أخذه يرى من المتصل حتى وجد والده تفهم

قبل أن يجيب أن والدته تريد الإطمئنان وسماع صوت إبنته ..

نظر إلى أمنية التي استيقظت بسبب الصوت وتتطلع إليه بتسأل..

_ مين .. مش بترد ليه

هتف مجيبًا إياها

_ بابا أكيد ماما عاوزة تسمع صوت لوجي صحيها

هزت أمنية رأسها بتأكيد أيقظت لوجي التي أمسكت الهاتف وأجابة على نجوى

_ أيوه يا تيتة .. أنا كويسة ..

استمعت نجوى إلى صوتها حتى إطمئنة ثم أعطت الهاتف إلى إبراهيم وعادت إلى النوم مرة أخرى ..

نظر إليها بحزن .. من كان يظن أنها ستندم وتصمت على أفعالها ..

بعد ما حدث لحفيدته .. تستيقظ من حلم مفزع .. وكان له الدور بأن يطمئنها ويحتويها ..

ولم يبخل في ذلك حقًا ..

أردف إبراهيم مودعًا ماجد

_ خلاص يا ابني تشكر نامت خلاص .. هقفل دلوقتي لا إله إلا الله

_ محمدًا رسول الله

وضع الهاتف بجواره ثم عاد للنوم مرة أخرى بجانبهم ..

بينما ذهب النوم من عين أمنية لتبقى بجوار لوجي لحين نومها حتى نامت..

وقفت من مجلسها ترتب المنزل وتصنع الطعام فاليوم غير أي يوم عادي بالنسبة لهم ..

هتف ماجد بعدما لاحظ خروجها من جوارهم

_ رايحه فين

فتحت الباب بهدوء من غير إصدار صوت لكي لا تزعجهم

_ هظبط البيت وهعمل الأكل مش تنسى ورايا مشوار ..

هتف بانزعاج لا يريد أن تخرج منذ الصباح

_ هو لازم تروحي بدري ما تروحي معايا

هزت رأسها بنفي تبرر له لزوم تواجدها بجوارهم في مثل هذا اليوم وكيف لا وهذا هو اليوم المنتظر!!

_ لا مش ينفع أنت عارف لازم أقف جنبهم في يوم زي ده هما وقفو جنبي في أحزاني إزاي مش تقف معاهم في الفرحة زي دي .. كمل نوم وخلي بالك من البنات ماشي

ثم هتفت بتذكر

_صحيح هسيب ليك هدوم البنات على السرير عشان تلبسهم وتجبهم ماشي

هتف محيطًا إياهم بذراعه الطويل

_ تمام

تنظر إلى الخاتم المتواجد في بنصر يدها اليمنى والذي سينتقل بعد بضع ساعات في إصبع يدها اليسرى بعد إتمام حفل زواجهم .. فاليوم هو اليوم المنتظر لهم حفل الزفاف الخاص بهم .. ستكتمل بنصفها الآخر

وأخيرًا وبعد إنتظار سنوات تصبح ملكًا له .. ويصبح ملكًا لها.. لن تقلق من شيء بعد الآن

نظرت إلى الفستان الأبيض الموضوع على السرير بسعادة لا تزال غير مصدقة أن اليوم هو يومها هي وأنها ستتوج بالبستان وتصبح عروسة مثل أي فتاة تحلم بأن تزف مع حبيبها..

بينما في الخارج كانت واقفة أمام الباب منتظرة أن تدلف إلى الداخل حتى فتحت لها عبير

_ ازيك يا طنط

هتفت عبير بترحاب مقبلة إياها على وجنتيها بخفة

_ إزيك يا بنتي

أردفت زهرة بابتسامة وهي تنظر في أرجاء المكان

_ حمد لله يا طنط ملك جوه

هزت عبير رأسها بتأكيد مفسحة لها الطريقة لكي تدلف إلى الداخل ..

أندفعت زهرة إلى غرفة ملك وبيدها ثيابها

هتفت بتعنيف واضعه الثياب الخاصة بها التي سترتديها اليوم على السرير

_ نعم يا ملك لسه مش جهزتي نفسك بتهزري صح؟؟

نظرت ملك إلى زهرة مقهقه بخفة إلى الآن لا تصدق أنها محبوبة باسل وأنه حبيبها!!

كم كانت تتمنى أن تكون له وهي حقًا كانت له؟؟ وأنها السيب في رجوع علاقتهم مثلما كانت ..

حتى سيف الذي ظنت أنه سيثور عليها لكنه لم يفعل!! بل أنه أنتظر أن تبرر له موقفها حتى أخبرته كل ما حدث ..

غار نعم لن تنكر ذلك وهي تحب غيرته ولكنه لم يغضب وهذا أجمل ما فعله..

لاحظت زهرة أنها غير متواجد معها ولم تسمع ما تقوله .. لوحت بيدها امام وجهها ولكنها لم تفق .. ابتسمت بخبث مقتربة من أذنها اليسرى هاتفة بصيااح

_ يااا ملك

تراجعت ملك إلى الخلف بخضه هتفت بتعنيف جاذبة خصلاتها في يديها

_ إيه إللي إنتِ عملتيه ده وداااني مش حاسه بيها كده هيهيص إزاي في فرحي

هتفت زهرة بألم ممسكة بيدها

_ آه آه شعري يا ملك سيبيه ..

ابعدت ملك يديها عن شعرها وهي تنفضها

بينما أردفت زهرة بتهكم مبتعدة عنها مفكرة فروة رأسها بألم

_ مش كانوا حبة زعيق يعني أمال لو صوت أكتر كنتِ عملتي إيه

أقتربت ملك منها رافعة يديها إلى الأعلى

_ أجي أوريكِ هعمل فيكي إيه

أردفت زهرة باستسلام جالسة على الأريكة المتواجدة في غرفة ملك

_ لا خلاص حرمت

جلست ملك إلى جوارها مسندة كف يدها على ذقنها تشبع عيناها من النظر إلى

الفستان .. رفعت زهرة حاجبيها بخبث كيف تتركها في حالها!!

_ أيوه بقى الناس إللي فرحهم انهاردة وهيطلعوا من العزابية خلاص ..

أقتربت منها وبدأت تقرصها من خصرها

_ مبروك يا عم هتبقي حرم سيف الزياد

وضعت ملك يديها على خصرها تنظر لها بضيق

_ خلاص يا زهرة بقى

وقفت زهرة من مجلسه مادة يدها إلى ملك

_ قومي يلاه عشان تجهزي قدامنا يوم طويل يلاه لازم تبقي جمررر أكتر منتي جمر كده

قهقهت ملك بخفة محيطة كف يدها بكف يد زهرة

_ جمر مرة واحدة

_ آه يلاه

هتفت بذلك جاذبة إياها لتبدأ بتجهيزها...

جلست ملك على الكرسي أمام المرأة هاتفة بتسأل

_ روحتي ل باسل ولا لسه

هزت زهرة رأسها بنفي

_ لا هنتقابل في الفرح

تذكرت زهرة ما حدث بعدما أخبرتها ملك أن جارها هو باسل العناني الذي يكون حبيبها

فلاش باك

وصلت إلى البناية التي يعيش بها حتى أنها أصبحت واقفة أمام باب المنزل لا يفصل بينهم سوى باب من الخشب!!

عليها طرقه ويفتح لها وتراه ولكن ماذا حدث لما تيبثت قدماها بتلك الطريقة!! لا تقدر أن تتحرك أكثر من ذلك ..

الشجاعة التي كانت بها منذ لحظات قد تبخرت وحل محلها القلق والخوف..

خوف من عدم تقبله لها وقلق من نسيانه لها ..

تعلم أنها ستراه بعد أن تطرق الباب ولكن لما يداها متشبثه ببعضها البعض!! لما لا تتمرد عليها وتضغط على الجرس؟؟

كادت تذهب وتنزل الدرجات وتخرج من المبنى من غير عودة ولكن وجدت الباب يفتح ويخرج منه ينظر إلى ما بين يديه من أوراق..

نظرت إليه لتتأكد أنه هو حبيبها الغائب عنها منذ زمن قد اشتاقت له حقًا أليس هي سببًا في انفصالهما إذا لما تلك الدموع المجتمعة حول عينيها.. ألزم عليها البكاء الآن؟؟

ماذا عنه هي حتى لم تعطيه فرصة للحاق بها

رفع رأسه بعدما رأى جسد أحدهم أمامه ينظر إليه .. سقطت الأوراق من بين يديه على الأرض ناظرًا إليها بصدمة أنها محبوبته، عاشقته، زهرة قلبه.. تقف أمامه سالمة ..

وهل يتمنى غير ذلك؟

رفع يديه محيطًا وجنتيها ليتأكد من تواجدها أمامه!!

بكت بحرقة بعد احتضانه كف يديه وجهها كم اشتاقت لملمس يديه بشدة ..

نظر إلى كل إنش في وجهها يشتاق إلى النظر بهم .. رفع يديه مرجعًا خصلة من خصلات شعرها كانت على عينيها ثوانٍ وضاقت عيناه حزنًا ماذا فعلت به هز رأسه بنفي

_ شعرك ليه كده أنا بحبه أحمر زي ما هو رجعيه تاني لو سمحتي

هتف بسعادة متذكرًا تواجدها معه وأنها هنا ولن تغادر مرة أخرى

_ مش إنتِ رجعتيلي صح يبقى يرجع

ثم ما لبث أن تذكر ما حدث بينهم وأنه كان سببًا في ذلك فبسبب لا مبالاته بأمرها

تركته ولم يستطع أن يبرر لها شيء فكيف له التبرير وهو لا يملك سبب مقنع لأهماله لها وعدم وفائه بأي وعد؟ حتى أنه لم يفكر أن يرتبط معها بشكل رسمي ويأتي ويطلبها من أهلها على الرغم من معرفتهم به وهذا كان أقوى سبب لتركهم

_ والله آسف أنا غبي مش هعمل كده تاني.. هتقدم ليكِ أكيد بس إنتِ أرضي عني بالله .. آسف إني مش جيت ليكِ البيت ده غباء مني .. هروح لوالدك وهطلب إيدك منه وهنتجوز على طول مش هنستنى

ذكرها بوالدها الراحل بدأت تبكي بعنف وشهقات مرتفعة كيف يطلبها منه وهو غير موجود في هذه الحياة قد فارقهم منذ زمن!!

للحظة كانت ستوافق بزواجهم ولكن كيف تناست والدها بتلك السرعة؟؟

هتف باختناق من كثرت منع نفسه من
البكاء معها واحمرار أنفه دلالة على ذلك
مزيلًا الدموع من عينيها

_ مش تعيطي والله آسف خلاص بقى

ابعدت يديه عن وجهها وصرخت به

_ بابا مات بابا مش هنا راح وأنت بتقولي
هتروح تطلبني منه إزاي وهو مش هناا هاااا

نظر إليها بصدمة يحاول استيعاب كلماتها
تلك والدها غير متواجد؟؟ فارقها! إذن تلك
المدة كانت حياتها مليئة بالآم كيف تخطتها
وحدها هو الأحمق اللعين من فعل ذلك ..
لم يتابع أخبارها بل استسلم للآمر الواقع
حتى أنا عقله الباطني قد هيئ له بأخذ ملك
من سيف ولم يفكر بإرجاع محبوبته ..
فكيف إذا علمت ما كان يريد ماذا كانت

لتفعل به .. هتف بأسف لك ما فعله بها وبه!!!

_ أنا آسف .. والله آسف .. سامحيني

هزت رأسها بتأكيد فهي بحاجة له بشدة..

باك

بينما في الخارج صوت زغاريط مرتفعة خرجت من فم أمنية بعد وصولها هي وحنين

_ لولولولولوي لولولولولوي لولولولولولوي

فتحت إسراء مسجل الأغاني لترتفع أصوات إحدى الأغاني خرجت ملك وزهرة من الغرفة بابتسامة على محي شفتيهم بدأ الجميع

بالرقص على الإيقاع يزفون ملك قبل ذهابها

..

--

ينظر إلى أثاث غرفة النوم الخاصة بهم بسعادة بلهاء.. وتواجد بعض الضيق بداخله بسبب لونها الغامق الأسمر فقد أصرت على شراء غرفة باللون الأسمر لعشقها هذا اللون؟؟

خرج من الغرفة لينظر إلى أثاث المنزل الذي لم يتغير لم تسمح له بتغييره بل رضيت به هكذا فهذه ذكرى أهله كيف تفرط بها!! وأنه لديه ذكريات متواجدة معهم ..

لم تغيير سوى غرفة النوم الخاصة بهم
وغرفة لأطفالهم..

نظر في أرجاء المنزل المنعدم منه الصوت
بالتأكيد ستملأ حياته بالسعادة والبهجة ..

عندما يعود من العمل سيراها في استقابلة
بابتسامة عاشقة على وجهها ..

يأكل الطعام من بين يديها التي صنعت له
خصيصًا..

سيحرص على صنع الكثير من الذكريات
لهم التي لن ينساها أبدًا ..

نظر إلى صورة أهله المتواجدة في عرض
الحائط .. ابتسم بألم وسعادة

_ انهاردة فرحي .. هتجوز البنت إللي بحبها
إللي قلبي اختارها .. هكتب كتابي عليها
وهتبقى على إسمي .. كنت مستني اللحظة

دي من زمان أوي بس بيقولوا كل تأخيرة وفيها خيرها .. كان نفسي تكونوا معايا هنا بس أنتو أكيد في مكان أحسن من هنا ربنا يرحمكم

أزال دمعة مرت من عينيه .. ذهب لفتح باب المنزل للطارق .. ظنن منه أنها البدلة الخاصة به قد جاءت ..

وجد يوسف أمامه ينظر إليه بضيق..

_ مش ملاحظ إنك هتحط إيدك في إيدي للمرة التانية ..

قهقه بخفة متفهمًا مقصده

_ لا في فرق المرة الأولى كان عشان شغل وبقينا شركاء مع بعض في الشركة .. لكن المرة التانية دي حاجة تانية خاالص .. دنا هاخد قلبي أخيرًا

ضربه يوسف بخفه على ذراعه متذكرًا أنه
بعد تحسن وضع حنين دخل يوسف شريك
مع سيف في الشركة الخاصة به وقد فرح
سيف بشدة فكان دائمًا يخبره بأنه يريد
بجانبه

_ سلامة قلبك يخويا

دخل يوسف المنزل وكاد سيف يغلق الباب
حتى وجد يد تمنعه نظر إلى الواقف وبيده

ثلاث بدلات ..

رفع حاجبه باعتراض معنفًا يوسف

_ حرام عليك سايبه يشيلهم لوحده لي

هتف باسل بضيق دالفًا إلى الداخل

_ ربنا على الظالم والمفتري

ابتسم يوسف بشر بعد أن جلس على الكرسي

_ ماشي انا ظالم ومفتري وهتشوف هيحصل ليك إيه انهاردة ومش هتعرف تعمل حاجة

هتف باسل بكذب مبتلعًا ريقه سيخرب عليه الليلة الذي كان ينتظرها واضعًا الثياب على الأريكة

_ لا مش أقصد دنا بقول إنك محترم ومفيش زيك اتنين خالص ونفسي نفسي ابوسك

نظر إلى نفسه باستغراب هل هتف أنه يريد تقبيله!! ماذا حدث له؟ هتف متراجعًا عن ما قاله فليفعل ما يريد

_ ولا أبوسك ولا بتاع أيوه قلت ربنا على الظالم والمفتري هتعمل إيه بقى

ما كاد يوسف أن يرد عليه حتى أوقفه سيف مشيرًا بإصبع يده

_ باااس أنت وهو عيال ولا إيه ..

جلس على الكرسي أمامهم واضعًا قدم على أخرى هاتفًا بتكبر وغرور لا يليق به بتاتًا

_ أنت وهو جايين عشان تساعدوني و تقفوا جنبي انهاردة يبقى كل واحد منكم يحط جزمة في بقه ويقوم يجهزني أصلي عريس

خلع باسل الجاكيت الخاص به على الأرض مجهزًا قبضة يديه

_ تحت أمرك يا سيف باشا

هتف يوسف بشر مشمرًا ذراع قمصيه إلى ساعده

_ وأنا أخو العروسة لازم اوضب جوز أختي مش كده ولا إيه

قهقه سيف بخفه متخيلًا شكلهم جميعًا يعد معركة دامية بينهم

هتف مذكرًا كلًا منهم أمر محبوبته

_ يوسف أنت مراتك بتخاف عليك حرام تروح ليها وشك متعور ولا حاجة .. وأنت يا باسل حبيبتك نفس النظام ف بلاش وأنا ملك لو شافت فيا حاجة مش هتسكت يبقى بكل إحترام تعالوا نسمع فلم على السريع كده

قهقه باسل بخفه على ذاك الأحمق كما يلقبه هل تناسى أنه العريس أم ماذا؟؟ بدأ بتشغيل إحدى القنوات وكأنهم ليس لديهم حفل زفاف؟؟..

واقفًا أمام الدرج بإحدى القاعات الهادئة يعدل المنديل الأبيض المتواجد في جيب سترته .. منتظر نزولها بفارغ الصبر .. يريد أن يرى الفتسان عليها فهي لم ترد أن ترتديه أمامه..

بعد أن تم كتب الكتاب صعد يوسف إلى الأعلى ليظل هكذا منتظر..

لا ينكر فرط السعادة والراحة التي لقاها بعد سماعه بمقولة الشيخ

_ بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

الآن فقط يستطيع أن يحتضن كف يديها بحرية ..

يستطيع أن يأخذها بين أحضانه بلا خوف وقلق ..

ثواني ووجدها تنزل الدرجات بهدوء تام واضعه يديها بيد أخاها مبتسمة له باشراق وكيف لا وقد بقى زوجها

سلمها يوسف له بسعادة حقيقية شقيقته اليوم زواجها من حبيبها كيف لا يسعد لها!!

أقترب يوسف من حنين جاذبًا إياها إلى الداخل تاركًا لهم بعض الحرية جلس على المائدة وجلست وكان أمامهم عبير و نهلة وإسراء ..

أقترب سيف منها ينظر إلى كل إنش بها رفع يديه محيطًا وجنتيها متبسمًا بسعادة

بينما هي تبتسم له بهيام وعيون تشع ببريق اللمعان قبل جبينها بدفء

ابتعد عنها رافعًا كف يديه لها

_ يلاه

هتفت بسعادة محيطة كف يدها بيده

_ يلاه

دخل بها إلى الداخل وقد بدأ الجميع
بالتصفيق الحار وقد كان الجميع متواجد
اقارب ومعارف وجيران

نظرت إلى بكية الورد الموضوع على الكرسي
الخاص بجلوسهم .. أمسكته بيدها بعد أن
أقتربت منه ..

_ افتكرتك نسيت

_ مش أقدر أنسى حاجة نفسك فيها

ابتسمت له برضى أخذ يديها وصار بها إلى
منتصف القاعة ليبدأ بالرقص معها ..

همس يوسف في أذن حنين بهدوء

_ تعالي نرقص

هزت حنين رأسها بسعادة وهي تقف معه يرقصون بجوار ملك وسيف .

وقد كانت إشارة منهم ليأتي كل ثنائي ومعه محبوبته..

بينما كانت أمنية جالسة هي و زهرة ينظرون إليهم بحسرة لم يأتي باسل لكي يرقص معها .. ولم يصول ماجد الذي لم يصل حتى الآن ثواني وجدته أمامها ..

هتفت أمنية بسعادة بعد أن وقفت من مجلسها

_ هفلسع أنا بقى ههه

هتفت زهرة بحسرة

_ روحي يختي روحي

وقفت من مجلسها تنظر إلى الأشخاص علها تراه ولكنها لم تجده تأففت بضيق وجلست واضعة كف يديها على مؤخرة ذقنها ..

"ملاك السيف"

°إيمان صلاح°

الفصل العشرون والأخير

مرتدية ثوب أبيض.. تركض بسعادة في أنحاء المكان المملؤء بالورود ..

ضحكات رنانة تخرج من فمها ..

تطلعت إليها بسعادة لتندفع إليها بسرعة مصفقة بيديها ببلاهه

_ تيتة أنا بحبك أووووي خلي بالك من أختي مش تزعليها وقوللها إني بحبها ..

سرعان ما تحولت إلى الحزن وبدأت تبكي

_ بس بس إنتِ مش بتحبينا .. إنتِ السبب في إللي حصل .. بسببك بابا بعد عن ماما وكنتِ عاوزاه يتجوز عليها إنتِ وحشه ..

ابتعدت عنها قبل وصولها حتى اختفت عن أنظارها

بينما هي كانت تصرخ تحاول اللحاق بها ولكنها لم تستطع .. لتصرخ

_ لوجي لا لوجي مش تمشي .. أنا آسفة والله مش هعمل كده تاني بس إرجعي .. لووووجي

لاااا

وكان هو يحاول إفاقتها من ذاك الحلم الذي لا يتركها في حالها .. هي على هذا الحال منذ أيام كثيرة تحلم بها

شهقت بخوف ناظرة إليه بدموع حقيقية

_ لوجي لوجي

هتف إبراهيم محاولًا أن يطمئنها

_ بخير والله كويسة .. ده حلم مش تخافي

أردفت نجوى وهي تتشبث به

_ لاا هي جتلي في الحلم وكانت بتعيط ..

أخرج الهاتف من جيبه متصلًا على إبنه ماجد

_ طب اهدي إنتِ ديمًا بتحلمي بيها إهدي هتصل عليهم وهتسمعي صوتها تمام كدة

هزت رأسها بتأكيد منتظرة ما يقولها حقًا ..

بينما عند ماجد نائمًا بجوارهم .. منذ ما حدث لإبنتهم لم يتركوها تجلس وحيدة لا هي ولا ريتال حتى أثناء النوم ينامون معهم..
ومن حسن حظه أن السرير كان كبير ليسعهم جميعًا

اعتدل في جلسته عندما سمع رنين الهاتف .. أخذه يرى من المتصل حتى وجد والده تفهم

قبل أن يجيب أن والدته تريد الإطمئنان وسماع صوت إبنته ..

نظر إلى أمنية التي استيقظت بسبب الصوت وتتطلع إليه بتسأل..

_ مين .. مش بترد ليه

هتف مجيبًا إياها

_ بابا أكيد ماما عاوزة تسمع صوت لوجي صحيها

هزت أمنية رأسها بتأكيد أيقظت لوجي التي أمسكت الهاتف وأجابة على نجوى

_ أيوه يا تيتة .. أنا كويسة ..

استمعت نجوى إلى صوتها حتى إطمئنة ثم أعطت الهاتف إلى إبراهيم وعادت إلى النوم مرة أخرى ..

نظر إليها بحزن .. من كان يظن أنها ستندم وتصمت على أفعالها ..

بعد ما حدث لحفيدته .. تستيقظ من حلم مفزع .. وكان له الدور بأن يطمئنها ويحتويها ..

ولم يبخل في ذلك حقًا ..

أردف إبراهيم مودعًا ماجد

_ خلاص يا ابني تشكر نامت خلاص .. هقفل دلوقتي لا إله إلا الله

_ محمدًا رسول الله

وضع الهاتف بجواره ثم عاد للنوم مرة أخرى بجانبهم ..

بينما ذهب النوم من عين أمنية لتبقى بجوار لوجي لحين نومها حتى نامت..

وقفت من مجلسها ترتب المنزل وتصنع الطعام فاليوم غير أي يوم عادي بالنسبة لهم ..